الحياة السياسية للإمام الحسين عليه السلام

في عهد الرسول صلى الله عليه وآله والخلفاء الثلاثة

دراسة وتحليل

جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحياة السياسية للامام الحسن عليه السلام فى عهدالرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الخلفاءالثلاثة بعده

كاتب:

علامه سيد جعفر مرتضى عاملى

نشرت فى الطباعة:

بوستان كتاب قم (انتشارات دفتر تبليغات اسلامى حوزه علميه قم)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الحیاة السیاسیة للامام الحسن علیه السلام فی عهدالرسول صلی الله علیه و آله و سلم و الخلفاءالثلاثة بعده ----- ۹
اشارة ----- ۹
تقدیم ----- ۹
اشاره ----- ۹
ماهی السیاسة؟ ----- ۱۰
فی عهد الرسول الاعظم ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
بدایة ----- ۱۱
النبی و مستقبل الأمة ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۲
العاطفة قد تعنی موقفا ----- ۱۳
قضیة المباهلة ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
النموذج الحی ----- ۱۶
التخطیط... فی خدمة الرسالة ----- ۱۶
سیاسات لابد من مواجهتها ----- ۱۷
سؤال و جوابه ----- ۱۸
عود علی بدء ----- ۱۹
الخطة... و مواجهتها ----- ۲۲
امثلة تاریخیة هامة ----- ۲۳
من مواقف الامام الحسن ----- ۲۴
مواقف اخری للأئمة و ذریتهم الطاهرة ----- ۲۶

على خطى النبى الاكرم ----- ۲۷
شهادة الحسنين على كتاب لثقيف ----- ۲۷
بيعة الرضوان ----- ۲۸
الحسن والحسين امامان ----- ۲۹
فى عهد الشيخين ----- ۳۱
فدک... و الحسنان ----- ۳۱
الخطة العجيبة ----- ۳۲
الناحية ۱ ----- ۳۳
الناحية ۲ ----- ۳۵
اشاره ----- ۳۵
على صعيد العمل السياسى، نجدانهم ----- ۳۵
التركيز على معاوية ----- ۳۷
سياسة التمييز العنصرى ----- ۳۸
ابعاد أهل البيت عن الساحة... وعلو نجم آخرين ----- ۳۹
الاستفادة من عقائد غريبة مثل ----- ۴۰
اشاره ----- ۴۰
عقيدة الخضوع لحاكم الجور ----- ۴۰
عقيدة الجبر ----- ۴۱
لا تضر مع الايمان معصية ----- ۴۱
لا عقاب على الخفاء... وغير ذلک ----- ۴۱
تقليص نسبة التقديس للنبى ----- ۴۲
جواز تولية المفضول مع وجود الفاضل ----- ۴۲
سياسة التجهيل للأمة ----- ۴۲
المنع عن كتابه الحديث، و عن روايته و احراق ما كتب ----- ۴۴

تشجیعهم القصاصین، و روایة الاسرائیلیات ---- ۴۴
آثار تلک السیاسة ---- ۴۵
و علی ماذا یقول ---- ۴۶
والامام الحسن ایضا ---- ۴۷
مشرعون جدد، أو أنبیاء صغار ---- ۴۷
الائمة فی مواجهة الخطة ---- ۴۹
مواقف هامة ---- ۵۲
انزل عن منبر أبی ---- ۵۳
والامام الحسین أیضا ---- ۵۳
الحسنان... و أذان بلال... ---- ۵۴
الامام الحسن و أسئلة الأعرابی ---- ۵۴
فرض العطاء ---- ۵۶
الامام الحسن فی الشوری ---- ۵۷
فی عهد عثمان ---- ۵۹
الامام الحسن فی وداع ابی ذر ---- ۵۹
اشتراک الامام الحسن فی الفتوح ---- ۶۰
التفسیر والتوجیه ---- ۶۰
الرأی الصواب ---- ۶۱
اشاره ---- ۶۱
آثار الفتوح علی الشعوب التی افتتحت ارضها ---- ۶۱
آثار الفتوح علی الفاتحین ---- ۶۴
الائمة و تلک الفتوحات ---- ۶۹
الامام الحسن و حصار عثمان ---- ۷۲
معاویة هو قاتل عثمان ---- ۷۵

هل جرح الامام الحسن فی الدفاع عن عثمان ----- ۷۷
قوة موقف الامام الحسن ----- ۷۸
هل کان الامام الحسن عثمانیا ----- ۷۹
کلمة ختامیة ----- ۸۶
پاورقی ----- ۸۷
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۱۴

الحياة السياسية للامام الحسن عليه السلام فى عهدالرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الخلفاءالثلاثة بعده

اشارة

سرشناسه : عاملی، جعفر مرتضی، ۱۹۴۴- م.
Amili, Jafar Murtada
عنوان قراردادی : الحیاةالسیاسیة للامامالحسن(ع) فی عهدالرسول(ص) والخلفاءالثلاثة بعده. فارسی
عنوان و نام پدیدآور : تحلیلی از زندگانی سیاسی امام حسن مجتبی علیه‌السلام / جعفرمرتضی عاملی؛ ترجمه محمد سپهری.
وضعیت ویراست : ویراست ۲.
مشخصات نشر : قم: بوستان کتاب قم(انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم ،)۱۳۸۴.
مشخصات ظاهری : ۲۵۶ ص.
فروست : بوستان کتاب قم؛ ۵۵۵. اهل بیت علیهم‌السلام ؛ ۳۴. تاریخ ؛ ۷۵.
شابک : ۲۱۵۰۰ ریال : ۹-۸۲۳-۳۷۱-۹۶۴
یادداشت : ص. ع. لاتینی‌شده:... Ja'far Mortada Ameli: Tahlili az Zendegani -ye siyasi-ye Imam Hasan Mojtaba(a.s)=[An Analysis
یادداشت : چاپ قبلی: حوزه علمیه قم، دفتر تبلیغات اسلامی، مرکز انتشارات، ۱۳۸۲(فروست متفاوت).
یادداشت : چاپ چهارم.
یادداشت : کتابنامه: ص. [۲۴۳] - ۲۵۶؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع : حسن‌بن علی(ع)، امام دوم، ۳- ۵۰ق.
موضوع : اسلام -- تاریخ -- از آغاز تا ۵۰ق.
شناسه افزوده : سپهری، محمد ،۱۳۴۴، - مترجم
شناسه افزوده : حوزه علمیه قم. دفتر تبلیغات اسلامی. بوستان کتاب قم
رده بندی کنگره : BP۴۰/ع۲ح ۹۰۴۱ ۱۳۸۴
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۲
شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۹۸۲۹۶

تقدیم

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

والحمدلله رب العالمین، والصلاة والسلام علی محمد و آله الطیبین الطاهرین، و اللعنة علی أعدائهم أجمعین، من الاولین و الآخرین، الی قیام یوم الدین.

و بعد..

فان حیاة الامام الحسن صلوات الله و سلامه علیه مرتبطة ارتباطا وثیقا، و حتی عضویا بحیاة اخیه السبط الشهید الامام الحسین علیه

الصلاة والسلام..

و بالاخص حياتهما السياسية، فهما شريكان فى صنع الاحداث، اوفى التأثير فيها، سواء على مستوى الموقف، او على مستوى نتائجه و آثاره..

و لا يقتصر ذلك على الفترة التى عاشاها كاءمامين، يتحملان بالفعل مسؤولية القيادة و الهداية للأمة.. بل و ينسحب ايضا حتى على الفترة التى عاشاها فى كنف جدهما الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم، فضلا عما تلاها من تحولات و تطورات فى عهد الخلفاء الثلاثة، ثم ابان تصدى ابيهما أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه للامامة الظاهرة..

بل.. اننا حتى بعد استشهاد الامام الحسن عليه‌السلام، لنجد ملامح الآثار

[صفحه ۴]

المباشرة لمواقفه عليه‌السلام [۱] على مجمل المواقف و الاحداث التى كان للامام الحسين عليه‌السلام التأثير فيها، أو المسؤولية فى صنعها..

و ليس ذلك - فقط - لأجل ان دور أحدهما - كامام - لابد و ان يكون امتدادا لدور الآخر.. و انما يضاف الى ذلك طبيعة الظروف التى رافقت حياتهما، و المسؤوليات المتميزة التى فرض عليهما القيام بها فى تلك الفترة الزمنية، ذات الطابع الخاص جدا..

و لأجل ذلك.. قان على من يريد البحث و التعرف على الحياة السياسية لأحدهما عليهما الصلاة والسلام، أن لا يهمل النظر الى حياة الآخر، و ملاحظة مواقفه. بل لابد و ان يبقى على مقربة منها، اذا اراد ان يستفيد الكثير مما يساعده على فهم أعمق لما هو بصدد البحث فيه، و يهدف الى التعرف عليه، و على اسبابه، و على آثاره و نتائجه..

و نحن فى هذا البحث المقتضب، و ان كنا لم نستطع ان نؤمن - حتى الحد الادنى فى مجال الالتزام بهذا الاتجاه، و ذلك بسبب عدم توفر الفرصة، و كثرة الصوارف.. الا أننا لانبعد كثيرا اذا قلنا: ان ملامح هذا الاتجاه ليست مطموسة تماما فى بحثنا هذا..

و أخيرا.. فان هذه الدراسة الموجزة، قد تكون قادرة - و لو جزئيا- على رسم صورة تكاد تكون واضحة عن الحياة السياسية للامام الحسن عليه الصلاة والسلام. كما انها يمكن ان تساعد بشكل فعال فى الحصول على تصور - و لو محدود- عن بعض التيارات و المناحى السياسة لتلك الفترة..ف:

الى مايلى من صفحات

۲۰ / ۱ / ۱۴۰۴ ه.ق

۵ / ۸ / ۱۳۶۲ ه.ش

جعفر مرتضى الحسينى العاملى

[صفحه ۵]

ماهى السياسة؟

قيل:

سأل بعض الناس الامام الحسن عليه‌السلام عن رأيه فى السياسة، فقال عليه‌السلام:

«هى ان تراعى حقوق الله، و حقوق الاحياء، و حقوق الاموات فاما حقوق الله، فأداء ماطلب، والاجتناب عما نهى و أما حقوق الاحياء، فهى أن تقوم بواجبك نحو اخوانك، و لا تتأخر عن خدمة أمتك، و أن تخلص لولى الامر ما أخلص لامته. و أن ترفع عقيرتك فى وجهه اذا حاد عن الطريق السوى و أما حقوق الأموات، فهى أن تذكر خيراتهم، و تتغاضى عن مساوئهم، فان لهم ربا يحاسبهم» [۲] .

[صفحه ۷]

فى عهد الرسول الاعظم

اشاره

روى ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم، قال فى حديث له: «لو كان العقل رجلا لكان الحسن» (فرائد السمطين ج ۲ ص ۶۸ و عن مقتل الحسين للخوارزمى)

[صفحه ۹]

بداية

لقد ولد الامام الحسن عليه الصلاة والسلام فى حياة جده الرسول الاكرم، محمد صلى الله عليه و آله وسلم، و بالذات فى النصف من شهر رمضان المبارك، من السنة الثالثة للهجرة النبوية، على المشهور. و عاش فى كنف جده (المصطفى صلى الله عليه و آله وسلم) سبع سنوات من عمره الشريف، و كانت تلك السنوات على قلتها، كافية لأن تجعل منه الصورة المصغرة عن شخصية الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله وسلم، حتى ليصبح جديرا بذلك الوسام العظيم، الذى حباه به جده، حينما قال له - حسبما روى:
«أشبهت خلقى و خلقى». [۳] .

[صفحه ۱۰]

و قال المحقق العلامة الاحمدى: «اضف الى ذلك مالصحبة العظماء من الاثر الروحى على الانسان، فمن عاشر كبيرا، و صاحب عظيما، فيشرق عليه من نوره، و يلفح عليه من عطره المعنوى ما تغنى به نفسه، و تسمو به ذاته... و قد المحت الاحاديث الكثيرة الواردة فى العشرة، و اختيار الصديق الى هذا المعنى، و اشار اميرالمؤمنين عليه‌السلام الى صحبته لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فى خطبته القاصعة، فقال: «و لقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر أمه، يرفع لى فى كل يوم من اخلاقه علما، و يأمرنى بالاقتداء به الخ...»
اضف الى ذلك: انه صلى الله عليه و آله وسلم قد نحل الحسنين عليهماالسلام نحلة سامية، حينما قال: اما الحسن فان له هيبتى و سؤددى، و أما الحسين فله جودى و شجاعتى» [۴] انتهى.

النبى و مستقبل الأمة

اشاره

و الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه و آله وسلم هو ذلك الشخص الذى يتحمل مسؤولية هداية و رعاية الامة، و مسؤولية تبليغ و حماية مستقبل الرسالة، ثم وضع الضمانات التى لابد منها فى هذا المجال.

و هو صلى الله عليه و آله وسلم المطلع عن طريق الوحى على ما ينتظر هذا الوليد الجديد، الامام الحسن عليه‌السلام من دور قيادى هام على هذا الصعيد... كما انه صلى الله عليه و آله وسلم مأمور بأن يساهم هو شخصيا، و بما هو ممثل للارادة الالهية بالاعداء لهذا الدور، سواء فيما يرتبط ببناء شخصية هذا الوليد اليافع، بناء فذا يتناسب مع المهام الجسام، التى

[صفحه ۱۱]

يؤهل للاضطلاع بها على صعيد هداية، و رعاية و قيادة الأمة.

و اذا كانت هذه المهام هى - تقريبا - نفس المهام التى كان يضطلع بها الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم.. فان من الطبيعى ان تتجلى فى شخصية من يخلفه نفس الصفات و المؤهلات التى كانت للشخصية النبوية المباركة..

و هكذا... فان قوله صلى الله عليه و آله وسلم للامام الحسن عليه‌السلام: اشبهت خلقى و خلقى.. لابد و ان يعتبر و سام الجدارة والاستحقاق لذلك المنصب الالهى، الذى هو وراثة و خلافة النبى الأعظم صلى الله عليه و آله وسلم، ثم وصيه على بن ابى‌طالب عليه الصلاة والسلام.

نعم.. سواء بالنسبة لما يرتبط بخشصية ذلك الوليد.. او بالنسبة الى خلق المناخ النفسى الملائم لدى الامة، التى يفترض فيها ان لا تستسلم لمحاولات الابتزاز لحقها المشروع فى الاحتفاظ بقيادتها الالهية، التى فرضها الله تعالى لها.. او على الأقل أن لا تتأثر بعمليات التمويه والتشويه، و حتى الاعدام والنسف للمنطلقات والركائز، التى تقوم عليها رؤيتها العقائدية والسياسية، التى يعمل الاسلام على تعميقها و ترسيخها فى ضمير الامة و وجدانها..

و من هنا... نعرف السر والهدف الذى يرمى اليه النبى صلى الله عليه و آله وسلم فى تأكيداته المتكررة، تصريحا، او تلويحا على ذلك الدور الذى ينتظر الامام الحسن و أخاه عليهماالسلام، و الى المهمات الجلى التى يتم اعدادهما لها، حتى ليصرح بأنهما عليهماالسلام: امامان قاما أقعدا [۹] كما أنه يقول لهما: انتما الامامان، و لأمكما الشفاعة. [۱۰] .

[صفحه ۱۲]

و فى مودة القربى أنه صلى الله عليه و آله وسلم قال للحسين عليه‌السلام: «انت سيد، ابن‌سيد، أخو سيد، و انت امام، ابن‌امام، أخو امام، و أنت حجة، ابن‌حجة، أخو حجة، و انت ابوحجج تسعة، تاسعهم قائمهم». [۱۱] .

و فى حديث عنه صلى الله عليه و آله وسلم يقول فيه عن الامام الحسن عليه‌السلام: «و هو سيد شباب أهل الجنة، و حجة الله على الأمة، أمره أمرى، و قوله قولى، من تبعه فانه منى، و من عصاه فانه ليس منى الخ» [۱۲] و ثمة احاديث اخرى تدل على امامتهما، و امامة التسعة من ذرية الحسين عليه‌السلام؛ فلتراجع. [۹] .

نعم... و كل ما تقدم انما يعنى: ان النبى صلى الله عليه و آله قد بث فى الحسنين عليهماالسلام من العلوم النافعة، و الحكمة الساطعة، و ربى فيهما المؤهلات الكافية لأن تجعلهما، جديرين بمقام خلافته، و هداية الامة بعده...

كما أننا نلاحظ حرصه صلى الله عليه و آله وسلم على ربط قضاياهما عقيدة و تشريعا، و حتى عاطفيا و وجدانيا بنفسه صلى الله عليه و

آله وسلم شخصيا، حتى ليقول لهما: أنا سلم لمن سالمتم، و حرب لمن حاربتم [۱۰] و الأحاديث بهذا المعنى كثيرة جدا لا مجال

[صفحه ۱۳]

لاستقصائها.

و فى نص آخر عن أنس بن مالك قال: دخل الحسن على النبى صلى الله عليه و آله، فاردت ان اميطه عنه، فقال صلى الله عليه و آله: «ويحك يا أنس، دع ابنى، و ثمرة فؤادى، فان من آذى هذا آذانى، و من آذانى فقد آذى الله» [۱۱].

بل انه صلى الله عليه و آله وسلم ليخبر الناس بما يجرى على الامام الحسن عليه‌السلام بعده، فيقول حسبما روى: «ان ابنى هذا سيد، و سيصلح الله على يديه بين فئتين عظيمتين» [۱۲].

أما اخباراته صلى الله عليه و آله بما يجرى على اخيه السبط الشهيد الامام الحسين عليه‌السلام، فهى كثيرة أيضا، و ليس هنا موضع التعرض لها...

و بعد ذلك كله، فاننا نجده صلى الله عليه و آله يقبل الامام الحسن عليه‌السلام فى فمه، و يقبل الامام الحسين عليه‌السلام فى نحره، فى اشارة صريحة منه الى

[صفحه ۱۴]

سبب استشهادهما عليهماالسلام، و اعلاما منه عن تعاطفه معهما، و عن تأييده لهما فى مواقفهما و قضاياهما..

هذا كله، بالاضافة الى كثير من النصوص التى تحدثت عن دور الأئمة و موقعهم بشكل عام، ككونهم باب حطة، وربانيى هذه الامة، و معادن العلم، و أحد الثقلين، بالاضافة الى الاحاديث التى تشير الى ما سوف يلاقونه من الامة، و غير ذلك مما لا مجال لتتبعه و استقصائه..

و على كل حال... فان الشواهد على ان الرسول الاعظم، محمدا صلى الله عليه و آله كان يهتم فى اعطاء الملامح الواضحة للركائز والمنطلقات، التى لابد منها لتكوين الرؤية العقائدية والسياسية الصحيحة والكاملة، تجاه الدور الذى ينتظر السبطين الشهيدين صلوات الله و سلامه عليهما، و التى تمثل الضمانات الكافية، والحصانة القوية لضمير الأمة ضد كل تمويه او تشويه - هذه الشواهد - كثيرة جدا لامجال لاستقصائها، و لكننا نؤكد بالاضافة الى ما تقدم على الامور التالية:

العاطفة قد تعنى موقفا

لقد كان الامام الحسن عليه‌السلام أحب الناس الى النبى صلى الله عليه و آله [۱۳] ... بل لقد بلغ من حبه صلى الله عليه وآله له ولأخيه عليهماالسلام: انه يقطع خطبته فى المسجد، وينزل عن المنبر ليحتضنهما، بالاضافة الى بعض ما تقدم و ما سيأتى من النصوص الكثيرة، والتى ذكرنا بعضها، حيث لا مجال لتتبعها جميعا فى عجالة كهذه..

والكل يعلم: أنه صلى الله عليه و آله لم يكن ينطلق فى مواقفه، و كل افعاله و تروكه من منطلق المصالح، او الأهواء الشخصية، و لا بتأثير من النزعات والعواطف، و انما كان صلى الله عليه و آله فانيا فى الله بكل وجوده، و بكل عواطفه و أحاسيسه، و بكل

[صفحه ۱۵]

ما يملك من فكر، و من طاقات و مواهب، فهو صلى الله عليه و آله وسلم من الله سبحانه كان، و من أجل دينه و رسالته يعيش، و على طريق حبه، و حال اللقاء معه يموت.. فالله سبحانه هو البداية، و هو الاستمرار، و هو النهاية... الأمر الذى يعنى: ان كل موقف لا يكون خطوة على طريق خدمة دين الله، و اعلاء كلمته، لا يمكن ان يصدر عنه، أيا كان نوعه، و مهما كان حجمه.. و لكن ذلك لا يعنى أبدا: أنه صلى الله عليه و آله وسلم لم يكن يملك العواطف البشرية، والاحاسيس الطبيعية، و لا يمنحها قسطها الطبيعى فى مجال التأثير الايجابى فى الحياة، أو حتى الاستفادة المباحة منها.

و انما نريد ان نقول: انه حينما يتخذ ذلك التأثير العاطفى صفة الموقف، باعطائه صفة العلنية، و يصبح واضحا: أن ثمة اصرارا أكيدا على ابرازه و اظهاره للملأ العام، و حتى على المنبر أحيانا، فانه لابد و ان يكون ذلك فى خدمة الرسالة، و على طريق الهدف الاسمى.

بل... و حتى على صعيد منحه صلى الله عليه و آله وسلم أحاسيسه و عواطفه قسطها الطبيعى فى التأثير فى مجاله الشخصى البحت.. فانه سيحولها الى عبادة زاخرة بالعطاء، غنية بالمواهب، تمنحه المزيد من الطاقة، و تؤثر المزيد من القرب من الله سبحانه و تعالى..

نعم... و ان ما ذكرناه هو الذى يفسر لنا ذلك القدر الهائل من النصوص والآثار، التى وردت عنه صلوات الله و سلامه عليه و على آله تجاه العلاقة التى تربطه بالحسنين صلوات الله و سلامه عليهما، مثل قوله صلى الله عليه و آله وسلم، بالنسبة للامام الحسن عليه‌السلام: اللهم ان هذا ابنى و أنا أحبه، فأحبه، و أحب من يحبه. [۱۴] .

و قوله صلى الله عليه و آله وسلم: أحب أهل بيتى الى: الحسن والحسين.. الى غير ذلك من النصوص الكثيرة جدا. [۱۵] .

[صفحه ۱۶]

فان هذا الموقف المتميز من الحسنين عليهماالسلام، و تلك الرعاية الفريدة لهما زاخرة ولا شك بالعديد من الدلالات والاشارات الهامة، حسبما المحنا اليه..

ولنا ان نخص بالذكر هنا... موقف، و مبادرات، و اقوال النبى صلى الله عليه و آله وسلم حين ولادتهما عليهماالسلام، فنجده حين ولادة الامام الحسن عليه‌السلام يأتى الى بيت الزهراء صلوات الله و سلامه عليها، و يقول: «يا أسماء هاتى ابنى»، او «هلمى ابنى» [۱۶] .

ثم انه لم يكن ليسبق ربه فى تسمية المولود الجديد، فينزل الوحى لينبئه عن الخالق الحكيم قوله له: «سمه حسنا»... ثم يعق عنه بكبش... و يتولى بنفسه حلق شعره، و التصدق بزنته فضة، و طلى رأسه بالخلوق بيده المباركة... و قطع سرته.. الى آخر ما هنالك مما جاء عنه صلى الله عليه و آله وسلم فى هذه الواقعة... [۱۷] .

و قوله صلى الله عليه و آله وسلم: يا أسماء هاتى ابنى... و ذلك فى أول يوم من عمر الامام الحسن عليه‌السلام له مغزى عميق، و هدف بعيد، سنلمح اليه فيما يأتى، حين الحديث عن قضية المباهلة، ان شاء الله تعالى..

قضية المباهلة

اشاره

ومما يدخل فى الحياة السياسية للامام الحسن عليه‌السلام فى عهد جده النبى محمد

[صفحه ۱۷]

صلى الله عليه و آله وسلم قضية المباهلة.

و يرجح العلامة الطباطبائى رضوان الله تعالى عليه، ان هذه القضية قد كانت سنة ست من الهجرة، أو قبلها. [۱۸] .

و مجمل هذه القضية:

ان علماء نصارى نجران وفدوا على النبى صلى الله عليه و آله وسلم، و ناظروه فى عيسى، فاقام عليهم الحجة.. فلم يقبلوا.. ثم اتفقوا على المباهلة [۱۹] امام الله، فيجعلوا لعنة الله الخالدة، و عذابه المعجل على الكاذبين.

قال تعالى: «ان مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون. الحق من ربك، فلا تكن من الممترين. فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم، فقل: تعالوا، ندع أبناءنا و أبناءكم، و نساءنا و نساءكم، و أنفسنا و أنفسكم، ثم نبتهل، فنجعل لعنة الله على الكاذبين» [۲۰] .

فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم، السيد، والعاقب، والاهتم: ان باهلنا بقومه باهلناه؛ فانه ليس نبيا، و ان باهلنا بأهل بيته خاصة لم نباهله، فانه لا يقدم الى أهل بيته الا و هو صادق.

و فى اليوم المحدد خرج اليهم صلى الله عليه و آله وسلم و معه على، و فاطمة، و الحسنان عليهم‌السلام، فسألوا عنهم، فقيل لهم: هذا ابن عمه، و وصيه، و ختنه على بن ابى‌طالب، و هذه ابنته فاطمة، و هذان ابناه الحسن والحسين، ففرقوا؛ فقالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم على الجزية، و انصرفوا..

[صفحه ۱۸]

هذا خلاصة ما ذكره القمى رحمه الله فى تفسيره.

و فى بعض النصوص انهم قالوا له: لم لا- تباهلنا بأهل الكرامة والكبر، و أهل الشارة ممن آمن بك و اتبعك؟! فقال صلى الله عليه و آله وسلم: أجل، أباهلكم بهؤلاء خير أهل الارض، و افضل الخلق، ثم تذكر الرواية قول الاسقف لاصحابه: «أرى وجوها لو سأل الله بها أحد أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله... الى ان قال: أفلا ترون الشمس قد تغير لونها، والافق تنجع فيه السحب الداكنة، والريح تهب هائجة سوداء، حمراء، و هذه الجبال يتصاعد منها الدخان؟! لقد أطل علينا العذاب! انظروا الى الطير و هى تقىء حواصلها، و الى الشجر كيف يتساقط أوراقها، و الى هذه الأرض كيف ترجف تحت اقدامنا». [۲۱] .

[صفحه ۱۹]

قال الطبرسى: «أجمع المفسرون على ان المراد بأبنائنا: الحسن والحسين» [۲۲] .

[صفحه ۲۰]

و قال الزمخشرى: «و فيه دليل لا شىء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء» [۲۳] .

و نحن لا- نستطيع فى هذه العجالة ان نتعرض لجميع الجوانب التى لابد من بحثها فى حديث المباهلة، فان ذلك يحتاج الى تأليف مستقل، و لكننا نكتفى هنا بالاشارة الى الامور التالية:

النموذج الحى

ان اخراج الحسنين عليهماالسلام فى قضية المباهلة لم يكن بالامر العادى، او الاتفاقى.. و انما كان مرتبطا بمعان و مداليل هامة، ترتبط بنفس شخصية الحسنين عليهماالسلام، فقد كانا صلوات الله و سلامه عليهما ذلك المصداق الحقيقى، والمثل الأعلى، والثمرة الفضلى التى يعنى الاسلام بالحفاظ عليها، و تقديمها على انها النموذج الفذ لصناعته الخلاقة، والبالغة اعلى درجات النضج والكمال.. حتى انه ليصبح مستعدا لتقديمها على انها أعز واغلى ما يمكن ان يقدمه فى مقام التدليل على حقانيته و صدقه، بعد ان فشلت سائر الأدلة والبراهين - رغم وضوحها، و سطوع نورها، و قاطعيتها لكل عذر - فى التخفيف من عنت أولئك الحاقدين، وصلفهم، و صدودهم عن الحق الابلج..

فالنبى صلى الله عليه و آله حينما يكون على استعداد للتضحية بنفسه و بهؤلاء، الذين يعتبرهم القمة فى النضج الرسالى بالاضافة الى انهم أقرب الناس اليه، فانه لا يمكن ان يكون كاذبا - والعياذ بالله - فى دعواه، كما لاحظه نفس رؤساء أولئك الذين جاؤا ليباهلوه، و ذلك لان محبة الاقارب، و ان كانت بحد ذاتها امرا طبيعيا، و قد تجعل الانسان على استعداد للتفريط بكل شىء، قبل ان يفكر فى التفريط بهم.. الا ان مما يزيد هذه

[صفحه ۲۱]

المحبة و يؤكدها، و يقلل كثيرا من احتمالات التفريط بالأهل والأقارب، بل و يجعل ذلك فى عداد المحالات - هو ان يكون لذلك القريب، بالاضافة الى عامل القربى التسبية، شخصية متميزة، تملك من المزايا والفضائل والكمالات، ما لا يملكه كل من عداها [۲۴] فاذا كان على استعداد للتضحية بنفسه، و بنوعيات كهذه - من أهل بيته - فان ذلك يكون أدل دليل على صدقه، و على فنائه المطلق فى هذا الدين، و على ثقته بما يدعو اليه - و ليس هدفه هو الدنيا الفانية، و حطامها الزائل..

نعم... و هذا بالذات هو ما حصل فى قضية المباهلة، التى كان النزاع يدور فيها حول عيسى، عليه الصلاة والسلام...

التخطيط... فى خدمة الرسالة

هذا... و لربما يتصور البعض: ان اعتبارنا هذا الوليد اليافع، و أخاه عليهما الصلاة والسلام ذلك المثل الاعلى، و النموذج الفذ لصناعة الاسلام و خلاقيته... انما هو نابع عن متابعة غير مسؤولة للعواطف والأحاسيس المتأثرة بتعصب مذهبى، اثارته لجاجة الخصوم..

و لكن الحقيقة هى عكس ذلك تماما، فان ما ذكرناه نابع عن وعى عقائدى سليم، فرضته الادلة والبراهين، التى تؤكد - بشكل قاطع - على ان الأئمة الاطهار عليهم‌السلام كانوا حتى فى حال طفولتهم فى المستوى الرفيع الذى يؤهلهم لتحمل الامانة الالهة، و قيادة الامة قيادة حكيمة و واعية، كما كان الحال بالنسبة لامامنا الجواد عليه الصلاة والسلام، و كذلك الامام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، حيث شاءت الارادة الالهية ان

[صفحه ۲۲]

يتحملا مسؤولياتهما القيادية فى السنين الاولى من حياتهما.

تماما كما كان الحال بالنسبة لنبى الله عيسى عليه‌السلام، الذى قال الله تعالى عنه: «فأشارت اليه، قالوا: كف نكلم من كان فى المهد

صبيا. قال: انى عبدالله، آتانى الكتاب، و جعلنى نبيا... الآيات» [۲۵] .

و كما كان الحال بالنسبة لنبى الله يحيى عليه الصلاة والسلام، الذى قال الله سبحانه عنه: «يا يحيى خذ الكتاب بقوة، و آتيناه الحكم صبيا». [۲۶] .

نعم.. لقد كان الحسنان عليهماالسلام حتى فى ايام طفولتهما الاولى فى المستوى الرفيع من النضج والكمال الانسانى، و يملكان كافة المؤهلات التى تجعلهما محلا للعناية الالهية، و أهلا للأوسمة الكثيرة التى منحهما اياها الاسلام على لسان نبيه الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم، و تجعلهما قادرين على تحمل المسؤوليات الجسام، حتى ليصح اشراكهما فى الدعوى، و فى المباهلة لاثباتها.. حسبما اشار اليه العلامة الطباطبائى والمظفر قدس الله سرهما، على اعتبار ان قوله تعالى: «فنجعل لعنة الله على الكاذبين» يراد منه: الكاذبون الذين هم فى احد طرفى المباهلة، و اذا كانت الدعوى، و المباهلة عليها هى بين شخص النبى صلى الله عليه و آله وسلم، و بين السيد والعاقب والاهتم، فكان يجب ان يأتى بلفظ صالح للانطباق على المفرد والجمع معا، كأن يقول: «فنجعل لعنة الله على الكاذب»، او «على من كان كاذبا» مثلا.. أما ما ورد فى الآية، فيدل على تحقق كاذبين (بوصف الجمع) فى كلا الفريقين المتباهلين.

و هذا يعطى: ان الحاضرين للمباهلة شركاء فى الدعوى، فان الكذب لا يكون الا فيها.. و عليه... فعلى، و فاطمة، والحسنان عليهمالسلام شركاء فى الدعوى، و فى الدعوة الى المباهلة لاثباتها. و هذا من افضل المناقب التى خص الله بها أهل بيت نبيه. [۲۷] .

[صفحه ۲۳]

قال الزمخشرى: «وفيه دليل لا شىء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء»، كما تقدم.

و قال الطبرسى و غيره: «قال ابن ابى‌علان – و هو أحد أئمة المعتزلة –: هذا يدل على ان الحسن والحسين كانا مكلفين فى تلك الحال، لان المباهلة لا تجوز الامع البالغين.

و قال اصحابنا: ان صغر السن و نقصانها عن حد البلوغ لا ينافى كمال العقل، و انما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الاحكام الشرعية [۲۸] و قد كان سنهما فى تلك الحال سنا لا يمتنع معها ان يكونا كاملى العقل. على ان عندنا يجوز ان يخرق الله العادات للأئمة، و يخصهم بما لا يشركه فيه غيرهم، فلو صح ان كمال العقل غير معتاد فى تلك السن، لجاز ذلك فيهم؛ ابانة لهم عمن سواهم، و دلالة على مكانهم من الله تعالى، و اختصاصهم. و مما يؤيده من الأخبار قول النبى. (ص) ابنای هذان امامان، قاما، او قعدا» [۲۹] .

اضف الى ما تقدم: ان مما يدل على ما ذكره الطباطبائى والمظفر و غيرهما: نزول سورة هل اتى، فى أهل الكساء، و منهم الحسنان عليهماالسلام، و وعد الله تعالى لهم جميعا بالجنة...

و يؤيد ذلك ايضا: اشراكهما عليهماالسلام فى بيعة الرضوان، ثم استشهاد الزهراء بهما فى قضية نزاعها مع ابى‌بكر حول فدك [۳۰] ، الى غير ذلك من اقوال و مواقف للنبى صلى الله عليه و آله وسلم منهما فى المناسبات المختلفة..

كما ان ذلك كله – كان يتجه نحو اعداد الناس نفسيا و وجدانيا لقبول امامة الائمة عليهم‌السلام، حتى وهم صغار السن، كم كان الحال بالنسبة للامامين: الجواد والمهدى عليهماالسلام.

[صفحه ۲۴]

سياسات لابد من مواجهتها

هذا و قد كان ثمة سياسات و مفاهيم منحرفة، لابد من مواجهتها، والوقوف فى وجوهها.

و نشير هنا الى مايلى:

الاول: ان اخراج عنصر المرأة ممثلة بفاطمة الزهراء صلوات الله و سلامه عليها، والتى تعتبر النموذج الفذ للمرأة المسلمة - فى امر دينى و مصيرى كهذا.. قد كان من اجل ضرب ذلك المفهوم الجاهلى البغيض، الذى كان لا يرى للمرأة اية قيمة او شأن يذكر، بل كانوا يرون فيها مصدر شقاء و بلاء، و مجلبة للعار، و مظنة للخيانة [۳۱] فلم يكن يتصور احد منهم: ان يرى المرأة تشار فى مسألة حساسة و فاصلة، بل و مقدسة كهذه المسألة، فضلا عن ان تعتبر شريكة فى الدعوى، و فى الدعوة لاثباتها [۳۲] .

[صفحه ۲۵]

الثانى: ان اخراج الحسنين عليهماالسلام الى المباهلة بعنوان انهما ابناء الرسول الاكرم، محمد صلى الله عليه وآله وسلم، مع انهما ابنا ابنته الصديقة الطاهرة صلوات الله و سلامه عليها.. له دلالة هامة ومغزى عميق.. كما سنرى..

سؤال و جوابه

و لكننا قبل ان نشير الى ذلك، والى مغزاه، لابد من الاجابة على مناقشة طرحها بعض المحققين [۳۳] ، مفادها:

أن الآية لا تدل على اكثر من ان المطلوب هو اخراج ابناء اصحاب هذه الدعوة الجديدة، كما يدل عليه قوله: «ابناءنا»، و لم يقل «ابنائى». و ليس فى الآية ما يدل على لزوم اخراج ابنى صاحب الدعوة نفسه، فكون الحسنين ابنين لبعض اصحاب الدعوة كاف فى الصدق... انتهى.

اما نحن فنقول فى الجواب:

۱- ان الامام عليا عليه‌السلام قد استدل بهذه الآية يوم الشورى على ان الله سبحانه قد جعله نفس النبى صلى الله عليه و آله وسلم، و جعل ابنيه ابنيه، و نساءه نساءه.. و احتج بها ايضا الامام الكاظم عليه‌السلام على الرشيد، و احتج بها ايضا يحيى بن يعمر، و كذلك سعيد بن جبير على الحجاج - كما سيأتى - فلم يكن استدلالهم بأمر تعبدى بحت، و انما بظهور الآية، الذى لم يجد الخصم سبيلا الا التسليم به، والخضوع له..

۲- و ايضا: لو كان المراد مطلق ابناء اصحاب الدعوة، لكان المقصود بأنفسنا

[صفحه ۲۶]

مطلق الرجال الذين قبلوا بهذا الدين، و ليس شخص النبى صلى الله عليه و آله وسلم فقط... و عليه فقد كان الانسب ان يقول: «و رجالنا و رجالكم» بدل قوله: «و انفسنا».

اضف الى ذلك: ان من غير المناسب ان يقصد من الانفس شخص النبى، ثم يقصد من الابناء والنساء ابناء و نساء رجال آخرين، اذ الظاهر: ان الابناء والنساء هم لنفس من ارادهم بقوله: «و انفسنا»، فلو كان المقصود بأنفسنا شخص النبى، و بأبنائنا ابناء الآخرين، لكان من قبيل قولنا: «ان لم يكن ما أدعيه صحيحا فليمت ابن‌فلان» مثلا!!.

۳- و بعد كل ما تقدم.. فان كلمات: «انفسنا»، و «ابناءنا»، «و نساءنا» كلها جاءت بصيغة الجمع... فلماذا اقتصر من الانفس على اثنين، و كذلك من الابناء، و من النساء، على واحدة؟! فان ذلك انما يدل على مزيد من الخصوصية لهؤلاء الذين اخرجهم بالذات.

و الا فلو كان المقصود مجرد النموذج، فلماذا لم يكتف بواحد واحد من الانواع الثلاثة؟ و لو كان المقصود تخصيص جماعة بشرف معين، للتعبير عن انهم هم وحدهم الذين بلغوا الذروة فى فنائهم بهذه الدعوة، التى يراد المباهلة من اجلها، فيصح قولهم: ان هذه الآية تدل على فضيلة لا أعظم منها لأصحاب الكساء. و لا سيما بملاحظة ما تقدم عن العلامتين: الطباطبائى والمظفر، من أن هؤلاء شركاء فى الدعوى، و فى الدعوة للمباهلة لا ثباتها..

و هكذا يتضح: ان دعوى: ان الآية لا تدل على اكثر من الامر باخراج نموذج من ابناء من اعتنق هذه الدعوة لا يمكن القبول بها، ولا الاعتماد عليها بوجه...

عود على بدء

كانت تلك هى المناقشة التى احببنا الاشارة اليها، و كان ذلك هو بعض ما يمكن ان يقال فى الاجابة عنها..

[صفحه ۲۷]

و بعد ذلك.. فاننا نشير الى ان اخراج الحسنين عليهماالسلام فى المباهلة، على انهما ابنان للنبى صلى الله عليه و آله وسلم، مع انهما ابنا ابنته، بحيث لا يبقى مجال لانكار ذلك، أو للتشكيك فيه، حتى ليعترفون بأن:

«فى الاية دلالة على ان الحسن والحسين، و هما ابنا البنت يصح ان يقال: انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، لانه وعد ان يدعو ابناءه، ثم جاء بهما» [۳۴] .

ان ذلك – له دلالات هامة، كما قلنا فقد كان يهدف بالاضافة الى ما اشير اليه آنفا، الى ضرب ذلك المفهوم الجاهلى البغيض، القائل بان أبناء الابناء هم الابناء فى الحقيقة، دون بنى البنات، الامر الذى ينشأ عنه ان يتعرض الكثيرون لكثير من المشاكل النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، و غيرها. تلك المشاكل التى لا مبرر لها، و لا منطق يساعدها، الا منطق الجاهلية الجهلاء، والعصبية العمياء..

و لكن مما يؤسف له هوانهم قد اصروا بعده صلى الله عليه و آله وسلم على الأخذ بذلك المفهوم الجاهلى البغيض، حتى لقد انعكس ذلك على أرائهم الفقهية ايضا.

و من ذلك: انهم قد جعلوا قوله تعالى: «يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين» [۳۵] مختصا بعقب الابناء، دون من عقبته البنات.

قال ابن كثير: «قالوا: اذا اعطى الرجل بنيه، أو وقف عليهم، فانه يختص بذلك بنوه لصلبه و بنو بنيه، «أى دون بنى بنته»، و احتجوا بقول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا، و بناتنا

بنوهن ابناء الرجال الاباعد [۳۶] .

«و قال العينى: هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر، والفرضيون على دخول ابناء الابناء فى الميراث، و ان الانستاب الى الآباء، والفقهاء كذلك فى

[صفحه ۲۸]

الوصية، و أهل المعانى والبيان فى التشبيه» [۳۷] .

و نقل القرطبى: ان الامام مالك بن أنس هو الذى لا يدخل ولد البنات فى الوقف الذى يبكون على الولد، و ولد الولد. [۳۸] .

نعم... مالك، الذى بلغ من اهتمام العباسيين بأمره: ان ارادوا ان يحملوا الناس على العمل بالموطأ بالقوة. [۳۹] .

و حينما اخذ المنصور أموال عبدالله بن الحسن، و باعها، و جعلها فى بيت مال المدينة «أخذ مالك بن انس الفقيه رزقه من ذلك المال بعينه اختيارا» [۴۰] .

كما ان المنصور كان اذا اراد ان يولى احدا على المدينة يستشيره اولا. [۴۱] .

- الامام مالك هذا - هو الذى يذهب الى هذا الرأى و يتبناه!!

كما ان محمد بن الحسن الشيبانى يقول: ان من اوصى لولد فلان، و له ولد ابن، و ولد بنت «ان الوصية لولد الابن، دون ولد البنت» [۴۲] .

نعم لقد الغى الله سبحانه ذلك المفهوم الجاهلى البغيض، و لكن هؤلاء قد احتفظوا به، حتى حكموه فى آرائهم الفقهية، و ذلك انصياعا للجو السياسى، و تنفيذا لمآرب الحاكم الذين كانوا - سواء منهم الامويون او العباسيون - يحاولون تركيز هذا المفهوم و تثبيته، كما سنرى..

وثانيا: لقد كان لابد من تفويت الفرصة على اولئك الحاقدين والمنحرفين، الذين سوف يستفيدون من ذلك المفهوم الجاهلى لمقاصد سياسية، فيما يتعلق بموضوع

[صفحه ۲۹]

الامامة والخلافة والزعامة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، و بالذات فيما يختص بشخص هؤلاء الذين أخرجهم عليه و آله الصلاة والسلام للمباهلة، و كرمهم فى حديث الكساء، و آية التطهير، و غير ذلك مما لا مجال له هنا..

و ذلك لأن الذين تصدوا للاستئثار بالأمر بعد النبى محمد صلى الله عليه و آله وسلم قد احتجوا فى السقيفة بأنهم: أولياء النبى صلى الله عليه و آله وسلم، و عشيرته، و بأنهم عترة النبى، و بأنهم أمس برسول الله صلى الله عليه و آله وسلم رحما. [۴۳] .

و جاء الامويون ايضا، و اتبعوا نفس الخط، و ساروا على نفس الطريق، و كانت الخطط الجهنمية لهولاء و أولئك تتجه نحو تضعيف شأن أهل البيت عليهم‌السلام، و عزلهم عن الساحة، بل والقضاء عليهم و تصفيتهم بشكل نهائى: اعلاميا، و سياسيا، و اجتماعيا، و نفسيا، بل و حتى جسديا ايضا.. و كان رأس الحربة يتجه اولا و بالذات الى أولئك الذين طهرهم الله سبحانه و تعالى فى محكم كتابه، و اخرجهم نبيه الاكرم محمد صلى الله عليه و آله وسلم ليباهل بهم أهل الكفر، واللجاج والعناد..

حيث ان صتفية هؤلاء على النحو الذى قدمناه هو الاصعب، و هو الاهم، و ذلك بسبب ما سمعته الأمة من النبى الاكرم صلى الله عليه و آله وسلم، و بسبب ما عرفته من آيات قرآنية نزلت من حقهم، و بيان فضلهم.. فضلا عن كثير من المواقف التى لا يمكن تجاهلها أوعلى الأقل لا يمكن التشويه فيها أو التعتيم عليها بيسر و سهولة..

نعم.. لقد كان الامويون يحاولون اظهار أنفسهم على أنهم هم دون غيرهم أهل بيت النبى محمد صلى الله عليه و آله وسلم، و ذوو قرباه... حتى ليحلف للسفاح عشرة من قواد أهل الشام، و اصحاب الرياسة فيها: أنهم ما كانوا يعرفون الى ان قتل مروان اقرباء

[صفحه ۳۰]

للنبى صلى الله عليه و آله وسلم، و لا أهل بيت يرثونه غير بنى أمية [۴۴].

كما ان اروى بنت عبدالمطلب تذكر معاوية بهذا الامر، و تقول له: «و نبينا صلى الله عليه و آله وسلم هو المنصور، فوليتم علينا من بعده، تحتجون بقرابتكم من رسول الله الخ...» [۴۵].

و يقول الكميت:

و قالوا: ورثناها، أبانا و أمنا
و لا ورثتهم ذاك أم و لا أب

و قال ابراهيم بن المهاجر:

أيها الناس أسمعوا أخبركم
عجبا زاد على كل عجب...

عجبا من عبدشمس انهم
فتحوا للناس أبواب الكذب

ورثوا احمد فيما زعموا
دون عباس بن عبدالمطلب

كذبوا والله ما نعلمه
يحرز الميراث الا من قرب [۴۶].

هذا كله.. رغم ان النبى صلى الله عليه و آله وسلم قد اخرج بنى عبدشمس من قرباه، حينما قسم خمس بنى النضير، أو خيبر، و حينما اعترض عليه عثمان، و جبير بن مطعم، بان: قرابة بنى أمية و بنى هاشم واحدة، لم يقبل النبى ذلك منه. والقصة معروفة و متواترة. [۴۷].

[صفحه ۳۱]

و بعد هذا.. فان العباسيين قد اتبعوا نفس الاسلوب، فاظهروا انفسهم على انهم هم ذو و قربى النبى محمد صلى الله عليه و آله وسلم، بهدف اضفاء صفة الشرعية على حكمهم و سلطانهم، حتى لنجد الرشيد يأتى الى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فيقول: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا ابن عم، فيتقدم الامام الكاظم عليه‌السلام الى القبر، و يقول: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبه، فتغير وجه الرشيد، و تبين الغيظ فيه. [۴۸].

هـذا.. و قـد ربط العباسـيون دعوتهم و حبل وصايتهم فى البدايـة بأميرالمؤمنين عليه‌السـلام، و نجحوا فى الاسـتفادة من عواطف الناس تجاه ما تعرض له العلويون و أهل البيت من ظلم، و اضطهاد، و آلام، على يد اسلافهم الامويين -.

و لكنهم بعد ذلك رأوا: أنهم فى مجال التمكين لأنفسـهم لا يسـعهم الاستمرار بربط دعوتهم بأميرالمؤمنين على عليه الصلاة والسلام، لوجود من هم أمس بعلى عليه‌السـلام رحما منهم، فاتجهوا نحو التلاعب ببعض الركائز والمنطلقات الفكريـة العقائديـة للناس، فأسـس المهدى - والظاهر ان هذه هى فكرة ابيه المنصور من قبل - فرقة تدعى: ان الامام بعد رسول الله صـلى الله عليه و آله وسلم هو العباس بن عبـدالمطلب، ثم ولـده عبـدالله، ثم ولـده،... و هكـذا... الى ينتهى الامر الى العباسـيين... و لكنهم اجازوا بيعة على عليه‌السـلام، لان العباس نفسه كان قد اجازها... و ادعوا: ان الارث للعم دون البنت،

[صفحه ۳۲]

و لـذلك فان حق الخلافـة لا يصل الى الحسن و الحسـين، عن طريق فاطمة صـلوات الله و سـلامه عليها. واهتموا فى اظهار هذا الامر و تثبيته كثيرا، حتى قال شاعرهم:

أنى يكون و ليس ذاك بكائن
لنبى البنات وراثة الاعمام

فنال على هذا البيت مالا عظيما

و هذا موضوع واسع و متشـعب، و قد اسـتوفينا الحديث عنه - نسيبا - فى كتابنا: «الحياة السياسية للامام الرضا عليه‌السلام» ص ۸۱-۷۸، فليراجعه من أراد.

الخطة... و مواجهتها

و لكن هـذا الخط السياسـى، و ان حظى بكثير من الدعم والاصـرار من قبل الحكام، و كل اعوانهم.. و قد جندوا كل طاقاتهم المعنوية والماديـة من أجـل تاكيـده و تثبيته.. الاـ انه قـد كـان ثمـة عقبـة كؤود تواجههم، و تعترض سبيل نجاحهم فى تشويه الحقيقـة، و تزوير التاريـخ، و هى وجود أهل البيت صـلوات الله و سـلامه عليهم أجمعين، الـذين يملكون أقوى الحجـج، و أعظم الـدلائل والشواهـد من القرآن، و من الحـديث المتواتر، و من المواقف النبويـة المتضافرة، التى يعرفها و رآها و سـمعها عدد هائل من صـحابة الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم، و سمعها منهم التابعون، ثم من بعدهم..

و كان من جملـة تلك الحجج الدامغة «آية المباهلة» بالذات.. و كم رأينا من مواقف للأمويين وللعباسـيين على حد سواء يصـرون فيها على نفى بنـوة الحسـنين عليهماالسـلام له صـلى الله عليه و آله وسـلم.. فكـانت تواجه من قبـل أهـل الـبيت عليهم‌السـلام و شـيعتهم، و المنصفين من غيرهم بالاحتجاجات القوية والفاصلة... الأمر الذى جعل «السحر ينقلب على الساحر»..

و أدركوا: ان أسـلوب الحجاج والمنطق، من شأنه أن يظهر الحق الـذى يجهدون فى اخفائه، و تشويهه. فكانوا يعملون على عزل الائمة و شيعتهم عن الساحة، و ابعادهم عن الانظار، عن طريق الارهاب و الاضطهاد والتنكيل، حتى اذا وجدوا أن ذلك لا يجدى

[صفحه ۳۳]

تصدوا لتصفيتهم جسديا.. بالسم تارة، و بالسيف اخرى...

امثلة تاريخية هامة

و نستطيع ان نذكر هنا بعض ما يتضمن محاولة نفى بنوة الحسنين له صلى الله عليه و آله وسلم، و احتجاجات الأئمة و غيرهم عليهم فى هذا المجال... و بعضه يتضمن الاستدلال بآية المباهلة.. و ذلك فى ضمن النقاط التالية:

١- «عن ذكوان، مولى معاوية، قال: قال معاوية، لا أعلمن أحدا سمى هذين الغلامين [۴۹] ابنى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم. و لكن قولوا: ابنى على عليه‌السلام.

قال ذكوان: فلما كان بعد ذلك، امرنى ان اكتب بنيه فى الشرف. قال: فكتبت بنيه و بنى بنيه، و تركت بنى بناته... ثم أتيته بالكتاب، فنظر فيه، فقال: ويحك، لقد أغفلت كبر بنى! فقلت: من؟ فقال: اما بنو فلانة - لابنته - بنى؟ اما بنو فلانة - لابنته بنى؟. قال: قلت: الله!! أيكون بنو بناتك بنيك، و لا يكون بنى فاطمة بنى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم؟! قال: مالك؟ قاتلك الله! لا يسمعن هذا أحد منك؟!...» [۵۰] .

٢- و قد جاء عن الامام الحسن عليه‌السلام محتجا على معاوية قوله: «... فأخرج رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم من الانفس معه ابى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء فاطمة أمى، من الناس جميعا، فنحن أهله، و لحمه و دمه، و نفسه، و نحن منه و هو منا» [۵۱] .

٣- و قال الرازى فى تفسير قوله تعالى: «و من ذريته داود، و سليمان، و أيوب، و يوسف.. الى قوله: و زكريا، و يحيى، و عيسى» [۵۲] - بعد ان ذكر دلالة الآية على بنوة

[صفحه ۳۴]

الحسنين للنبى صلى الله عليه و آله وسلم - قال -:

«و يقال: ان اباجعفر الباقر استدل بهذه الآية عند الحجاج بن يوسف». [۵۳] .

۴- و احتج اميرالمؤمنين على عليه‌السلام يوم الشورى على المجتمعين، بان الله تعالى جعله نفس النبى صلى الله عليه و آله وسلم، و جعل ابنيه ابنيه، و نساءه نساءه. [۵۴] .

۵- و عن الشعبى، قال: كنت عند الحجاج، فأتى بيحيى بن يعمر، فقيه خراسان، من بلخ، مكبلا بالحديد، فقال له الحجاج: أنت زعمت: ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم؟

فقال: بلى، فقال الحجاج: لتأتينى بها واضحة بينة من كتاب الله (!!)، أو لأقطعنك عضوا عضوا.

فقال: آتيك بها بينة واضحة من كتاب الله يا حجاج.

قال فتعجبت من جرأته بقوله: يا حجاج.

فقال له: و لا تأتنى بهذه الآية: ندع أبناءنا و أبناءكم.

فقال: آتيك بها بينة واضحة من كتاب الله، و هو قوله: و نوحا هديناه من قبل، و من ذريته داود و سليمان.. الى قوله: و زكريا، و يحيى، و عيسى. فمن كان ابوعيسى، و قد الحق بذرية نوح؟!.

قال: فاطرق الحجاج مليا، ثم رفع رأسه فقال: كأنى لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله حلو وثاقه.. الخ». [۵۵] .

[صفحه ۳۵]

و فى نور القبس: أن الحجاج طلب منه ان لا يعود لذكر ذلك، و نشره.

۶- و لسعيد بن جبير قصة مع الحجاج شبيهة بقصة يحيى بن يعمر، فلانطيل بذكرها. [۵۶] .

۷- و سأل هارون الرشيد الامام الكاظم عليه‌السلام، فقال له: كيف قلتم: انا ذرية النبى، و النبى لم يعقب، و انما العقب للذكر لاللأنثى، و أنتم ولد البنت، و لا يكون له عقب؟ فسأله عليه‌السلام ان يعفيه، فلم يقبل، فاحتج عليه، عليه‌السلام بأن القرآن قد اعتبر عيسى من ذرية ابراهيم فى آية سورة الأنعام، مع انه ينتسب اليه عن طريق الام. ثم احتج عليه بآية المباهلة، حيث قال الله تعالى فيها: «و ابناءنا». [۵۷] .

۸- بل ان عمرو بن العاص ارسل الى اميرالمؤمنين عليه‌السلام يعيبه باشياء، منها: انه يسمى حسنا و حسينا ولدى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فقال لرسوله: «قل للشانى ابن‌الشانىء: لولم يكونا ولديه لكان أبتر، كما زعم أبوك». [۵۸] .

۹- و قال الحسين صلوات الله و سلامه عليه فى كربلاء: «اللهم انا أهل بيت نبيك، و ذريته و قرابته، فاقصم من ظلمنا، و غصبنا حقنا، انك سميع قريب.

فقال محمد بن الاشعث: أى قرابة بينك و بين محمد؟!.

فقال الحسين: اللهم ان محمد بن الاشعث يقول: ليس بينى و بين محمد قرابة، اللهم ارنى فيه هذا اليوم ذلاعا جلا، فاستجاب الله دعاءه الخ...» [۵۹] .

هذا... و لهم عليهم‌السلام احتجاجات اخرى بآية المباهلة على خلافة اميرالمؤمنين، و على افضليته عليه‌السلام، و غير ذلك، لا مجال لذكرها هنا. [۶۰] .

[صفحه ۳۶]

من مواقف الامام الحسن

نعم... و لم يقتصر الائمة فى تصديهم للمغضرين والحاقدين، والوقوف فى وجه سياساتهم تلك بحزم و صلابة - على مواقف الحجاج هذه، بل تعدوا ذلك الى المناسبات الأخرى، و استمروا يعلنون بهذا الامر على الملأ و يؤكدون عليه فى كثير من المناسبات والمواقف الحساسة، و كشفوا زيف تلك الدعاوى بشكل لا يدع مجالا لأى شك أو ريب..

و قد صدع الامام الحسن عليه‌السلام بهذا الامر فى أكثر من مناسبة، و اكثر من موقف..

و لم يكن يكتفى باظهار و اثبات بنوته لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و حسب.. و انما كان يهتم فى التأكيد على ان حق الامامة والخلافة له وحده، و لا تصل النوبة الى معاوية و اضرابه، لان معاوية ليس فقط يفقد المواصفات الضرورية لهذا الامر، و انما هو يتحلى بالصفات التى تنافيها و تناقضها بصورة اساسية.. و كمثال على كل ذلك نذكر:

۱- أنه عليه‌السلام يخطب فور وفاة ابيه على اميرالمؤمنين عليه‌السلام، فيقول: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى، فانا الحسن بن على، و انا ابن‌النبى، و انا ابن‌الوصى» [۶۱] .

لا حظ كلمة: «الوصى» فى هذه العبارة الاخيرة أيضا.

و فى نص آخر أنه قال: «... فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه و آله وسلم» [۶۲] .

[صفحه ۳۷]

قال حينئذ أيضا: «انا ابن‌البشير النذير، انا ابن‌الداعى الى الله باذنه، انا ابن‌السراج المنير، انا ابن من اذهب الله عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، انا من أهل بيت افترض الله طاعتهم فى كتابه» الخ [۶۳] ... ثم قام ابن‌عباس، فقال: «هذا ابن‌بنت نبيكم، و وصى امامكم، فبايعوه» [۶۴] .

و فى نص آخر: انه قال حينئذ ايضا: «و عنده نحتسب عزانا فى خير الآباء رسول الله الخ» [۶۵] .

۲- و فى مناسبة اخرى فى الشام، طلب منه معاوية - بمشورة عمرو بن العاص - ان يصعد المنبر، و يخطب - رجاء ان يحصر - فصعد المنبر، فحمد الله، و اثنى عليه، ثم اورد خطبة هامة، تضمنت ما تقدم، و سواه الشىء الكثير، قال الراوى: «و لم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معاوية، و عرف الحسن من لم يكن عرفه من أهل الشام و غيرهم، ثم نزل. فقال له معاوية: اما انك يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة، و لست هناك!

فقال الحسن عليه‌السلام: اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و عمل بطاعة الله عزوجل. و ليس الخليفة من سار بالجور، و عطل السنن، و اتخذ الدنيا

[صفحه ۳۸]

اما وابا، و عباد الله خولا، و ماله دولا، و لكن ذلك امر ملك اصاب ملكا، فتمتع منه قليلا، و كأن قد انقطع عنه...» الى آخر كلامه عليه‌السلام. [۶۶] .

و نفس هذه القضية تذكر له مع معاوية، حينما جرى الصلح بينهما فى الكفوة. [۶۷] .

و هذا... يؤيد ما ذكره البعض: من ان معاوية قد دس السم الى الامام الحسن عليه‌السلام، لانه كان يقدم عليه الى الشام. [۶۸] .

۳- و فى نص آخر: ان معاوة طلب من الامام الحسن عليه‌السلام: ان يصعد المنبر، و يخطب... فصعد المنبر و خطب، و صار يقول: انا ابن، انا ابن... الى ان قال: «لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوا غيرى و غير أخى». [۶۹] و من اراد الرواية بطولها فليراجع المصادر.

۴- و فى نص آخر: ان معاوية طلب منه: ان يصعد المنبر و ينتسب، فصعد، و صار يقول: بلدتى مكة و منى، و انا ابن‌المروة والصفا، و انا ابن النبى المصطفى... الى ان قال: فأذن المؤذن، فقال: اشهد ان محمدا رسول الله، فالتفت الى معاوية، فقال: أمحمد ابى؟ أم ابوك؟! فان قلت: ليس بابى، كفرت، و ان قلت: نعم، فقد أقررت.. ثم قال: اصبحت العجم تعرف حق العرب بان محمدا منها، يطلبون حقنا، و لا يردون الينا حقنا» [۷۰] .

[صفحه ۳۹]

۵- و فى مناسبة اخرى، طلب منه معاوية ان يخطب و يعظهم، فخطب، و صار يقول: انا ابن‌رسول الله، انا ابن‌صاحب الفضايل، انا ابن‌صاحب المعجزات والدلايل، انا ابن‌اميرالمؤمنين، انا المدفوع عن حقى.. الى ان قال: انا امام خلق الله، و ابن‌محمد رسول‌الله، فخشى

معاوية ان يتكلم بما يفتن به الناس، فقال: انزل، فقد كفى ماجرى، فنزل» [۷۱] .

۶- بل لقد رأينا معاوية يعترف له بهذا الامر، فيقول له مرة فى كلام له: «و لا سيما انت يا ابامحمد، فانك ابن‌رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، و سيد شباب اهل الجنة» [۷۲] .

و يدخل فى هذا المجال ايضا قول الامام الحسن عليه‌السلام لابى‌بكر، و قول الامام الحسين عليه‌السلام لعمر: انزل عن منبر أبى، حسبما سيأتى، ان كان المقصود بابى: النبى صلى الله عليه و آله وسلم، كما يظهر من اعترافهما لهما. و ان كان المقصود به أباهما أميرالمؤمنين - كما احتمله بعض المحققين [۷۳] - فيدخل فى مجال احتجاجاتهما عليهماالسلام على احقيتهم بالامر، دون كل احد سواهم... و يكونان قد انتزعا منهما اعترافا صريحا وهاما فى هذا المجال.

مواقف اخرى للأئمة و ذريتهم الطاهرة

و بعد ذلك، فانا نجد الامام الحسين عليه‌السلام يخطب الناس، و يقول: «اقررتم بالطاعة، و آمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه و آله وسلم، ثم انكم زحفتم الى ذريته و عترته، تريدون قتلهم... الى ان قال: الست انا ابن‌بنت نبيكم، و ابن‌وصيه، و ابن

[صفحه ۴۰]

عمه» [۷۴] .

و يقول فى موضع آخر، حينما اشتد به الحال: «و نحن عترة نبيك، و ولد حبيبك محمد صلى الله عليه و آله وسلم، الذى اصطفيته بالرسالة الخ..» [۷۵] .

و يقول فى وصف جيش يزيد، فى يوم عاشوراء: «... فانما انتم طواغيت الأمة... الى ان قال: و قتلة أولاد الانبياء، و مبيرى عترة الاوصياء» [۷۶] .

و قد اعترفوا له بذلك حينما ناشدهم، فقال: «انشدكم الله، هل تعرفونى؟.قالوا: نعم، انت ابن‌رسول الله وسبطه» [۷۷] .

و للامام السجاد موقف هام فى الشام، حينما القى خطبته الرائعة، فقال: «ايها الناس، انا ابن‌مكة ومنى، انا ابن‌زمزم والصفا، انا ابن من حمل الركن باطراف الردا... الى ان قال: انا ابن من حمل على البراق، و بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى...» الى آخر الخطبة التى كان من نتيجتها: «ان ضج الناس بالبكاء، و خشى يزيد الفتنة، فأمر المؤذن ان يؤذن للصلاة»... و لكنه عليه‌السلام قد تابع خطبته، و احتجاجاته الدامغة على يزيد، و تفرق الناس، و لم ينتظم لهم صلاة فى ذلك اليوم. [۷۸] .

و بعد ذلك... فاننا نجد العقيلة زينب تقف فى وجه يزيد لتقول له: «أمن العدل يا ابن‌الطلقاء، تخديرك حرائرك و اماءك، و سوقك بنات رسول الله سبايا؟..»

وفيها: «واستأصلت الشأفة، باراقتك دماء ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله

[صفحه ۴۱]

و سلم»، الى ان قالت: «و لتردن على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم بما تحملت من سفك دماء ذريته، و انتهكت من حرمته و لحمته» [۷۹] .

و فى خطبة لها لاهل الكوفة: «الحمد لله، و الصلاة على ابى‌محمد و آله الطيبين الاخيار». و فى نص آخر: «والصلاة على ابى‌رسول

الله...» [۸۰] .

وتقول فاطمة بنت الحسين فى خطبة لها فى الكوفة أيضا: «... وأن محمدا عبده ورسوله، وأن اولاده ذبحوا بشط الفرات» [۸۱] .

على خطى النبى الاكرم

و بعد... فان ذلك لم يكن منهم عليهم‌السلام الا اسوة منهم بالنبى محمد صلى الله عليه و آله وسلم، الذى كان ينظر الى الغيب من ستر رقيق، و قد ورد عنه الكثير مما يدل على اصراره صلى الله عليه و آله وسلم على تركيز قضية بنوة الحسنين عليهماالسلام له صلى الله عليه و آله وسلم فى ضمير الامة و وجدانها، بشكل لا يبقى معه أى مجال للشبهة، أو الشك و الترديد.. و كنموذج على ذلك نشير الى:

۱- قوله صلى الله عليه و آله وسلم: هذان ابناى من احبهما فقد أحبنى [۸۲] و فى نص آخر: هذان ابناى، و ابنا ابنتى، اللهم انى أحبهما، و أحب من يحبهما. [۸۳] .

[صفحه ۴۲]

و فى رواية اخرى عن عائشة: ان النبى صلى الله عليه و آله وسلم كان يأخذ حسنا، فيضمه اليه، ثم يقول: اللهم ان هذا ابنى، و انا احبه، فاحببه، و احب من يحبه. [۸۴] .

۲- كما انه (ص) بمجرد ولادة احدهما يقول لاسماء: هلمى ابنى، كما تقدم.

۳- و يقول: ان ابنى هذا سيد. [۸۵] .

۴- كما انه صلى الله عليه و آله وسلم يجلس فى المسجد، و يقول: ادعوا لى ابنى، قال: فأتى الحسن يشتد... الى ان قال: و جعل رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يفتح فمه فى فمه، و يقول: اللهم انى احبه، فأحبه، و أحب من يحبه، ثلاث مرات. [۸۶] .

۵- و عنه صلى الله عليه و آله وسلم انه قال: كل ابن‌آدم ينتسبون الى عصبة ابيهم، الا ولد فاطمة فانى انا أبوهم، و انا عصبتهم. [۸۷] .

و حسبنا ما ذكرناه فى هذا المجال، فان استقصاء ذلك مع مصادره متعسر، بل متعذر فى هذه العجالة، و لا سيما.. و ان علينا ان نوفر الفرصة لبحوث اخرى عن الحياة السياسية للامام الحسن المجتبى عليه الصلاة والسلام. و من اراد المزيد من النصوص الدالة على بنوة الحسنين عليهماالسلام فليراجع الغدير ج ۷ ص ۱۲۹-۱۲۴. [۸۸] .

[صفحه ۴۳]

شهادة الحسنين على كتاب لثقيف

و بعد كل ما تقدم... فاننا نجد النبى صلى الله عليه و آله وسلم يكتب كتابا لثقيف، و يثبت فيه شهادة على والحسنين صلوات الله و سلامه عليهم.

قال أبوعبيد: «و فى هذا الحديث من الفقيه اثباته شهادة الحسن والحسين. و قد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين أن شهادة الصبيان تكتب و يستنسبون؛ فيستحسن ذلك. فهو الآن فى سنة النبى (ص)». [۸۹] .

و قال الكتانى: «فيه من الفقه اثباته (ص) شهادة الصبيان، و كتابة اسمائهم قبل البلوغ. و انما تقبل شهادتهم اذا أدوها بعد البلوغ. و فيها

أيضا شهادة الابن أيضا مع شهادة أبيه فى عقد واحد اه. نقله فى نور النبراس» انتهى. [۹۰] .

و قال محمد خليل هراس فى تعليقة له على الأموال: «و لا يجوز القول بأن تلك خصوصية لهما رضى‌الله عنهما؛ اذ لا دليل عليها و مادام الطفل مميزا يجب أن تعتبر شهادته فانه قد يحتاج اليها...» [۹۱] انتهى.

و نقول: ألم يجد النبى أحدا من الصحابة يستشهده على ذلك الكتاب الخطير الذى يرتبط بمصير جماعة كثيرة سوى هذين الصبيين؟! و هل كان وحيدا فريدا حينما جاءه وفد ثقيف، و كتب لهم ذلك الكتاب حتى احتاج الى استشهاد ولدين صغيرين لم يبلغا الخمس سنوات؟!

[صفحه ۴۴]

و ان أدنى مراجعة للنصوص التاريخية لتعبد كل البعد هذا الاحتمال الأخير، حيث انها صريحة فى أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قد ضرب لهم قبة فى المسجد ليسمعوا القرآن، و يروا الناس اذا صلوا و كان خالد بن سعيد بن العاص حاضرا و كان خالد بن الوليد هو الكاتب، و مع ذلك لم يشهدا على الكتاب... و أخيرا.. فقد نص ابن‌رشد على أن العدالة تشترط فى الشاهد باجماع المسلمين. ثم قال: «و أما البلوغ فانهم اتفقوا على أنه يشترط حيث تشترط العدالة. و اختلفوا فى شهادة الصبيان بعضهم على بعض فى الجراح و فى القتل؛ فردها جمهور فقهاء الأمصار لما قلناه من وقوع الاجماع على أن من شرط الشهادة العدالة، و من شرط العدالة البلوغ؛ و لذلك ليست فى الحقيقة شهادة عند مالك، وانما هى قرينة حال..» [۹۲] .

و بعد كل ما تقدم.. فاننا نفهم أن النبى صلى الله عليه و آله وسلم أراد أن يظهر امتيازا للحسنين عليهماالسلام، و أنهما قد كانا على درجة عالية من التميز والتعقل التام فى هذا الوقت المبكر جدا من سنهما، و أنهما مؤهلان لأن يتحملا مسؤوليات جسام حتى فى المعاهدات السياسية الخطيرة كهذه المعاهدة بالذات، و بالأخص بالنسبة لقبيلة ثقيف المعروفة بعدائها القوى للاسلام و للمسلمين.

بيعة الرضوان

۱- قال الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه، عن الحسنين عليهما الصلاة والسلام: «و كان من برهان كما لهما عليهماالسلام، و حجة اختصاص الله تعالى لهما، بعد الذى ذكرناه من مباهلة النبى صلى الله عليه و آله وسلم بهما، بيعة رسول الله لهما، و لم يبايع صبيا فى ظاهر الحال غيرهما، و نزول القرآن بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما، مع ظاهر الطفولية فيهما، و لم ينزل بذلك فى مثلهما، قال الله تعالى: «و يطعمون الطعام على حبه

[صفحه ۴۵]

مسكينا، و يتيما و أسيرا» [۹۳] .

۲- و قال الخليفة المأمون العباسى، فى ضمن احتجاجاته على أهل بيته فيما يتعلق بالامام الجواد عليه‌السلام:

«و يحكم، ان أهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل. و ان صغر السن لا يمنعهم من الكمال. اما علمتم: ان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم افتتح دعوته بدعاء اميرالمؤمنين على بن ابى‌طالب عليه‌السلام، و هو ابن‌عشر سنين، و قبل منه الاسلام، و حكم له به، و لم يدع أحدا فى سنه غيره؟ و بايع الحسن والحسين عليهماالسلام و هما دون الست سنين، و لم يبايع صبيا غيرهما؟ او لا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم، و انهم ذرية بعضها من بعض، يجرى لآخرهم ما يجرى لأولهم الخ...» [۹۴] .

و روى عن الصادق ايضا: انه «لم يبايع النبى صلى الله عليه و آله وسلم من لم يحتلم الا الحسن والحسين، و عبدالله بن جعفر، و عبدالله بن عباس رضى الله عنهم» قال: و لم يبايع صغيرا الا منا. [۹۵] .

و لكن ما تقدم عن المأمون، و عن الشيخ المفيد يوضح: ان اضافة ابن‌عباس، و ابن‌جعفر، انما هى من تزيد الرواة، حيث ينفى المأمون بشكل قاطع - و كذلك نفى المفيد - ان يكون صلى الله عليه و آله وسلم قد بايع صبيا غيرهما، و ذكر ذلك فى مقام الاحتجاج، يدل على التسالم على ذلك الأمر آنئذ. و ان ما ورد فى هذا النص الأخير، قد اضيف اليه بعد ذلك الزمان.

[صفحه ۴۶]

و واضح: انه اذا كانت البيعة تتضمن اعطاء التزام و تعهد للطرف الآخر، بتحمل مسؤوليات معينة، ترتبط بمستقبل الدعوة و المجتمع، و حمايتهما من كثير من الاخطار التى ربما يتعرضان لها، فان معنى ذلك هو ان النبى صلى الله عليه و آله وسلم قد رأى فى الحسنين عليهماالسلام - على صغر سنهما - أهلية و قابلية لتحمل تلك المسؤوليات الجسام، والوفاء بالالتزامات التى اخذا على عاتقهما الوفاء بها..

و قد يتخيل البعض هنا: ان التكليف قد كان حينئذ منوطا بالتمييز، فأخذ البيعة منهما لا يعبر عن امتياز ذى شأن لهما، سوى أنهما قد امتلكا صفة التمييز فى وقت مبكر، فتبعها تعلق التكليف بهما..

والجواب عن ذلك:

اولا: ان ما يقال من اناطة التكليف بالتمييز قد انتهى أمده قبل ذلك بزمان طويل، و بالذات فى عام الخندق - فى السنة الخامسة أو الرابعة للهجرة النبوية [۹۶] - فى قضية قبول ابن‌عمر فى الغزو، حيث انيط التكليف بالسن منذئذ... حسبما ذكروه..

و ثانيا: اننا لو سلمنا ذلك... فيرد سؤال، و هو: لماذا اختص ذلك بالحسنين صلوات الله و سلامه عليهما، دون غيرهما من سائر الناس؟. أم يعقل: انه لم يكن ثمة مميز غيرهما؟ حتى ولو كان له من العمر اثناعشر او ثلاثة عشر سنة، او نحو ذلك؟.. ان ذلك يكشف و لا شك عن امتياز خاص لهما، لم يشركهما فيه احد من الخلق، كما قرره المأمون، والشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه.

و ثالثا: ان التمييز و مجرد التكليف لا يكفى فى احيان كثيرة، و ذلك لان طبيعة المسؤوليات التى يراد الاضطلاع بها فى بعض المواضع تقتضى وجود قدرات و ملكات و امكانات ايمانية و فكرية عينة، لابد من توفرها فى ذلك الشخص الذى يعد لذلك.. و مورد بيعة الرضوان من هذا القبيل.

ومما يوضح ذلك: اننا نجد كثيرين ممن اظهروا قدرتهم على تحمل تلك المسؤوليات

[صفحه ۴۷]

و قبلت منهم البيعة - كما كان الحال بالنسبة لبيعتهم لأميرالمؤمنين يوم الغدير، و حينما اصبح خليفة، و غير ذلك - لم يفوا ببيعتهم، واتضح انهم لم يكونوا حائزين على تلك القدرات التى ينبغى توفرها فى من يعطى التزاما، و يتحمل مسؤوليات كبيرة ذات طبيعة رسالية رائدة.

الحسن والحسين امامان

و بعد كل ما تقدم، فاننا نعرف المغزى العميق لقوله صلى الله عليه و آله وسلم: «الحسن والحسين امامان قاما او قعدا». أو ما هو بمعنى

ذلك، حسبما تقدم فى أوائل هذه الدراسة، رغم انهما عليهماالسلام ربما لم يكن عمرهما حينئذ قد تجاوز عدد اصابع اليد الواحدة.. و نجد الامام الحسن عليه‌السلام يستدل بهذا القول على من يعترض عليه فى صلحه مع معاوية. [۹۷] .

و اذا كان البعض يريد ان يدعى: ان خلافة الامام الحسن عليه‌السلام انما كانت باختيار من المسلمين و بيعتهم، و لم تكن بوصية حتى من ابيه. [۹۸] .

فان هذا القول، و سائر ما تقدم، يدفع كل ذلك و يدحضه..

و لدينا من النصوص التى تؤكد على وصاية اميرالمؤمنين عليه‌السلام بالخلافة له من بعده الشىء الكثير..

و يمكن ان نذكر منها هنا:

۱- قول الامام الحسن عليه‌السلام فى كتابه لمعاوية: «... و بعد... فان اميرالمؤمنين على بن ابى‌طالب لما نزل به الموت و لانى هذا الامر بعده» [۹۹] .

[صفحه ۴۸]

۲- و قال ابن‌عباس، بعد استشهاد اميرالمؤمنين عليه‌السلام: هذا ابن بنت نبيكم، و وصى امامكم، فبايعوه» [۱۰۰] .

۳- عن الهيثم بن عدى، قال: «حدثنى غير واحد ممن أدركت من المشايخ: ان على بن ابى‌طالب عليه‌السلام أصار الأمر الى الحسن» [۱۰۱] .

۴- و قال ابن ابى‌الحديد المعتزلى الحنفى عن أمر الخلافة: «و عهد بها الى الحسن عليه‌السلام عند موته» [۱۰۲] .

۵- «و ذكروا: ان جندب بن عبدالله دخل على على عليه‌السلام؛ فقال: يا اميرالمؤمنين، ان فقد ناك فلانفقدك، فنبايع الحسن؟ قال: نعم» [۱۰۳] .

۶- و قال ابن‌كثير: «الخلفاء الاربعة: ابوبكر، و عمر، و عثمان، و على. خلافتهم محققة، بنص حديث سفينة: الخلافة بعدى ثلاثون سنة، ثم بعدهم الحسن بن على، كما وقع، لان عليا أوصى اليه، و بايعه أهل العراق الخ...» [۱۰۴] .

۷- و عند ابى‌الفرج، و غيره: انه لما أتى اباالاسود نعى اميرالمؤمنين، والبيعة للامام الحسن عليه‌السلام، قام ابوالاسود خطيبا، فكان مما قال:

«... و قد اوصى بالامامة بعده الى ابن‌رسول الله، و ابنه، و سليله، و شبيهه فى

[صفحه ۴۹]

خلقه و هديه الخ». [۱۰۵] .

۸- و عند المسعودى: ان اميرالمؤمنين عليه‌السلام قال: و انى اوصى الى الحسن والحسين، فاسمعوا لهما، واطيعوا أمرهما» [۱۰۶] .

هذا و قد ذكر وصية الامام على عليه‌السلام الى ولده الامام الحسن عليه‌السلام غير واحد من المؤلفين فى كتبهم [۱۰۷] فلتراجع.

۹- هذا كله... عدا عما تقدم من قوله صلى الله عليه و آله وسلم: انتما الامامان و لامكما الشفاعة.

و قوله صلى الله عليه و آله وسلم: الحسن والحسين امامان قاما او قعدا

و عدا عن الاحاديث الكثيرة، التى تنص على الائمة باسمائهم. [۱۰۸] .

وعدا عن نصوص كثيرة من طرق اهل البيت و شيعتهم، لا مجال لذكرها هنا..

۱۰- و لما مات أميرالمؤمنين عليه‌السلام، جاء الناس الى الحسن عليه‌السلام، فقالوا: انت خليفة ابيك، و وصيه. [۱۰۹].

۱۱- و قال المسعودى: «و قد ذكرت طائفة من الناس: ان عليا رضى الله عنه اوصى الى ابنه الحسن والحسين، لأنهما شريكاه فى آية التطهير، و هذا قول كثير ممن ذهب الى القول بالنص» [۱۱۰].

۱۲- و عن على عليه‌السلام: انت يا حسن وصيى، والقائم بالامر بعدى. [۱۱۱].

[صفحه ۵۰]

و فى نص آخر: يا بنى، انت ولى الامر، و ولى الدم. [۱۱۲].

۱۳- و فى نص آخر: الحسن والحسين فى عترتى، و أوصيائى، و خلفائى.. [۱۱۳].

۱۴- ان الشيعة اطبقت: على ان عليا نص على ابنه الحسن. [۱۱۴].

الى غير ذلك مما لا مجال لتتبعه و استقصائه..

و قد تقدم فى أوائل هذا الكتاب بعض ما يدل على ذلك ايضا.

و حسبنا ما ذكرناه هنا، فيما يتعلق بالحياة السياسية للامام الحسن عليه‌السلام، فى حياة الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم... فان استيفاء ذلك مما لا يمكن فى هذه العجالة.. و لننتقل الآن الى حياته السياسية فى عهد الشيخين.. فالى الفصل التالى:

[صفحه ۵۳]

فى عهد الشيخين

فدك... و الحسنان

لقد توفى الرسول الاعظم، محمد صلى الله عليه و آله وسلم، وحدث بعده ما حدث، من استئثار ابى‌بكر بالامر، و اقصاء اميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام عن محله الطبيعى، الذى أهله الله سبحانه و تعالى له...

ثم تعرضت فاطمة الزهراء، بنت النبى الاقدس صلى الله عليه و آله وسلم، لاغتصاب ارثها من ابيها، و مصادرة حتى ما كان النبى صلى الله عليه و آله وسلم قد ملكها اياه فى حال حياته... و منه: «فدك»... و جرت بينها و بين ابى‌بكر مساجلات، و احتجاجات حول هذا الموضوع. و طلبوا منها: ان تاتى بالشهود لا ثبات ما تدعيه..

فجاءت باميرالمؤمنين عليه‌السلام، و بالحسنين عليهماالسلام، و بأم أيمن.

و لكن ابابكر رد الشهود، و رفض ارجاع حقها اليها... كما هو معروف.

قال شريف مكة:

ثم قالت: فنحلة لى من وا

لدى المصطفى، فلم ينحلاها

فأقامت بها شهودا، فقالوا

بعلها شاهد لها و ابناها [۱۱۵] .

[صفحه ۵۴]

و هكـذا.. فان الزهراء البتول صـلوات الله و سـلامه عليها، و هى المرأة المعصومة بحكم آية التطهير و غيرها، التى لم تكن لتصدر، و لا لتورد الاوفق الشـرع الاسـلامى الحنيف، قد استشـهدت بالحسـنين الزكيين عليهماالسـلام بمرأى، و بمسـمع، و بتأييد ورضـى من سـيد الوصـيين، أميرالمؤمنين على عليهالسـلام.. فلقد رأيا فيهما الاهلية لاداء الشهادة فى مناسبة كهذه، مع انهما كانا آنئذ لا يتجاوز عمر هما السـبع سـنوات، فاعطاؤهمـا دورا بـارزا فى قضـية مصـيرية و خطيرة كهـذه، لم يكن امرا عفويـا، و لاـ منفصـلا عن الضوابط التى تنتظم مواقف أهل البيت عليهم الصـلاة والسـلام.. و انما كان امتدادا لمواقف النبى صـلى الله عليه و آله وسـلم منهما، فى مجال اعدادهما، و وضعهما فى مكانهما الطبيعى على المستوى القيادى للأمة.

هـذا... و لا يجب ان نقلل من أهميـة هـذه القضـية... على اعتبار انها ترتبط بحق مالى، و ليست - كالبيعة - عقدا يشترط فيه البلوغ، مع ملاحظة: ان سنهما حين الشهادة كان يفوق ما كان لهما من السن حين البيعة. [۱۱۶] .

لا... لا يجب ان نتخيل ذلك... فان الشـهادة يعتبر فيها البلوغ ايضا، والعقل... كما ان سنهما حينئذ كان - كما قلنا - لا يصل الى الثمان سنوات.. اضف الى ذلـك: ان الاستشـهاد بالحسـنين، و بعلى، و بأم ايمن التى شـهد لها النبى صـلى الله عليه و آله وسـلم بأنها من أهل الجنة، انما كان، كما يقول السيد هاشم معروف الحسنى رضوان الله تعالى عليه:

[صفحه ۵۵]

«لكى تسـجل على القوم ردا صـريحا لنصوص الرسول فيه، و فى ولديه. على انها لو احضرت عشرين شاهدا من خيرة الصحابة لم يكن مسـتعدا للقضاء لها بما تطلب.. بل كان على ما يبـدو من سـير الاحداث مسـتعدا لان يعارض شـهادتهم بعشـرات الشـهود، كما عارض شهادة على و أم ايمن، بشهادة عمر، و عبدالرحمن بن عوف، كما نصت على ذلك رواية شرح النهج السابقة الخ...» [۱۱۷] .

و لقد صدق الحسـنى رحمه الله تعالى فيما قال، و يؤيد ذلك، بل يدل عليه، ما ورد: «عن عمر: لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم جئت انا و ابوبكر الى على، فقلنا: ما تقول فيما ترك رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم؟

قال: نحن احق الناس برسول الله صلى الله عليه و آله وسلم.

قال: فقلت: والذى بخيبر؟.

قال: والذى بخيبر.

قلت: والذى بفدك؟

قال: والذى بفدك.

قلت: اما والله، حتى تحزوا رقابنا بالمناشير، فلا» [۱۱۸] .

الخطة العجيبة

انه بعد ان اقصى على أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام عن مركزه الذى جعله الله تعالى له.. و كان ما كان مما هو معروف و مشهور..

فان سياسة الحكم المتغلب الجديد ثم من جاء بعدهم. كانت تستهدف قضية الامامة من ناحيتين:

الناحية ۱

بعث اليأس فى نفوس خصومهم، و بالاخص فى نفس شخص

[صفحه ۵۶]

أميرالمؤمنين عليه‌السلام، الذى يعتبرونه اقوى منافس، بل المنافس الوحيد لهم، و بالتالى فى نفوس الهاشميين جميعا، و القضاء على كل اثر من آثار الطموح والتطلع الى هذا الامر لديهم.. حيث انهم كانوا يرون - حسب فهمهم و تقديراتهم الخاطئة: ان المسألة لا تعدو عن ان تكون مسألة شخصية، ترتبط بشخص على عليه‌السلام، و رغبة نفسية جامحة لديه، اذكاها النبى الاكرم، محمد صلى الله عليه و آله وسلم، بتصريحاته و مواقفه المتكررة، التى كانت تهدف لتكريس الامر لصالح أميرالمؤمنين على عليه الصلاة والسلام..

صحيح.. انه قد كان للنبى صلى الله عليه و آله وسلم ذرو من قول - على حد تعبير عمر - و تصريحات كثيرة، و لكن ما الذى يمنع من مخالفته، مادام انه لم يكن اكثر من زميل لهم و قرين، على حد تعبيرهم. [۱۱۹] .

نعم... و ان تلك الرغبة يمكن سلوها، و صرف النظر عنها، ثم اليأس منها مع مرور الايام، و مع رؤية تمكن الآخرين، و احكام امرهم، و قوة سلطانهم..

و مما يشهد لما ذكرناه: سؤال عمر لابن‌عباس: كيف خلفت ابن‌عمك؟

فظننته يعنى عبدالله بن جعفر -

قلت: خلفته يلعب مع اترابه.

قال: لم أعن ذلك، انما عنيت عظيمكم أهل البيت.

قلت خلفته يمتح بالغرب [۱۲۰] ، على نخيلات فلان، و هو يقرأ القرآن.

قال: يا عبدالله عليك دماء البدن ان كتمتنيها: هل بقى فى نفسه شىء من أمر الخلافة؟

[صفحه ۵۷]

قلت: نعم.

قال: أيزعم ان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم نص عليه؟.

قلت: نعم.. و أزيدك: سألت ابى‌عما يدعيه، فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فى أمره ذرو من قول [۱۲۱] ، لا يثبت حجة، و لا يقطع عذرا، و لقد كان يربع فى أمره وقتا ما. و لقد اراد فى مرضه: ان يصرح باسمه، فمنعت من ذلك، اشفاقا، و حيطة على الاسلام. لا، و رب هذه البنية، لا تجتمع عليه قريش ابدا الخ..» [۱۲۲] .

و فى هذه القضية مواضع هامة، ينبغى التوقف عندها مليا، و محاكمتها محاكمة موضوعية و عميقة، و لا سيما قول عمر اخيرا: «لقد كان من رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فى امره ذرو من قول، لا يثبت حجة الخ...» فان النبى صلى الله عليه و آله وسلم قد استعمل مختلف الاساليب البيانية لتأكيد هذا الامر و تثبيته: التصريح، والتلميح، والكناية، والمجاز، والحقيقة، والقول والفعل، و حتى

لقد أخذ البيعة له منهم فى مناسبة «الغدير».. و لو اردنا جمع ما وصل الينا من كلماته صلى الله عليه و آله و مواقفه فى هذا السبيل لا استغرق مجلدات كبيرة، و لتعذر استيعابه فى مدة طويلة... و لكنه صلى الله عليه و آله وسلم اراد فى مرضه الاخير: ان يسجل ذلك فى كتاب لا يمكن المراء فيه، و ليقطع دابر الخلاف من بعده..

و لكن اتهامه بالهجر والهذيان، من قبل الخليفة الثانى عمر بن الخطاب بالذات،

[صفحه ۵۸]

قد جعل ذلك بلاجدوى، و لا- فائدة. بل جعله سببا فى المزيد من الاختلاف والتشاجر، والتمزق والتدابر، فكان لابد من تركه، والانصراف عنه [۱۲۳] .

و قد صرح عمر نفسه لابن‌عباس: بان النبى صلى الله عليه و آله وسلم اراد ان يصرح باسم على عليه‌السلام فى ذلك الكتاب، و اراد الله غيره، فنفذ مراد الله تعالى، و لم ينفذ مراد رسوله. أوكل ما اراد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم كان؟! [۱۲۴] .

و قد ادعى عمر: انه انما مع النبى صلى الله عليه و آله وسلم من كتابة الكتاب حيطة على الاسلام [۱۲۵] .

و ذلك عجيب حقا!! واى عجيب!!... فهل صحيح: انه قد فعل ذلك من أجل ذلك؟ أم انه قد كان وراء الأكمة ماوراءها؟!

وكيف يمكن ان نوفق بين دعواه هذه، و بين نسبته ذلك آنفا لارادة الله سبحانه، و قوله: «أو كلما اراد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم كان»؟!

وهل يمكن ان نصدق: ان غيرته على الاسلام اكثر من غيرة نبى الاسلام نفسه عليه؟!

ام انه قد ادرك بنظره الثاقب، و فكره الوقاد مالم يستطع ادراكه سيد ولد آدم، و امام الكل، و عقل الكل، و مدبر الكل؟!.

و هل غيرته على الاسلام تبرر له اتهام النبى الاكرم صلى الله عليه و آله وسلم بالهجر والهذيان؟! الى غير ذلك من الاسئلة التى لا مجال لها هنا..

ومما يدل على ان السياسة كانت تتجه نحو ابعاد على عليه‌السلام عن الساحة، بحيث كان الناس يعرفون ذلك، ويدركونه و كانوا مطمئنين الى استبعاده من هذا الامر

[صفحه ۵۹]

و كانوا لا يرون حتى دخوله فى جملة المرشحين له... ما رواه عبدالرزاق، من ان عمر قال لاحد الانصار: «من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدى؟ قال: فعدد رجالا من المهاجرين، و لم يسم عليا، فقال عمر: فمالهم من ابى‌الحسن؟ فوالله، انه لأحراهم ان كان عليهم ان يقيمهم على طريقة من الحق» [۱۲۶] .

و بعد ذلك كله... فانه يحتج لعمله ذاك - اعنى تنظيم قضية الشورى - بانه لا تجتمع عليه - أى على على (ع) - قريش، أو أن قومه ابوه، او غير ذلك. [۱۲۷] .

و لكن... لماذا لا- تجتمع قريش و قومه عليه؟. و لماذا و كيف اجتمعوا على النبى صلى الله عليه و آله وسلم نفسه، مع انه هو السبب الأول و الاخير فى كل ما أتاه على عليه‌السلام اليهم؟.

و اذا كانوا مؤمنين و مسلمين، فلماذا لا يقبلون بحكم الاسلام، و لا ينقادون اليه؟!.

و اذا لم يكونوا كذلك، فما الذى يضر لو خالفوا؟ و ما المانع من جهادهم والوقوف فى وجههم حينئذ، كما جاهدهم رسول الله صلى

الله عليه و آله وسلم من قبل، و جاهدهم اميرالمؤمنين عليه‌السلام نفسه بعد ذلك؟!..

اما الذى نريد الاستشهاد به، والالفات اليه هنا، فهو سؤال عمر لابن‌عباس: ان كان قد بقى شىء من أمر الخلافة فى نفس على عليه‌السلام.. فان ذلك يؤكد ما اشرنا اليه سابقا، من ان الهيئة الحاكمة كانت تهتم فى ان ينسى و ييأس على عليه‌السلام من امر الخلافة نهائيا..

و لكنهم غفلوا عن ان تصدى على والأئمة من ولده عليهم‌السلام لهذا الامر، لم يكن الا من اجل انه مسؤولية شرعية، و تكليف الهى، لا ـ يمكن التسامح فيه، و لا التخلى عنه... و ليس لهم اى خيار فيه... تماما كسائر التكاليف الشرعية الاخرى، و ان كان هو يزيد عليها من حيث خطورته، و اهميته القصوى..

[صفحه ۶۰]

الناحية ۲

اشاره

تهيئة الاجواء لتمكين الحكم و تكريسه فى غير اهل البيت عليهم‌السلام، و خلق العوامل والظروف التى لا تسمح بوصول اميرالمؤمنين، و لا أى من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام الى الخلافة فى المستقبل القريب والبعيد على حد سواء. و تكريس الحكم فيمن يرغبون بتكريسه فيهم.. و قد تمثل ذلك فى تدبيرات سياسية عدة، من شأنها ان تجعلهم يطمئنون الى نجاحهم فيما يرمون اليه

و نذكر من ذلك على سبيل المثال:

على صعيد العمل السياسى، نجدانهم

عدا عن انهم قد أبعدوا كل من له هوى فى على عليه‌السلام عن مراكز النفوذ [۱۲۸] كما جرى لخالد بن سعيد بن العاص... و كحرمانهم الانصار، الذين كان لهم هوى فى اميرالمؤمنين، و اهل البيت عليهم الصلاة والسلام من المراكز الحساسة، بل وحرمانهم من ابسط انواع الرعاية. [۱۲۹] .

وعدا عن انهم قد استخدموا المال فى محاولة منهم لاسكات المعترضين. كما هو الحال فى قضيتهم مع ابى‌سفيان الذى كان النبى صلى الله عليه و آله وسلم قد ارسله ساعيا، فقدم بعد وفاته صلى الله عليه و آله وسلم، فاجلب عليهم، فقال عمر لابى‌بكر: «ان اباسفيان قد قدم، و انا لا نأمن شره؛ فدع له ما فى يده، فتركه؛ فرضى». [۱۳۰] .

كما انه... حينما كان ابوسفيان فى اوج غضبه وثورته عليهم، اخبروه: بان ابابكر قد ولى ابنه، فانقلب فى الحال رأسا على عقب، و قال: «و صلته رحم» [۱۳۱] .

و «لما اجتمع الناس على ابى‌بكر، قسم بين الناس قسما، فبعث الى عجوز من

[صفحه ۶۱]

بنى عدى بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت، فقالت: ما هذا؟ قال: قسم قسمه ابوبكر للنساء، قالت: اتراشونى عن دينى؟ قالوا: لا»! ثم

تذكر الرواية رفضها لذلك المال. [۱۳۲].

وعن على عليه‌السلام فى اشارة صريحة منه الى ذلك: «خذوا العطاء ما كان طعمة، فاذا كان عن دينكم، فارفضوه اشد الرفض» [۱۳۳]. و ليراجع كتابنا دراسات و بحوث ج ۱ فى بحث «ابوذر... اشتراكى، ام شيوعى، ام مسلم» للاطلاع على المحاولات العديدة لرشوته من قبل الهيئة الحاكمة.

نعم - انه عدا عن ذلك كله - فاننا نجدهم يحكمون امورهم بعد حوادث السقيفة، و لا يفسحون المجال لأية مناورة او مبادرة، من اى كان، و من اى نوع كانت..

فنجد ابابكر يوصى بالأمر الى عمر بن الخطاب بعده، ثم هو يبدأ خطة التمهيد للأمويين، حيث انه و هو فى مرض الموت، و قد جاء بعثمان ليكتب له وصيته - فأغمى على ابى‌بكر، فكتب عثمان اسم عمر فى حال عشية و غيبوبة ابى‌بكر [۱۳۴]، فلما افاق و علم بذلك قال: «لو تركته ما عدوتك» أو ما هو بمعناه [۱۳۵].. او قال له: «والله، ان كنت لها لأهلا» و بتعبير مصعب الزبيرى: «اصبت يرحمك الله، و لو كتبت اسمك لكنت لها أهلا..» [۱۳۶].

[صفحه ۶۲]

و نستطيع ان نلمح فى هذه الحادثة قدرا من التفاهم فيما بين ابى‌بكر و عثمان... و ان كنا نجد هذا التفاهم اكثر وضوحا و عمقا فيما بين ابى‌بكر و عمر. و الشواهد على ذلك كثيرة جدا، بل لقد صرح ابوبكر نفسه بذلك لعبدالرحمن بن عوف حينما شاوره فى استخلاف عمر، فذكر له غلظته، فقال: ابوبكر: «ذلك لانه يرانى رقيقا ولو قد افضى الأمر اليه لترك كثيرا مما هو عليه، و قد رمقته اذا ما غضبت على رجل ارانى الرضا عنه، و اذالنت له ارانى الشدة عليه» [۱۳۷].

و حينما تولى عمر بن الخطاب الأمر نجده يسير على نفس هذا الخط ايضا، و يعتمد نفس ذلك النهج، و هو التمهيد الذكى لبنى أمية...

و نذكر على سبيل المثال.. ذلك التدبير الذكى و الدقيق لقصة الشورى. و ذلك بحيث يطمئن وفقا لمحاسبات دقيقة الى ان الذى سيفوز بالأمر هو عثمان، و عثمان فقط... و لو فرض جدلا اخفاقه فى ذلك، فان عليا عليه‌السلام لن يكون هو الفائز قطعا... و قد كان اميرالمؤمنين يعلم بذلك بلا ريب، كما صرح به هو نفسه لابن‌عباس، فور خروجه من الجلسة. [۱۳۸].

و مما يدل على انه كان يهتم فى تكريس الأمر فى بنى أمية: انه كان يفرس لعمر فراش فى بيته فى وقت خلافته، فلا يجلس عليه احد، الا العباس بن عبدالمطلب [۱۳۹]، و ابوسفيان بن حرب... و زاد المبرد قوله: «و يقول: هذا عم رسول الله. و هذا شيخ قريش» [۱۴۰].

واعطى عمر بن الخطاب لسعيد بن العاص ارضا فى المدينة، فاستزاده، فقال له

[صفحه ۶۳]

عمر: «حسبك. و اختبىء عندك: ان سيلى الامر بعدى من يصل رحمك، و يقضى حاجتك.

قال: فمكثت خلافة عمر بن الخطاب حتى استخلف عثمان، و أخذها عن شورى و رضى، فوصلنى، و أحسن، و قضى حاجتى» [۱۴۱].

و عن ابى‌ظبيان الازدى قال: قال لى عمر بن الخطاب: ما مالك يا اباالظبيان؟ قال: قلت: انا فى الفين: قال فاتخذ سائما، فانه يوشك ان يجىء اغيلمة من قريش يمنعون هذا العطاء» [۱۴۲].

و حتى بالنسبة لعمرو بن العاص، نجد عمر بن الخطاب يقول: «ما ينبغى لعمرو ان يمشى على الارض الا اميرا» [۱۴۳].

و بعد ذلك كله... فقد قال معاوية لابن‌حصين: «انه لم يشتت بين المسلمين، و لا فرق أهواءهم، و لا خالف بينهم الا الشورى، التى جعلها عمر الى ستة نفر.. الى ان قال: فلم يكن رجل منهم الارجاها لنفسه، و رجاها له قومه. و تطلعت الى ذلك نفسه» [۱۴۴].

و أخيرا.. فاننا نجد عمر يستشير كعب الاحبار فيمن يوليه الامر بعده (!!) حسبما يجدونه فى كتبهم (!!) فينفى كعب ان يصل اليها على و ولده، و يؤكد على انتقالها بعد الشيخين الى بنى أمية، فيصدق عمر ذلك، و يستشهد له بما ورد عن النبى فى شأن بنى أمية. [۱۴۵].

التركيز على معاوية

لقد كان ثمة تركيز خاص من قبل الخليفة الثانى عمر بن الخطاب على معاوية بن ابى‌سفيان، و اهتمام كبير بتأهيله للخلافة، و تهيئة الاجواء له، رغم انه كان

[صفحه ۶۴]

من الطلقاء.. و يكفى ان نذكر هنا:

انه ابقاه على ولاية الشام لسنوات عدة، من دون أن يعرضه فى كل عام لتلك الحسابات الدقيقة، التى كان يتعرض لها عماله فى سائر الاقطار [۱۴۶]، والتى كانت ربما تصل فى كثير من الاحيان الى حد الاهانة، والمس بالكرامة، مع انه كان لا يولى احدا اكثر من عامين. [۱۴۷].

و حينما يطلب منه معاوية: ان يصدر له أوامره لينتهى اليها، يقول له: لا آمرك و لا أنهاك. [۱۴۸].

هذا بالاضافة الى أمور اخرى يراها و يعرفها عنه، و يغضى عنها، كتعامل معاوية بالربا، و غير ذلك.

و حول تظاهر معاوية بالقبائح راجع: دلائل الصدق [۱۴۹] للمظفر رحمه الله تعالى...

و قد ذم معاوية مرة عند عمر، فقال:دعونا من ذم فتى قريش، من يضحك فى الغضب الخ.. [۱۵۰].

و كان يجرى عليه فى كل شهر الف دينار. و فى رواية اخرى: فى السنة عشرة آلاف دينار، و مع ذلك يزعمون: ان عمر حج سنة عشر من خلافته، فكانت نفقته ستة عشر دينارا، فقال: اسرفنا فى هذا المال.. [۱۵۱].

[صفحه ۶۵]

و قال فيه عمر: «احذروا آدم قريش، و ابن كريمها، من لا ينام الا على الرضا، و يضحك فى الغضب، و يأخذ ما فوقه من تحته». [۱۵۲].

و كان عمر اذا نظر الى معاوية يقول: هذا كسرى العرب. [۱۵۳].

و قال مرة لجلسائه: تذكرون كسرى و قيصر، و دهاءهما، و عندكم معاوية؟! [۱۵۴].

و فى محاولة لفتح و اذكاء شهية معاوية للخلافة، نجده يقول: «اياكم والفرقة بعدى، فان فعلتم، فاعلموا: ان معاوية بالشام، فاذا وكلتم الى رأيكم كيف يستبزها منكم» او: «و ستعلمون اذا وكلتم الى رأيكم كيف يستبزها دونكم» [۱۵۵].

و يقول لأهل الشورى: «ان تحاسدتم، و تقاعدتم، و تدابرتم، و تباغضتم، غلبكم على هذا الامر معاوية بن ابى‌سفيان.. و كان معاوية يومئذ امير الشام من قبل عمر» [۱۵۶].

و فى نص آخر: انه قال لأهل الشورى: «ان اختلفتم دخل عليكم معاوية بن ابى‌سفيان من الشام، و بعده عبدالله بن ابى‌ربيعة من اليمن،

فلا يريان لكم فضلا الا بسابقتكم» [۱۵۷] .

هذا... و قد احتج عثمان على اميرالمؤمنين عليه‌السلام حينما طلب منه أن يعزل معاوية: بان عمر هو الذى استعمله.. [۱۵۸] كما واحتج معاوية نفسه على صعصعة، وعلى

[صفحه ۶۶]

صلحاء الكوفة بتولية عمر له ايضا [۱۵۹] .. الامر الذى يعنى: ان قول عمر كان قد اصبح كالشرع المتبع، كما اوضحناه فى بحثنا حول الخوارج.

و بعد... فاننا نرى: ان كعب الاحبار يلوح بالخلافة لمعاوية فى عهد عثمان.. [۱۶۰] كما ان معاوية نفسه يصرح: بأنه قد دبر الامر من زمن عمر. [۱۶۱] .

سياسة التميز العنصرى

التى انتهجها الحكام آنئذ... فرووا عن النبى صلى الله عليه و آله وسلم تفضيل قريش على غيرها، و ان الخلافة فى قريش.. و استثنوا بنى هاشم [۱۶۲] حيث لا تجتمع النبوة والخلافة فى بيت واحد، و ان كان عمر قد ناقض نفسه فى ذلك، باشراك على عليه‌السلام فى الشورى.

ثم كان التميز بالعطاء، و تفضيل العرب على غيرهم فى ذلك.

ثم التميز العنصرى فى الارث، و فى الزواج، و فى العتق، و فى الصلاة، و غير ذلك مما لا مجال لتتبعه. [۱۶۳] .

[صفحه ۶۷]

و لعل سياسة عمر فى العطاء هى التى جعلته يتمدح عدله - أى عدل نفسه - حتى لقد قال:«انى تعلمت العدل من كسرى. و ذكر خشيته و سيرته» [۱۶۴] و ان صح هذا، فيرد سؤال: انه لماذا تعلم ذلك من كسرى؟ و لم لم يتعلمه من النبى الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم؟!!. و أية خشية كانت لدى كسرى؟! و اية سيرة أعجبته، فقاس عليها عمل نفسه؟!.

أما سياسة أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فقد كانت على العكس من ذلك تماما، فهو اول من فرض للضعفاء. [۱۶۵] .

و لم يكن يفضل احدا على احد، حيث لم يكن يرى لبنى اسماعيل فضلا على بنى اسحاق.. [۱۶۶] و لم يكن يميز احدا على احد، لا فى العطاء و لا فى غيره. و قد اشير عليه بان يفعل ذلك، فرفض، حيث انه لم يكن ليطلب النصر بالجور.. [۱۶۷] .

[صفحه ۶۸]

و فى مناسبة اخرى، فى مقام التدليل على انه عليه‌السلام يسير فيهم بسيرة الاسلام قال عليه‌السلام: «أرأيتم لو انى غبت عن الناس من كان يسير فيهم بهذه السيرة» [۱۶۸] .

و قد كتب ابن‌عباس للامام الحسن عليه‌السلام: «و قد علمت أن أباك عليا انما رغب الناس عنه، و صاروا الى معاوية، لانه واسى بينهم فى الفيء، و سوى بينهم فى العطاء، فثقل ذلك عليهم». [۱۶۹] .

و قال رجل لابى‌عبدالرحمن السلمى: «انشدك الله، متى ابغضت عليا عليه‌السلام، أليس حينما قسم قسما فى الكوفة، فلم يعطك و لا أهل بيتك؟ قال: أما اذا نشدتنى، فنعم». [۱۷۰].

و على كل حال.. فان سياسة اميرالمؤمنين فى العطاء، قد كانت من أهم اسباب خلاف الناس عليه عليه‌السلام. و النصوص فى ذلك كثيرة. [۱۷۱].

و لكن هذه السياسة العادلة قد اثرت على المدى البعيد اثارا ايجابية كبيرة، حتى اننا لنجد السودان يثورون على ابن‌الزبير، انتصارا لابن‌الحنفية والهاشميين.

قال عيسى بن يزيد الكنانى: «سمعت المشايخ يتحدثون: انه لما كان من امر ابن‌الحنفية ما كان تجمع بالمدينة قوم من السودان غضبا له، و مراغمة لابن‌الزبير، فرأى ابن‌عمر غلاما له فيهم، و هو شاهر سيفه، فقال له: رباح؟

قال: رباح. والله، انا خرجنا لنردكم عن باطلكم الى حقنا، فبكى ابن‌عمر،

[صفحه ۶۹]

و قال: اللهم ان هذا لذنوبنا» [۱۷۲].

و كان الموالى ايضا هم انصار المختار، و كان ذلك هو السبب فى تخاذل العرب عن نصرته، كما هو معلوم.

ابعاد أهل البيت عن الساحة... وعلو نجم آخرين

كما ان مما زاد فى تأكيد رفعة شأن قوم، و خمول ذكر آخرين: أن العرب قد استفادوا كثيرا من تلك الفتوح التى جرت فى عهد الخلفاء الثلاثة: ابى‌بكر، و عمر، و عثمان... على صعيد التوسعة، والرفاهية المادية، وارضاء المشاعر القومية.

و قد كان ثمة سياسة تهتم بترسيخ الاعتقاد بأن الولاة والامراء كانوا هم السبب فى ذلك كله.. الأمر الذى ساعد - بالاضافة الى سياسة التمييز العنصرى المشار اليها آنفا - على المزيد من التعلق بأولئك الحكام والامراء، و حب استمرار حكمهم و سلطانهم، و عدم الرغبة فى التغيير، حتى و ان كان ذلك التغيير لصالح القيم والمثل العليا..

اضف الى ذلك: ان الخليفتين الاولين كانا يظهران الزهد فى الدنيا، والانصراف عنها...

و قد نتج عن ذلك كله.. ان علا شأن قوم، و تألق نجمهم، و خمل ذكر آخرين، و خبت نارهم... قال أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام: مشيرا الى ذلك: «ان اول ما انتقصنا بعده، ابطال حقنا فى الخمس، فلما رق امرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا» [۱۷۳].

و قال عليه‌السلام: «ان العرب كرهت امر محمد صلى الله عليه و آله وسلم، و حسدته على ما آتاه الله من فضله، و استطالت أيامه... حتى قذفت زوجته، و نفرت به ناقته، مع عظيم احسانه اليها، و جسيم مننه عندها. و أجمعت مذ كان حيا على صرف الامر عن أهل بيته بعد موته.

و لولا ان قريشا جعلت اسمه ذريعة الى الرياسة، و سلما الى العز والامرة، لما

[صفحه ۷۰]

عبدت الله بعد موته يوما واحدا، و لا ارتدت فى حافرتها، و عاد قارحها جذعا، و بازلها بكرا. [۱۷۴].

ثم فتح الله عليها الفتوح، فأثرت بعد الفاقة، و تمولت بعد الجهد والمخمصة، فحسن فى عيونها من الاسلام ما كان سمجا، و ثبت فى

قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطربا. و قالت: لولا انه حق لما كان كذا..

ثم نسبت تلك الفتوح الى آراء ولاتها، و حسن تدبير الامراء القائمين بها، فتأكد عند الناس نباهة قوم، و خمول آخرين، فكنا نحن ممن خمل ذكره، و خبت ناره، و انقطع صوته وصيته، حتى اكل الدهر علينا و شرب، و مضت السنون والاحقاب بما فيها، و مات كثير ممن يعرف، و نشأ كثير ممن لا يعرف» [۱۷۵] .

هذا كله... بالاضافة الى السياسة التى كانت تهدف الى القضاء على اهل البيت، و اخماد ذكرهم، و ابطال امرهم، ففى صفين، فى قضية ترتبط باقدام الحسنين، و ابن‌جعفر على الحرب، نجد أميرالمؤمنين عليه‌السلام يشير الى ان الامويين لو استطاعوا لم يتركوا من بنى هاشم نافخ نار - كما سيأتى -.

و قال عمرو بن عثمان بن عفان للامام الحسن عليه‌السلام: «ما سمعت كاليوم، ان بقى من بنى عبدالمطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان... الى ان قال: فياذلاه ان يكون حسن و ساير بنى عبدالمطلب قتلة عثمان، احياء يمشون على مناكب الارض»...

ثم تذكر الرواية اتهام عمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة أميرالمؤمنين عليه‌السلام، بانه اراد قتل النبى صلى الله عليه و آله وسلم، و أنه سم أبابكر، و شارك فى قتل عمر، ثم قتل عثمان. [۱۷۶] .

و دخل عدى بن حاتم بعد مقتل أميرالمؤمنين عليه‌السلام على معاوية، فسأله

[صفحه ۷۱]

معاوية عما ابقى الدهر فى قلبه من حب على. قال عدى: كله. واذا ذكر ازداد.

قال معاوية: ما اريد بذلك الا اخلاق ذكره.

فقال عدى: قلوبنا ليست بيدك يا معاوية» [۱۷۷] .

و اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة، والمغيرة، و غيرهم، فقالوا له: «ان الحسن قد أحيا أباه و ذكره، و قال فصدق، و أمر فأطيع، و خفقت له النعال، و ان ذلك لرافعه الى ما هو أعظم.. ثم طلبوا منه احضاره للحط منه الخ..» [۱۷۸] و الشواهد على ذلك كثيرة..

و قد بدات بوادر نجاح هذه السياسة تجاه أهل البيت تظهر فى وقت مبكر، و يكفى ان نشير الى ما تقدم من أن عمر يسأل عمن يقول الناس: انه يتولى الأمر بعده، فلا يسمع ذكرا لعلى عليه‌السلام.

الاستفادة من عقائد غريبة مثل

اشاره

ثم يأتى دور الاستفادة من بعض العقائد الجاهلية، او الموجودة لدى أهل الكتاب، و ذلك من أجل تكريس الحكم لصالح اولئك المستأثرين، و القضاء على مختلف عوامل و مصادر المناوأة والمنازعة لهم. هذه العقائد التى قاومها الائمة بكل ما لديهم من قوة و حول...

عقيدة الخضوع لحاكم الجور

و نذكر من هذه العقائد على سبيل المثال:

تركيز الاعتقاد بلزوم الخضوع للحاكم، مهما كان ظالما و متجبرا و عاتيا - و هى عقيدة مأخوذة من النصارى، حسب نص الانجيل [۱۷۹] - و قد وضعوا الاحاديث الكثيرة على لسان النبى محمد صلى الله عليه و آله وسلم لتأييد ما يرمون اليه فى هذا المجال. [۱۸۰].

[صفحه ۷۲]

عقيدة الجبر

و من قبيل الاصرار على عقيدة الجبر، التى هى من بقايا عقائد المشركين، و أهل الكتاب. [۱۸۱] الامر الذى يعنى: ان كل تحرك ضد حكام الجور لا يجدى و لا ينفع، مادام

[صفحه ۷۳]

الانسان مجبرا على كل حركة، و مسيرا فى كل موقف..

لا تضر مع الايمان معصية

ثم هناك عقيدة: انه لا تضر مع الايمان معصية. و ان الايمان اعتقاد بالقلب، و ان أعلن الكفر..
قالوا: «الايمان عقد بالقلب، و ان أعلن الكفر بلسانه بلا تقية، و عبدالاوثان، او لزم اليهودية، او النصرانية فى دار الاسلام، و عبدالصليب، واعلن التثليث، فى دار الاسلام، و مات على ذلك». [۱۸۲].

لا عقاب على الخفاء... وغير ذلك

و هذه العقيدة، و ان كانت هى عقيدة المرجئة، الا انها كانت عامة فى الناس آنئذ، حيث لم يكن المذهب العقائدى لأهل السنة قد غلب و شاع بعد...
و معنى هذا... هو ان الحكام مؤمنون مهما ارتكبوا من جرائم و عظائم..
بل انهم ليقولون: ان يزيد بن عبدالملك اراد ان يسير بسيرة عمر بن عبدالعزيز، فشهد له اربعون شيخا: ان ليس على الخليفة حساب و لا عذاب [۱۸۳].
و حينما دعا الوليد الحجاج ليشرب النبيذ معه، قال له: «يا أميرالمؤمنين، الحلال ما حللت» [۱۸۴].
بل اننا لنجد الحجاج نفسه يدعى نزول الوحى عليه، و انه لا يعمل الا بوحى من الله تعالى.. [۱۸۵] كما يدعى نزول الوحى على الخليفة ايضا... [۱۸۶].

[صفحه ۷۴]

تقليص نسبة التقديس للنبى

هذا كله... فضلا عن سياستهم القاضية بتقليص نسبة الاحترام والتقديس عن الرسول صلى الله عليه و آله وسلم، و تفضيل الخليفة عليه... بل وسلب معنى العصمة عن النبى صلى الله عليه و آله، حتى لقد قالت قريش - فى حياة الرسول - فى محاولة منها لمنع عبدالله بن عمرو بن العاص من كتابة اقواله صلى الله عليه و آله وسلم: انه بشر يرضى و يغضب [۱۸۷].

بل لقد حاولوا المنع من التسمية باسمه صلى الله عليه و آله وسلم، وقد نجحوا فى ذلك بعض الشىء. [۱۸۸].

كما ان معاوية يتأسف، لانه يرى: ان اسم النبى المبارك يذكر فى الاذان، و يقسم على دفن هذا الاسم.. [۱۸۹].

الى غير ذلك من الوقائع الكثيرة جدا.. وقد ذكرنا شطرا منها فى تمهيد كتابنا: الصحيح من سيرة النبى الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فمن اراده فليراجعه.

و لعل ذلك قد كان يهدف الى فسح المجال للمخالفات، التى كان يمكن ان تصدر عن الهيئة الحاكمة، والتقليل من شأن و أثر و أهمية ما كان يصدر عنه صلى الله عليه و آله وسلم من اقوال و مواقف سلبية تجاه بعض اركان الهيئة الحاكمة، أومن تؤهلهم لتولى الامور الجليلة فى المستقبل، ثم التقليل من شأن مواقفه صلى الله عليه و آله وسلم الايجابية تجاه خصوم الهيئة الحاكمة، او من ترى فيهم منافسين لها.

[صفحه ۷۵]

جواز تولية المفضول مع وجود الفاضل

و يدخل ايضا فى خيوط هذه السياسة: القول بجواز تولية المفضول مع وجود الفاضل، كما هو رأى ابى‌بكر [۱۹۰] الذى صار ايضا رأى المعتزلة فيما بعد... و ذلك عندما فشلت محاولاتهم التى ترمى لرفع شأن الخلفاء، الذين ابتزوا عليا حقه فى الخلافة. و بعد ان فشلت محاولاتهم فى الحط من على [۱۹۱]، و وضع الاحاديث الباطلة فى ذمه... و العمل على جعل الناس ينسون فضائله و كراماته... حيث لم يجدهم كل ما وضعوه و اختلفوه فى هذا السبيل شيئا، و لا أفاد فتيلا...

سياسة التجهيل للأمة

سياسة التجهيل، التى كانت تتعرض لها الامة من قبل الحكام، و لا سيما اهل الشام... و يكفى ان نذكر: ان البعض «قال لرجل من اهل الشام - من زعمائهم، واهل الراى والعقل منهم -: من ابوتراب هذا الذى يلعنه الامام على المنبر؟! فقال: اراه لصا من لصوص الفتن»!! [۱۹۲].

و فى صفين يسأل هاشم المرقال بعض مقاتلى اهل الشام: عن السبب الذى دعاه للمشاركة فى تلك الحرب، فيعلل ذلك بأنهم اخبروه: ان عليا عليه‌السلام لا يصلى. [۱۹۳].

و بلغ معاوية: ان قوما من اهل الشام يجالسون الاشتر و أصحابه، فيكتب الى عثمان: «انك بعثت الى قوما افسدوا مصرهم و انغلوه، و لا آمن ان يفسدوا طاعة من قبلى، و يعلموهم ما لا يحسنونه، حتى تعود سلامتهم غائلة». [۱۹۴].

[صفحه ۷۶]

و جاء حمصى الى عثمان بنصيحة، و هى: «لا تكل المؤمن الى ايمانه، حتى تعطيه من المال ما يصلحه. او قال: ما يعيشه - و لا تكل ذا الامانة الى امانته حتى تطالعه فى عملك، و لا ترسل السقيم الى البرىء ليبرئه، فان الله يبرىء السقيم، و قد يسقم السقيم البرىء. قال: ما اردت الا الخير - قال: فردهم، و هم زيد بن صوحان، و اصحابه» [۱۹۵].

كما و يحلف للسفاح جماعة من قواد أهل الشام، و اهل الرياسة والنعم فيها: انهم ما كانوا يعرفون أهل بيت للنبى صلى الله عليه و آله وسلم يرثونه غير بنى أمية. [۱۹۶].

بل ان اهل الشام يقبلون من معاوية ان يصلى بهم - حين مسيرهم الى صفين - صلاة الجمعة فى يوم الاربعاء، كما قيل. [۱۹۷].

و فى وصية معاوية ليزيد: «وانظر اهل الشام. و ليكونوا بطانتك، فان رابك شىء فانتصر بهم، فاذا اصبتهم؛ فاردد اهل الشام الى بلادهم، فانهم ان اقاموا بها تغيرت اخلاقهم» [۱۹۸].

و حينما وقف ابوذر فى وجه طغيان معاوية، و اثرته، و انحرافاته، فى الشام، قال حبيب بن مسلمة لمعاوية: «ان اباذر لمفسد عليكم الشام، فتدارك اهله، ان كان لك فيه حاجة. [۱۹۹].

و حسب نص آخر: «ان اباذر يفسد عليك الناس بقوله: كيت و كيت. فكتب معاوية الى عثمان بذلك. فكتب عثمان: اخرجه الى. فلما صار الى المدينة، نفاه الى الربذة» [۲۰۰].

و حينما جاء المصريون الى المدينة يسألون عمر عن سبب عدم العمل ببعض

[صفحه ۷۷]

الأحكام القرآنية، اجابهم بقوله: «ثكلت عمر امه، اتكلفونه ان يقيم الناس على كتاب الله، و قد علم ربنا: ان سيكون لنا سيئات؟، و تلا: (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم، و ندخلكم مدخلا كريما) هل علم اهل المدينة فيما قدمتم؟! قالوا: لا. قال: لو علموا لو عظت بكم».

قال لهم هذا بعد أن أخذ منهم اعترافا بانهم لم يحصوا القرآن لا بالبصر، و لا فى اللفظ، و لا فى الاثر. [۲۰۱].

و بعد كلام جرى بين معاوية، و عكرشة بنت الاطرش بن رواحة، قال لها معاوية: «هيهات يا أهل العراق، نبهكم على بن ابى‌طالب، فلن تطاقوا، ثم امر برد صدقاتهم فيهم، و انصافها» [۲۰۲].

والعجيب فى الامر هنا: اننا نجد عمر بن الخطاب يصر على الهمدانيين - اصرارا عجيبا - ان لا يذهبوا الى الشام، و انما الى العراق!! [۲۰۳].

و قال عبدالملك بن مروان لولده سليمان، حينما اخبره: انه اراد ان يكتب سيرة النبى صلى الله عليه و آله وسلم و مغازيه، و رأى ما للأنصار من المقام المحمود فى العقبتين، قال له: «و ما حاجتك ان تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل، تعرف أهل الشام امورا لا نريد ان يعرفوها»، فاخبره بتخريقه ما كان نسخه، فصوب رأيه. [۲۰۴].

و حينما طلب البعض من معاوية: ان يكف عن لعن على عليه‌السلام، قال: «لا- والله، حتى يربو عليه الصغير، و يهرم عليه الكبير، و لا يذكر ذاكر له فضلا» [۲۰۵].

و حينما ارسل على عليه‌السلام الى معاوية كتابا فيه:

[صفحه ۷۸]

محمد النبى اخى و صهرى

و حمزة سيد الشهداء عمى

الابيات...

«قال معاوية: اخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام؛ فيميلون الى على بن ابى‌طالب». [۲۰۶] .

و لكن أميرالمؤمنين عليه‌السلام قد حاول بكل ما أوتى من قوة و حول: ان يبث المعارف الاسلامية فى الناس، و ينقذهم من ظلمات الجهل الى نور العلم، حتى لقد قال - كما سيأتى -: «و ركزت فيكم راية الايمان، و وقفتكم على معالم الحلال والحرام». هذا فضلا عن التوعية السياسة، التى كان هو و ولده الأماجد يهتمون فى بثها و تركيزها.

المنع عن كتابه الحديث، و عن روايته و احراق ما كتب

ثم هناك التدبير الذكى والدقيق، الذى كان من شأنه ان يحرم الامة من الاطلاع على كثير من توجيهات، و اقوال، و قرارات، و مواقف الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم، والمتمثل فى المنع عن رواية الحديث النبوى مطلقا، او ببينة، والضرب، ثم الحبس، بل والتهديد بالقتل على ذلك.

ثم المنع عن كتابته،

ثم احراق ما كتبه الصحابة عنه صلى الله عليه و آله وسلم. [۲۰۷] .

[صفحه ۷۹]

تشجيعهم القصاصين، و رواية الاسرائيليات

ثم تشجيعهم للقصاصين، و لرواية الاسرائيليات.

ثم وضعوا الاحاديث المؤيدة لذلك. [۲۰۸] .

[صفحه ۸۰]

ثم السماح بالرواية لاشخاص معينين، دون من عداهم [۲۰۹] حتى ان اباموسى ليمسك عن الحديث، حتى يعلم ما أحدثه عمر. [۲۱۰] .

اضف الى ذلك كله: حبسهم لكبار الصحابة بالمدينة، و عدم توليتهم الاعمال الجليلة، خوفا من نشر الحديث، و من استقلالهم بالامر.. [۲۱۱] .

ثم رووا عن النبى صلى الله عليه و آله وسلم، انه قال: لاخير فى الامارة لرجل مؤمن. [۲۱۲] .

وقد قال حذيفة لعمر: انك تستعين بالرجل الفاجر. فقال: انى استعمله لاستعين بقوته، ثم اكون على قفائه.

و ذكر ايضا: ان عمر قال غلبنى أهل الكوفة، استعمل عليهم المؤمن فيضعف،

[صفحه ۸۱]

و استعمل عليهم الفاجر، فيفجر. [۲۱۳] .

آثار تلك السياسة

الامر الذى هيأ الفرصة لمن سمح لهم بالرواية عن النبى صلى الله عليه و آله وسلم، و عن بنى اسرائيل، لان يمدوا الأمة بما يريدون، و يتوافق مع اهدافهم و مراميهم، من افكار و معارف، و اقوال و مواقف، حقيقية، او مزيفة...

ثم تحريف، بل وطمس الكثير من الحقائق التى رأوا انها لا تتناسب مع اهدافهم، و لا تخدم مصالحهم.

بل لقد طمست معظم معالم الدين، و محقت أحكام الشريعة، كما أكدته نصوص كثيرة. [۲۱۴] .

بل يذكرون: انه لم يصل الى الامة سوى خمس مئة حديث فى اصول الاحكام، و مثلها من اصول السنن.. [۲۱۵] الامر، لاذى يلقى ظلالا ثقيلة من الشك والريب فى عشرات بل مئات الالوف، بل فى الملايين [۲۱۶] من الاحاديث، التى يذكرون: انها كانت عند الحفاظ، او لا تزال محفوظة فى بطون الكتب الى الآن. و لاجل ذلك، فاننا نجدهم يحكمون بالكذب والوضع على عشرات بل مئات الألوف منها. [۲۱۷] .

[صفحه ۸۲]

و قد بلغ الجهل بالناس: اننا نجد جيشا بكامله، لا يدرى: ان من لم يحدث، فلا وضوء عليه، «فأمر (ابوموسى) مناديه: الا، لا وضوء الاعلى من احدث. قال: اوشك العلم ان يذهب و يظهر الجهل، حتى يضرب الرجل أمه بالسيف من الجهل». [۲۱۸] .

بل لقد رأينا: «قد اطبقت الصحابة اطباقا واحدا على ترك كثير من النصوص، لما رأوا المصلحة فى ذلك». [۲۱۹] .

و يقول المعتزلى الحنفى عن على عليه‌السلام: «و انما قال أعداؤه: لا رأى له؛ لأنه كان متقيدا بالشريعة لا يرى خلافها و لا يعمل بما يقتضى الدين تحريمه. و قد قال عليه‌السلام: لولا الدين والتقى لكنت ادهى العرب. و غيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه و يستوفقه، سواء اكان مطابقا للشرع ام لم يكن. و لا ريب أن من يعمل بما يؤدى اليه اجتهاده و لا يقف مع ضوابط و قيود يمتنع لاجلها مما يرى الصلاح فيه، تكون أحواله الدنيوية الى الانتظام أقرب. و من كان بخلاف ذلك تكون أحواله الدنيوية الى الانتثار اقرب» [۲۲۰] انتهى.

و لعل ما تقدم من موقف عمر من المصريين المعترضين يشير الى ذلك ايضا.

كما ان الفقهاء، قد «رجح كثير منهم القياس على النص، حتى استحالت الشريعة، و صار اصحاب القياس أصحاب شريعة جديدة» [۲۲۱] .

كما ان اباايوب الانصارى لا يجرؤ على العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه و آله فى زمن عمر، لان عمر كان يضرب من عمل بها. [۲۲۲] .

[صفحه ۸۳]

و يصرح مالك بن انس، بالنسبة لغير اهل المدينة من المسلمين ب: «ان غيرهم انما العمل فيهم بامر الملوك» [۲۲۳] .

و سيأتى المزيد مما يدل على اصرار الخلفاء، و غير الخلفاء منهم، على مخالفة احكام النبى صلى الله عليه و آله وسلم، حتى من امثال مروان بن الحكم، و الحجاج بن يوسف.

و بعد هذا... فان الحكام والامراء الذين منحوا - دون غيرهم - حق الفتوى!، من قبل الخليفة الثانى عمر بن الخطاب.. قد اصبح بامكانهم ان يفتوا بغير علم. بل ان يفتوا بما يعلمون مخالفته لما ورد عن سيد الخلق اجمعين، محمد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، ما داموا قد أمنوا غائلة اعتراض من يعلمون الحق، و لم يعد يخشى من انكشاف ذلك للملأمن غيرهم... الأمر الذى ربما يؤدى - لو انكشف - الى التقليل من شأنهم، و اضعاف مراكزهم، و يقلل ويحد من فعالية القرارات والاحكام التى يصدرونها.

كما ان ذلك قد هيأ الفرصة لكل احد: ان يدعى ما يريد، و يضع له الحديث الذى يناسبه، تأييدا و تأكيدا، او نفيا و تفنيدا.

كما انهم قد أمنوا غائلة ظهور كثير من الاقوال، والافعال، والمواقف النبوية، و الوقائع الثابتة، التى تمس مركز و شخصية من يهتمون بالتنويه باسمه، و اعلاء قدره و شأنه، او ترفع من شأن و مكانة الفريق الآخر: اهل البيت عليهم‌السلام، و لا سيما سيدهم و عظيمهم أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام، و كل من يمت اليه و اليهم باية صلة او رابطة، اوله فيهم هوى، او نظرة ايجابية و واقعية، انطلاقا مما يملكه من فكر واع، و وجدان حى.

اضف الى ذلك كله: ان سياستهم هذه تجاه الحديث، و سنة النبى صلى الله عليه و آله وسلم، تنسجم مع رأى بعض الفرق اليهودية، التى كان لأتباعها نفوذ كبير لدى الحكام آنئذ. [۲۲۴] .

[صفحه ۸۴]

و على ماذا يقول

هذا... و لكننا نجد أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و شيعته، والواعين من رجال هذه الامة، قد تصدوا لهذه الخطة بصلابة و حزم، حتى لقد رفض فى الشورى عرض الخلافة فى مقابل اشتراط العمل بسنة الشيخين و قد طرد عليه‌السلام القصاصين من المساجد، و رفع الحظر المفروض على رواية الحديث عن النبى صلى الله عليه و آله وسلم. [۲۲۵] .

و قد رووا عنه: انه عليه‌السلام قال: «قيدوا العلم، قيدوا العلم» مرتين. و نحوه غيره. [۲۲۶] .

كما انه عليه‌السلام يقول:

«من يشترى منا علما بدرهم؟... قال الحارث الاعور: فذهبت فاشتريت صحفا بدرهم، ثم جئت بها».

و فى بعض النصوص: «فاشترى الحارث صحفا بدرهم، ثم جاء بها عليا، فكتب له علما كثيرا» [۲۲۷] .

و عن على عليه‌السلام قال تزاوروا، و تذاكروا الحديث، و لا تتركوه يدرس. [۲۲۸] .

و عنه عليه‌السلام: اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناده، فان يك حقا كنتم

[صفحه ۸۵]

شركاء فى الأجر، و ان يك باطلا كان وزره عليه» [۲۲۹] و مثل ذلك كثير عنه عليه‌السلام. [۲۳۰] .

والامام الحسن ايضا

و فى مجال العمل على افشال هـذه الخطـة تجاه العلم والحـديث، و كتابته، و كسـر الطوق المفروض، نجد النص التاريخى يقول: «دعا الحسن بن على بنيه، و بنى أخيه، فقـال: «يـا بنى، و بنى اخى، انكم صـغار قوم يوشـك ان تكونوا كبـار آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم ان يرويه، فليكتبه، و ليضعه فى بيته» [۲۳۱].

ثم روى الخطيب مـا يقرب من ذلك عن الحسـين بن على عليه‌السـلام، ثم قال: «كـذا قال جمع: الحسـين بن على. والصواب: الحسن، كما ذكرناه اولا، والله اعلم» [۲۳۲].

ولسنا هنا فى صدد تفصيل ذلك، و نسأل الله ان يوفقنا للتوفر على دراسة هذه الناحية فى فرصة اخرى ان شاء الله تعالى.

مشرعون جدد، أو أنبياء صغار

و طبيعى بعد ذلك كله... و بعد ان كانت السياسة تقضى بتقليص نسبة الاحترام للنبى صلى الله عليه و آله وسلم، والعمل على علو نجم قوم، و رفعة شأنهم، و افول نجم

[صفحه ۸۶]

آخرين، والحط منهم... و بعد أن مست الحاجة الى المزيد من الاحكام الاسلامية، والتعاليم الدينية - كان من الطبيعى - ان تعتبر اقوال الصـحابة، و لا سيما الخليفتين الاول، والثانى - سنة كسنة النبى، بل وفوق سنة النبى صلى الله عليه و آله.. و قد ساعد الحكام انفسهم - لمقاصـد مختلفـة - على هذا الامر... و كنموذج مما يدل على ذلك، و على خطط الحكام فى هذا المجال، نشـير الى ما تقدم من قول البعض: «انا زميل محمد» بالاضافة الى مايلى:

۱- «قال الشهاب الهيثمى فى شرح الهمزية على قول البوصيرى عن الصحابة: «كلهم فى احكامه ذو اجتهاد»: اى صواب...» [۲۳۳].

۲- و قال الشافعى: «لا يكون لك ان تقول الا عن اصل، او قياس على اصل. والاصل كتاب، او سـنة، او قول بعض اصـحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، او اجماع الناس» [۲۳۴].

۳- و قال البعض عن الشافعيـة: «والعجب! منهم من يسـتجيز مخالفـة الشافعى لنص له آخر فى مسألة بخلافه، ثم لا يرون مخالفته لاجل نص رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم» [۲۳۵].

۴- و يقول ابوزهرة بالنسـبة لفتاوى الصـحابة: «... و وجدنا مالكا يأخذ بفتواهم على انها من السنة، و يوازن بينها و بين الاخبار المروية، ان تعارض الخبر مع فتوى صحابى. و هذا ينسحب على كل حديث عنه صلى الله عليه و آله وسلم، حتى ولو كان صحيحا» [۲۳۶].

و لا باس بمراجعة كلمات الشوكانى فى هذا المجال ايضا. [۲۳۷].

[صفحه ۸۷]

۵- بل اننا نجـد بعض المؤلفين فى الاصول، قـد عقد بابا فى كتابه، لكون قول الصـحابى فيما يمكن فيه الرأى ملحق بالنسـبة لغيره، اى لغير الصحابى... بالنسة و قيل: ان ذلك خاص بقول الشيخين: ابى‌بكر، و عمر. [۲۳۸].

۶- و حينما اخبر عمر بقضاء النبى صلى الله عليه و آله وسلم فى المرأة التى قتلت اخرى بعمود: «كبر، و أخذ عمر بذلك، و قال: لو لم

أسمع بهذا لقلت فيه» [۲۳۹] .

۷- ثم هو يصر على رأيه فيمن تحيض بعد الافاضة، رغم اخبارهم اياه بقول النبى صلى الله عليه و آله وسلم فيها. [۲۴۰] .

۸- و فى قصة التكنية بأبى‌عيسى، نرى عمر لا يتزحزح عن موقفه، رغم اخبارهم اياه: بان النبى صلى الله عليه و آله وسلم قد اذن لهم بذلك، و تصديق عمر لهم.. لكنه عده ذنبا مغفورا له صلى الله عليه و آله وسلم. [۲۴۱] .

۹- و قال عمر بن عبدالعزيز: «الا، ان ماسنه ابوبكر و عمر، فهو دين نأخذ به، و ندعو اليه». و زاد المتقى الهندى: «و ماسن سواهما فانا نرجيه» [۲۴۲] .

و ذكر فى كنز العمال: ان فتوى عمر تصير سنة.

[صفحه ۸۸]

۱۰- و فى حادثة اخرى: نجد عمر لا يرتدع عن مخالفته للنبى صلى الله عليه و آله وسلم، حتى يستدل عليه ذلك الرجل بقوله تعالى: لقد كان لكم فى رسول الله اسوة. [۲۴۳] .

۱۱- و قد رووا: ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: «عليكم بسنتى، و سنة الخلفاء الراشدين» [۲۴۴] .

و بهذا استدل الشافعى على حجية قول ابى‌بكر و عمر.

۱۲- و عثمان بن عفان يقول: «ان السنة سنة رسول الله، و سنة صاحبيه» [۲۴۵] .

۱۳- كما ان عبدالرحمن بن عوف يعرض على أميرالمؤمنين: ان يبايعه على العمل بسنة النبى صلى الله عليه و آله وسلم، و سنة الشيخين ابى‌بكر و عمر، فيأبى عليه‌السلام ذلك، و يقبل عثمان، فيفوز بالأمر. [۲۴۶] .

۱۴- و خطب عثمان حينما بويع، فقال: «ان لكم على بعد كتاب الله عزوجل، و سنة نبيه صلى الله عليه و آله وسلم ثلاثا: اتباع من كان قبلى فيما اجتمعتم عليه، و سننتم، و سن سنة اهل الخير فيما لم تسنوا عن ملأ» [۲۴۷] .

۱۵- و بعد... فان الامويين يصرون على معاوية: ان يصلى بهم صلاة عثمان بن عفان فى منى تماما، و يرفضون الاستمرار على صلاة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، رغم اعترافهم بذلك..

و عثمان نفسه يصر على رأيه فى مقابل سنة النبى صلى الله عليه و آله وسلم، رغم

[صفحه ۸۹]

اعترافه بان ذلك رأى رآه. [۲۴۸] .

و قد عرض عثمان على أميرالمؤمنين عليه‌السلام ان يصلى بالناس فى منى، فلم يقبل عليه‌السلام الا ان يصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فيابى عثمان ذلك، و يأبى هو القبول: «و قد استمر الامراء على صلاة عثمان فيما بعد ذلك»! [۲۴۹] .

۱۶- بل اننا لنجد ربيعة بن شداد لا يرضى بان يبايع أميرالمؤمنين عليه‌السلام. على كتاب الله و سنة رسوله، و قال: على سنة ابى‌بكر و عمر. فقال له على عليه‌السلام: «ويلك، لو ان ابابكر و عمر عملا بغير كتاب الله و سنة رسوله لم يكونا على شىء الخ...» [۲۵۰] .

۱۷- و حتى معاوية يصر على رأيه، و يرفض الحكم النبوى بشكل صريح. [۲۵۱] .

۱۸- و حينما ينكر ابوالدرداء على معاوية بعض قبائحه، و يذكره بنهى النبى صلى الله عليه و آله وسلم عنها، نجده يقول: اما انا فلا ارى به بأسا. [۲۵۲] .

۱۹- كما ان عطاء قد استدل بقضاء النبى صلى الله عليه و آله وسلم فى العمرى، فاعترض عليه رجل - و قد صرحت بعض النصوص بأنه: الزهرى!! - بقوله: «لكن عبدالملك بن مروان لم يقض بهذا» أو قال: «ان الخلفاء لا يقضون بذلك» فقال: بل قضى بها

[صفحه ۹۰]

عبدالملك فى بنى فلان. [۲۵۳] .

۲۰- و اعترض البعض على مروان: بأنه اخرج المنبر، و لم يكن يخرج، و بدأ بالخطبة قبل الصلاة، و جلس فى الخطبة. فقال له مروان: «ان تلك السنة قد تركت.».. [۲۵۴] .

۲۱- بل لقد بلغ بهم الامر: ان ادعى البعض: ان من خالف الحجاج فقد خالف الاسلام. [۲۵۵] .

الى غير ذلك مما لا مجال لتتبعه و استقصائه. [۲۵۶] .

هذا كله... عدا عن ادعائهم:

نزول الوحى على الخلفاء،

و افضلية الخليفة على الرسول،

و نزول الوحى على الحجاج، والخلفاء و غير ذلك..

و لقد صدق أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام حينما قال فى كتابه للاشتر: «فان هذا الدين قد كان أسيرا فى ايدى الاشرار، يعمل فيه بالهوى، و تطلب به الدنيا» [۲۵۷] .

الائمة فى مواجهة الخطة

انما نتحدث هنا عن موضوع مواجهة هذه الخطة بمقدار مايرتبط بمواقف الامام الحسن عليه‌السلام منها... وان كانت الاساليب التى اتبعها الائمة فى هذا الصدد كثيرة

[صفحه ۹۱]

و متنوعة.

و قد تقدم بعض ما يرتبط بمواقف الأئمة عليهم‌السلام من قضية التميز العنصرى البغيض، و تقدم كذلك بعض اللمحات عن موقف أميرالمؤمنين و غيره من الائمة، و منهم الامام الحسن عليه‌السلام من قضية الحديث والرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم..

و حيث اننا لانستطيع الالمام - فى عجالة كهذه - بكل ما يرتبط بمواقف الائمة الهادفة الى افشال تلك الخطة، فان ذلك يستدعى تأليف كتاب مستقل، و قد لا يكفى له العديد من المجلدات... و بما ان أهم عنصر تستهدفه تلك الخطة هو عنصر الامامة والخلافة، والاحقية بالامر... و بمعالجتها، و اتخاذ الموقف الصحيح منها، لا يبقى لجمل تلك الخطة تأثير يذكر، و لاخطر يخاف. - من أجل ذلك.. فاننا سوف نقتصر هنا على الاشارة الى لمحات من مواقفهم عليهم‌السلام - و بالاخص الامام الحسن المجتبى عليه‌السلام - من هذه القضية بالذات،... فنقول:

ليس خافيا على احد مدى خطورة النتائج التى سوف تتمخض عنها تلك السياسة، التى تقدمت لمحات خاطفة و سريعة عن بعض خيوطها و فقراتها... سواء على الاسلام، او على المسلمين، فى الحاضر، او فى المستقبل. والاخطار المستقبلية هى الاعظم، و هى

الاـدهى... و قـد اخبر النبى صـلى الله عليه و آله فى حـديث معروف: بـان فى كـل خلف عـدول ينفون عنه (اى عن الاسـلام) تحريف الغالين.

و قـد عودنا الائمة عليهم‌السـلام: انهم باسـتمرار يعيشون بالقرب من الاحداث، و يتواجدون دائما و أبدا فى صـميمها و فى العمق منها، حتى ان المطـالع للتاريـخ ليجـد - نتيجـة لـذلك التواجـد - ان قضايـا أهل البيت بصورة عامـة و قضـية احقيتهم بالامر، و امامتهم على الخصوص، تبقى على الدوام محتفظة بحيويتها و عمقها فى ضمير الامة و فى وجدانها.

و ان كل صراع، فانما له ارتباط مباشر أحيانا، او غير مباشر أحيانا اخرى بهذه القضية بالذات، حتى ليصرح الشهرستانى بقوله: «و اعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة، اذ ماسل سيف فى الاسلام على

[صفحه ۹۲]

قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة فى كل زمان...» [۲۵۸] .

و قـد رأينا ان تلك الخطـة الملعونـة التى اسـلفنا الاشارة اليها، انما كانت تسـتهدف بالدرجـة الاولى قضـية الامامة بالذات، الامر الذى يعنى: ان الخصوم قد ادركوا مدى خطورة هذه القضية، على مجمل خطهم، على المدى البعيد...

كما اننا نجـد فى المقابل: ان تواجـد أئمة اهل البيت عليهم‌السـلام على الساحة، و رصدهم الاحداث بدقة و وعى، و احساسـهم العميق بالمسؤوليـة الالهيـة والانسانية الملقاة على عواتقهم تجاه هذه السياسة، التى رأوا فيها خطرا داهما، يتهدد كيان الاسـلام و مصيره على المـدى البعيـد.. ان كـل ذلـك لم يترك لهم اى خيـار، سوى خيـار المواجهـة لهـذه السـياسة، والعمـل على افشالها، فان ذلك واجب شرعى، و مسؤوليـة الهيـة، لا يمكن التساهل ولاالتوانى فيها على الاطلاق.. و على حـد تعبير العبـد الصالح حجر بن عدى الكندى: «ان هذا الامر لا يصلح الا فى آل على بن ابى‌طالب». [۲۵۹] .

نعم.. و قد أدوا عليهم الصـلاة والسلام، و شيعتهم الابرار رضوان الله تعالى عليهم واجباتهم على أكمل وجه فى هذا المجال، و فى كل مجال.. و بذلوا جهودا جبارة، و تعرضوا لمختلف انواع القهر، والاضطهاد والبلاء، نتيجة لمواقفهم و مواجهاتهم تلك... و بذلوا مهجهم الغالية فى هذا السبيل..

و ذلـك لاـن قضـية الامامـة بنظرهم هى قضـية الاسـلام الكبرى، و على اسـاس الاعتقاد بها يتحـدد اتجاه الانسان، و خطه الفكرى، ثم السياسـى، بـل و حتى الاجتمـاعى فى الحيـاة. فهى المنطلق والاسـاس لكـل المفاهيم، والاعتقادات، والقضايا التى يؤمن بها، والمواقف التى يتخذها، والمصير الذى ينتهى اليه.

و على هـذا الاساس، فاننا نجـد الائمـة عليهم‌السـلام على اسـتعداد للاسـتفادة من عنصـر التقيـة الايجابيـة البناءة، ايثار الله عند مداحض الباطل فى مكان التقية بحسن

[صفحه ۹۳]

الرويـة، على حد تعبير الامام الحسين عليه الصلاة والسلام [۲۶۰] و هو يؤبن اخاه الامام الحسن المجتبى صلوات الله و سلامه عليه..

- انهم عليهم‌السـلام يستفيدون من عنصر التقية فى كل القضايا، باستثناء قضية الامامة، و شؤونها... لانهم ادركوا: ان التقية من شأنها ان تحفظ كل تلك القضايا.. الا قضية الامامة، و احقيتهم بالامر، فانها يمكن ان تضيعها..

و اذن.. و من اجل درء الخطر الـذى يتهـدد كيان الاسـلام و وجوده من الاساس.. فقـد كان لابـد من بذل المهج، و خوض اللجج، من

أجل ان «يحق الله الحق بكلماته، و لو كره المجرمون».. [۲۶۱] و ليس قول الامام الكاظم عليه‌السلام: السلام عليك يا أبة، حينما جاء الرشيد الى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، و قال: السلام عليك يا ابن‌عم، فى محاولة منه لاظهار: ان خلافته تتسم بالشرعية، لا- تصاله نسبا به صلى الله عليه و آله وسلم، لكونه ابن‌عمه - هذا الموقف الذى نشأ عنه اعتقال الامام موسى الكاظم عليه الصلاة والسلام و ايداعه السجن، حيث قضى عليه‌السلام مسموما، شهيدا، صابرا، محتسبا - ليست هذه القضية الا واحدا من الشواهد الكثيرة التى يمكن ايرادها هنا...

و حتى حينما يضطر الامام الحسن عليه‌السلام للصلح مع معاوية، ايثارا لطاعة الله فى مداحض الباطل، فى مكان التقية، فانه يحسن الروية، و يهتم فى ان لا يقدم تنازلا

[صفحه ۹۴]

فى قضية الامامة - و ان توهم ذلك ابن‌قتيبة - و لا فى قضية الخلافة - و ان تؤهم ذلك آخر - و انما تنازل عن الامر.. [۲۶۲] و انما يقصد معاوية من الامر: الامرة والملك، فانه لم يقاتلهم ليصوموا و لا ليصلوا، «و انما ليتأمر عليهم» او «ليلى رقابهم» [۲۶۳] .

و يقول معاوية بعد صلحه مع الامام الحسن عليه‌السلام: «رضينا بها ملكا» [۲۶۴] .

و قد عبر عن ذلك هو و غيره فى عدة مناسبات. [۲۶۵] .

و كان معاوية يقول عن نفسه: «انا أول الملوك» [۲۶۶] .

كما ان سعد بن ابى‌وقاص يقول لمعاية: «السلام عليك ايها الملك» [۲۶۷] .

كما ان الامام الحسن عليه‌السلام يقول: «ليس الخليفة من سار بالجور، ذاك ملك ملكا يتمتع به قليلا، ثم تنقطع لذته، و تبقى تبعته...» [۲۶۸] .

هذا... و قد اشترط عليه: ان لا يقيم عنده شهادة!! و ان لا يسميه «أميرالمؤمنين».. [۲۶۹] الامر الذى يدل دلالة قاطعة على ما ذكرناه..

و ليس موقف الامام الحسن عليه‌السلام هنا، و تعبيره بكلمة: «الامر»، و اشتراطه ما ذكر... الا كتعبير النبى صلى الله عليه و آله عن حاكم الروم ب«عظيم

[صفحه ۹۵]

الروم»، وعن حاكم القبط و الفرس ب «عظيم القبط» [۲۷۰] و «عظيم فارس» [۲۷۱] و لم يقل: ملك الروم، و لا ملك القبط، لئلا يكون ذلك تقريرا لملكهما.

و ما يدل على ذلك فى كلمات أميرالمؤمنين عليه‌السلام و غيره من الائمة، كثير، لا مجال لتتبعه..

فالامام الحسن عليه‌السلام لم يستعمل التقية فى امر الامامة، و انما سلم الى معاوية الامر الدنيوى الذى اشير اليه بقوله تعالى: «و شاورهم فى الامر» و هو حكم الدنيا و سلطانها، و الملك المحض، و لم يعترف له بالامامة الدينية والبيعة، والخلافة الشرعية. [۲۷۲] .

هذا... و قد صرح الامام الحسن عليه‌السلام فى كتبه و خطبه، بانه لم يكن يرى معاوية للخلافة أهلا، و انما صالحه من اجل حقن دماء المسلمين، و حفاظا على شيعة أميرالمؤمنين... بل لقد قال له فور تسليمه الامر اليه: «ان معاوية بن صخر زعم انى رايته للخلافة أهلا، و لم أر نفسى لها أهلا- فكذب معاوية. و أيم الله، لانا أولى الناس بالناس فى كتاب الله، و على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، غير انا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين، مضطهدين، منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فالله بيننا و بين من

ظلمنا حقنا الخ» [۲۷۳] .

و قد كتب له ايضا فور البيعة له عليه‌السلام: «فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على امر لست من أهله». [۲۷۴] .

[صفحه ۹۶]

و سيأتى قوله عليه‌السلام: «نحن اولى الناس بالناس، فى كتاب الله، و على لسان نبيه». و مثل ذلك كثير عنه.

هذا.. و قد تمدحه اخوه الامام الحسين عليه الصلاة والسلام على استعماله التقية، و على حسن رويته فيها، كما تقدم..

كما انه حينما ذكر له عدم استجابة الامام الحسن عليه‌السلام لمن دعا للثورة على معاوية بعد الصلح، قال عليه‌السلام: «صدق ابومحمد، فليكن كل رجل منكم من احلاس بيته، مادام هذا الانسان حيا».. [۲۷۵] .

كما انه بعد استشهاد اخيه الامام الحسن، يدافع عن موقف اخيه فى قضية الصلح، فى رسالة منه لاهل الكوفة، و يأمرهم بالسكون الى ان يموت معاوية.. [۲۷۶] .

بل ان الامام الحسن عليه‌السلام نفسه يعتبر صلحه مع معاوية خيرا من الف شهر، فقد سئل مرة عن اسباب صلحه مع معاوية، فأجاب: ليلة القدر خير من الف شهر.. [۲۷۷] .

و ما ذلك الالان صلحه هذا قد فضح الامويين، و فضح معاوية بالذات، و جعله يعلن عن اهدافه الشريرة، وفوت عليهم الفرصة لهدم الاسلام، والقضاء على أهل البيت و شيعتهم. [۲۷۸] و مهد الطريق لثورة الامام الحسين، ثم الى زوال الحكم الاموى البغيض، و الى الابد..

مواقف هامة

و بعد.. فاننا نرى: ان مما يدخل فى مجال العمل على افشال تلك الخطة ايضا،

[صفحه ۹۷]

وابقاء حق اهل البيت عليهم‌السلام، و قضيتهم حية فى ضمير الامة و وجدانها، بالاضافة الى ما تقدم من تأكيدات الامام الحسن عليه‌السلام على بنوته لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، و على انه من اهل البيت، الذين افترض الله طاعتهم... الى آخر ما تقدم..

- ان مما يدخل فى هذا المجال: وصيته عليه‌السلام بأن يدفن عند جده صلى الله عليه و آله وسلم، مع علمه بعدم رضا عائشة والامويين بذلك، حسبما اشار اليه هو نفسه عليه‌السلام فى وصيته تلك، و صدقته الوقايع التالية [۲۷۹] و كان ذلك هو السبب فى ضرب الجدار على القبر الشريف، [۲۸۰] فان تلك الوصية، لم تكن الا لاظهار هذه الصلة التى له بالنبى صلى الله عليه و آله وسلم، والتى يجهد الامويون واعوانهم لقطعها وطمسها. ثم التأكيد على أنهم عليهم‌السلام مظلومون مقهورون، مغتصبة حقوقهم، منتهب تراثهم، كما قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: (ارى تراثى نهبا) [۲۸۱] .

[صفحه ۹۸]

ثم محاولة تعريف الناس على ما يكنه أولئك الحكام و أعوانهم من حقد و كره لأهل بيت النبوة، الذين امر الله و رسوله مرارا و

تكرارا ليس فقط بمحبتهم، و انما و «بمودتهم ايضا» [۲۸۲] .

انزل عن منبر أبى

و هناك مما يدخل فى هذا المجال ايضا موقف آخر، هام جدا للامام الحسن عليه‌السلام فى مقابل ابى‌بكر، حيث جاء اليه يوما و هو يخطب على المنبر، فقال له:

انزل عن منبر ابى.

فاجابه ابوبكر: صدقت. والله، انه لمنبر ابيك، لا منبر أبى. فبعث على الى ابى‌بكر: انه غلام حدث، و انا لم نأمره. فقال ابوبكر: انا لم نتهمك. [۲۸۳] .

و ليتأمل قوله عليه‌السلام: انا لم نأمره. فان لا يتضمن انكارا على الامام الحسن عليه‌السلام، و لا ادانة لموقفه.

و لقد صدق أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه؛ فلم يكن الامام الحسن عليه‌السلام يحتاج الى أمر، فلقد أدرك خطة الخصوم بما آتاه الله من فضله، و باحساسه المرهف، و فكره الثاقب. و هو الذى عايش الاحداث عن كثب، بل كان فى صميمها.

[صفحه ۹۹]

و اذن... فمن الطبيعى ان يدرك: ان عليه مسؤولية العمل على افشال تلك الخطة، و ابقاء حتى أهل البيت و قضيتهم على حيويتها فى ضمير و وجدان الأمة. و كان على وصى النبى صلى الله عليه و آله وسلم ان يحتاط للأمر، حتى لا تحدث تشنجات حادة، ليس من مصلحة القضية، و لا من مصلحة الاسلام المساهمة فى حدوثها فى تلك الظروف.

والامام الحسين أيضا

و لا عجب اذا رأينا للامام السبط الشهيد الحسين عليه‌السلام موقفا مماثلا تماما مع الخليفة الثانى عمر بن الخطاب...و نجد عمر قد أخذه الى بيته، و حاول تقريره: ان كان أبوه امره بهذا، أولا. فأجابه عن ذلك النفى.

و بعض الروايات تقول: انه سأله عن ذلك فى نفس ذلك الموقف أيضا، فنفى ذلك فقال عمر: منبر ابيك والله، و هل انبت على رؤوسنا الشعر الا أنتم. [۲۸۴] .

فأبوبكر لم يكن يرى: ان اتهام أميرالمؤمنين فى قضية الامام الحسن من صالحه.. أما عمر.. و بعد ان رأى انه اصبح قويا فى الحكم، و بعد ان تكرس الموقف لصالح غير

[صفحه ۱۰۰]

اهل البيت على الصعيد السياسى... عمر هذا - يهتم بالتعرف على مصدر هذه الارهاصات، ليعمل على القضاء عليها قبل فوات الاوان، ما دام يملك القدرة على ذلك بنظره.

لقد كانت مواقف الحسنين هذه تعتبر تحديا عميقا للسلطة، فى أدق و أخطر قضية عملت من أجل حسم الامور فيها لصالحها، و رأت أنها قد وفقت فى مقاصدها تلك الى حد بعيد... فجاءت هذه المواقف لتهز من الاعماق ما كاد يعتبر، اوقد اعتبر بالفعل من الثوابت الراسخة.

والحسنان هما ذانك الفرعان من دوحة الامامة، و غرس الرسالة، اللذان يفهمان الظروف التى تحيط بهما، و يقيمانها التقييم الصحيح والسيم، ليتخذا مواقفهما على اساس أنها وظيفة شرعية، و مسؤولية الهية.

اما التكليف الشرعى، والموقف الذى لأبيهما، فهو و ان كان فى ظاهره مختلفا هنا، الا أنه ولاشك يخدم نفس الهدف، ويسير فى نفس الاتجاه، حسبما المحنا اليه.

الحسنان... و أذان بلال...

و لعلنا لا نبعد كثيرا اذا قلنا: ان قضية أذان بلال كانت كذلك تخدم نفس الهدف، و تسير فى نفس الاتجاه الذى توخياه صلوات الله و سلامه عليهما من موقفيهما من ابى‌بكر و عمر، الذين تقدمت الاشارة اليهما...

و مجمل تلك القضية هو: ان بلالا كان فى الشام، فقدم الى المدينة لزيارة قبر الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم، لرؤيا رآها.

و فيما هو يناجيه، و اذا بالحسن والحسين قد اقبلا لزيارة جدهما و أمهما، فلما رآهما تجددت احزانه، و أقبل اليهما يضمهما الى صدره، و يقول: كأنى بكما رسول الله.

والتفتا اليه، و قالا: اذا رأيناك ذكرنا صوتك، و أنت تؤذن لرسول الله، و نشتهى ان نسمعه الآن بعد غيابك الطويل.

[صفحه ۱۰۱]

و انطلق بلال من ساعته الى سطح المسجد، تلبية لرغبة السبطين، فاجهش بالبكاء، و انطلق صوته من ناحية المسجد الى كل بيت فى المدينة: الله أكبر، لا اله الا الله، محمد رسول الله، فهز المشاعر، و ارتجت المدينة من اصوات الباكين.

و مضى الذهبى فى كتابه: سير اعلام النبلاء يقول: فلما قال بلال: اشهد أن محمدا رسول الله، خرجت العواتق من خدورهن، و ظن الناس أن رسول الله قد بعث من قبره. و ما رؤى يوم اكثر باكيا و لا باكية بعد رسول الله من ذلك اليوم. [۲۸۵] .

و هذه القضية هى غير قضية أذان بلال، بطلب من الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليهاالسلام، و ذلك لأن الأذان الذى كان بطلب من الحسنين عليهماالسلام انما كان بعد وفاتها، كما نصت عليه الرواية آنفا. [۲۸۶] .

الامام الحسن و أسئلة الأعرابى

واذا كانت الامامة تقوم على ركنين رئيسين، احدهما: النص، والآخر: العلم.فاننا نجد الأئمة عليهم‌السلام يهتمون باظهار هذا النص، والتركيز عليه باستمرار. و قد رأينا الامام الحسن عليه‌السلام يهتم بهذه الناحية، فى كثير من اقواله و مواقفه، فلقد ذكر فى خطبه: انهم هم الذين افترض الله طاعتهم، و انهم احد الثقلين، و استدل بحديث الغدير،و بالاعلمية [۲۸۷] و غير ذلك.

وكان هذا دأب الأئمة عليهم‌السلام وشيعتهم الابرار بصورة عامة، حتى لقد رأينا

[صفحه ۱۰۲]

الامام عليا عليه‌السلام يستشهد الناس على حديث الغدير فى رحبة الكوفة و غيرها. [۲۸۸] .

و الامام الحسين عليه‌السلام يستشهد الناس على حديث الغدير فى منى.. [۲۸۹] الى غير ذلك من مواقف لا مجال لتتبعها هنا..

و كذلك الحال بالنسبة الى العلم، فانهم عليهم‌السلام ما فتئوا يؤكدون على انهم هم ورثة علم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، و

عندهم الجفر، والجامعة، و غير ذلك.. [۲۹۰] .

و قد رأينا: ان الامام عليا عليه‌السلام يهتم فى اثبات صفة علم الامامة للامام الحسن عليه‌السلام منذ طفولته.. حتى ليصبح اطلاعه على تلك العلوم، التى لم ينل الآخرون منها شيئا دليلا على امامته عليه آلاف التحية والسلام..

و يلاحظ: أن أميرالمؤمنين عليه‌السلام يهتم فى اظهار ذلك الخصوص أولئك الذين استأثروا بالأمر، و أقصوا أصحاب الحق الحقيقيين عن حقهم الذى جعله الله تعالى لهم، و ما ذلك الا ليؤكد لهم، و لكل أحد على انهم ليسوا أهلا لما تصدوا له، فضلا عن أن يكون لهم أدنى حق فيه..

و قد اتبع (ع) فى صياغة الحدث اسلوبا من شأنه أن يتناقله الناس، و يتندروا به فى مجالسهم... اذ ان اجابة طفل لم يبلغ عمره العشر سنوات على اسئلة عويصة و غامضة، لأمر يثير عجبهم، و يستأثر باهتمامهم..

فقد ذكر القاضى النعمان فى شرح الأخبار، باسناده عن عبادة بن الصامت، و رواه جماعة عن غيره: ان اعرابيا سأل ابابكر، فقال: انى اصبت بيض نعام، فشويته،

[صفحه ۱۰۳]

و أكلته و أنا محرم، فما يجب على؟

فقال له: يا أعرابى، اشكلت على فى قضيتك. فدله على عمر، و دله عمر على عبدالرحمن بن عوف. فلما عجزوا قالوا: عليك بالأصلع.

فقال أميرالمؤمنين: سل اى الغلامين شئت.

فقال الحسن: يا أعرابى، ألك ابل؟

قال: نعم.

قال: فاعمد الى عدد ما أكلت من البيض نوقا، فاضربهن بالفحول، فما فصل منها فأهده الى بيت الله العتيق الذى حججت اليه.

فقال أميرالمؤمنين: ان من النوق السلوب. و منها ما يزلق. [۲۹۱] .

فقال: ان يكن من النوق السلوب و ما يزلق، فان من البيض ما يمرق. [۲۹۲] .

قال: فسمع صوت، ايها الناس، ان الذى فهم هذا الغلام هو الذى فهمها سليمان بن داود. [۲۹۳] .

وثمة قضية اخرى، و هى قضية ذلك الذى اقر على نفسه بالقتل، حينما رأى: ان بريئا سيقتل، فحكم عليه أميرالمؤمنين عليه‌السلام بعدم وجوب القود، فانه ان كان قد قتل فعلا، فقد احيا نفسا، و من احيا نفسا، فلا قود عليه.

[صفحه ۱۰۴]

قال ابن‌شهرآشوب: «و فى الكافى والتهذيب: ابوجعفر: ان أميرالمؤمنين عليه‌السلام سأل فتوى ذلك الحسن، فقال: يطلق كلاهما، والدية من بيت المال. قال: ولم؟ قال: لقوله: و من احياها فكأنما احيا الناس جميعا» [۲۹۴] .

و هناك ايضا اسئله الامام عليه‌السلام لولده الامام الحسن عليه‌السلام عن السداد، والشرف، والمروة، و غير ذلك من صفات... فاجاب عنها، فلتراجع. [۲۹۵] .

و ايضا... فهناك اسئلة ذلك الرجل عن الناس، و اشباه الناس، و عن النسناس، فاحاله الامام على ولده الامام الحسن عليه‌السلام: فاجابه عنها. [۲۹۶] .

كما و سأل أميرالمؤمنين عليه‌السلام ولده الامام الحسن عليه‌السلام: كم بين الايمان واليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: كيف ذلك؟ قال: الايمان كل ما سمعته أذناك الخ.. [۲۹۷] .

و جاء رجل الى أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فسأله عن الرجل، اذا نام أين تذهب روحه؟ و عن الرجل كيف يذكر و ينسى، و عن الرجل كيف يشبه الأعمام والاخوال.. و اعتبر السائل ان اجابته على ذلك تعنى: ان الذين غصبوا حقه ليسوا بمؤمنين، و ان لم يجب فهو و اياهم شرع سواء.

و كان هو، والحسن عليهماالسلام، و سلمان رحمه الله فى المسجد الحرام، فأحاله على الامام الحسن، فاجابه بما اقنعه. ثم اخبر أميرالمؤمنين عليه‌السلام: انه الخضر. [۲۹۸] .

[صفحه ۱۰۵]

و ارسل معاوية الى أميرالمؤمنين يسأله: كم بين الحق والباطل؟ و عن قوس قزح، و ما المؤنث؟ و عن عشرة اشياء بعضها اشد من بعض، فأحال ذلك أميرالمؤمنين عليه‌السلام على الامام الحسن عليه‌السلام، فاجابه عنها. [۲۹۹] .

و ارسل قيصر يسأل معاوية عن بعض المسائل، فلم يعلم جوابها، فأحالها الى الامام الحسن عليه‌السلام. [۳۰۰] .

بل اننا نجد النبى صلى الله عليه و آله وسلم نفسه يرجع السؤال الى الامام الحسن عليه‌السلام، ليجيب عليه... كما ورد فى بعض النصوص. [۳۰۱] .

و يطلب الامام على عليه‌السلام منه: ان يكتب لعبدالله بن جندب، فكتب اليه:

«ان محمدا كان أمين الله فى ارضه، فلما ان قبض محمدا كنا أهل بيته، فنحن امناء الله فى ارضه، عندنا علم البلايا والمنايا، و انساب العرب، و مولد الاسلام. و انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان، و بحقيقة النفاق».

ثم يذكر عليه‌السلام ما لاهل البيت عليهم‌السلام من الفضل العظيم.. و يقول: «ونحن افراط الانبياء، و نحن ابناء الاوصياء (و نحن خلفاء الارض خ ل)». ثم يذكر منزلتهم، و لزوم ولاية أميرالمؤمنين.. وهى رسالة هامة لا بأس بمراجعتها فى مصادرها. [۳۰۲] .

و اخيرا.. عن عبدالله بن عباس، قال: مرت بالحسن بن على عليه‌السلام بقرة، فقال: هذه حبلى بعجلة انثى، لها غرة فى جبهتها، و رأس ذنبها ابيض، فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها، فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها... فقلنا له: أو ليس الله عزوجل يقول:

[صفحه ۱۰۶]

و يعلم ما فى الارحام، فكيف علمت، قال: انا نعلم المخزون المكتوم، الذى لم يطلع عليه ملك مقرب، و لا نبى مرسل، غير محمد و ذريته. [۳۰۳] .

و ليراجع قوله عليه‌السلام حول ما هو مكتوب على جناح الجرادة، و اعتبار ابن‌عباس ذلك من مكنون العلم. [۳۰۴] .

و تفصيلات ذلك و سواه موجودة فى المصادر التى فى الهوامش.

فرض العطاء

لقد اتبع عمر بن الخطاب سياسة خاصة فى العطاء، تركت آثارا سيئة فى نفوس الكثيرين، و على المجتمع الاسلامى بصورة عامة... سياسة تقوم على التعصبات الجاهلية، و تظهر فيها الامتيازات المادية والعرقية، [۳۰۵] التى جهد الاسلام، و نبى الاسلام فى القضاء

عليها، و استئصالها من الاساس. سياسة لم يكن يرضاها أهل البيت، و على رأسهم أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين، بل لقد رفضها عليه‌السلام بشدة و حزم، و رضى بان يحقد عليه القرشيون، و يجيشوا الجيوش، و يثيروا الحروب، لانه حرمهم من الامتيازات التى منحهم اياها عمر بن الخطاب، و من اهمها امتيازات العطاء هذه. [۳۰۶] .

[صفحه ۱۰۷]

و لكن هذه السياسة الخاطئة، قد التفت الى ناحية، و كرست أمرا، لم يكن الخلفاء و اعوانهم قد التفتوا اليه، و لا كان يروق لهم تكريسه، أو انهم قد التفتوا اليه، و لكنهم لم يمكنهم تحاشيه، و التخلص منه... و هو امر واقعى، كان لابد من الاحتفاظ به، والالفات اليه بنحو، أو بآخر.. الا و هو الاعتراف الضمنى بل الصريح من الهيئة الحاكمة، و على رأسها عمر بن الخطاب، الشخصية القوية جدا، و ذات النفوذ العظيم - نعم الاعتراف - بفضائل و مزايا الحسنين الزكيين عليهما الصلاة والسلام، حيث الحقهم عمر بن الخطاب بأهل بدر، تنبيها على المكانة الممتازة التى كانا يتحليان بها، و لم يكن بالامكان التغاضى عنها، او تجاهلها.

بل اننا لنجده «قسم يوما، فاعطاهما عشرين الف درهم، و اعطى ولده عبدالله الف درهم، فعاتبه ولده، فقال: قد علمت سبقى الى الاسلام، و هجرتى، و انت تفضل على هذين الغلامين؟ (و هذا يعنى: ان ذلك قد كان فى أوائل خلافة عمر). فقال: ويحك يا عبدالله، ائتنى بجد مثل جدهما، و أنا اعطيك مثل عطائهما» [۳۰۷] .

الامام الحسن فى الشورى

و حينما طعن عمر بن الخطاب، و رتب قضية الشورى على النحو المعروف، قال للمرشحين: «و احضروا معكم من شيوخ الانصار، و ليس لهم من امركم شيء، و احضروا معكم الحسن بن على، و عبدالله بن عباس، فان لهما قرابة، و أرجوا لكم البركة فى حضورهما. و ليس لهما من امركم شيء. و يحضر ابنى عبدالله مستشارا، و ليس له من

[صفحه ۱۰۸]

الامر شيء...» فحضر هؤلاء. [۳۰۸] .

و يبدو: ان هذه اول مشاركة سياسية فعلية معترف بها، بعد وفاة الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله وسلم، اى بعد بيعة الرضوان، و بعد استشهاد الزهراء صلوات الله و سلامه عليها بهما فى قضية فدك، على النحو الذى تقدم.

و يلاحظ هنا: انه قد اكتفى بذكر الامام الحسن عليه‌السلام، و لم يذكر الامام الحسين عليه الصلاة والسلام، و لعل ما كان قد جرى بينهما، و قول الحسين له: انزل عن منبر ابى، لم يعزب عن ذهن الخليفة بعد.

و لكنه قد ذكر عبدالله بن عباس، الذى كان عمر يقربه، و يهتم بشأنه، و لعل ذلك كان مكافأة لابيه العباس، الذى لم يتعرض لحكمهم و سلطانهم، ان لم نقل: انه قد ساهم فى تخفيف حدة التوتر فى احيان كثيرة فيما بينهم و بين على عليه‌السلام، كما جرى فى قصة البيعة لابى‌بكر، ثم فى قصة زواج عمر نفسه بأم كلثوم بنت أميرالمؤمنين... كما انه لم يساهم فى قتل القرشيين فى بدر و لا فى غيرها.

كما انه يريد ان يوجد قرناء للامام الحسن عليه‌السلام، و يوحى بانه كما له هو عليه‌السلام امتياز من نوع ما، كذلك فان غيره لا يفقد هذه الامتيازات بالكلية، بل له منها ايضا نصيب، كما للامام الحسن عليه الصلاة والسلام.

ثم... هناك الدور الذى رصده لولده عبدالله الذى كان يرى فى والده المثل الاعلى الذى لابد و ان يحتذى، و تنفذ اوامره، و ينتهى الى رغباته و آرائه، و لا يجوز تجاوزها...

و كان عمر يدرك طبعا مدى تأثير شخصيته و هيمنته على ولده، و يثق بان ولده سيجهد فى تنفيذ المهمة التى يوكلها اليه... و لكن.. لابد من التخفيف من التساؤلات التى ربما تطرح حول سر اختصاص ولده بهذا الدور دون سواه، فكانت هذه التغطية التى لا تضر، و التى يؤمن معها غائلة طغيان الشكوك والتفسيرات، التى لا يرغب فلى ان ينتهى

[صفحه ۱۰۹]

الناس اليها فى ظروف كهذه...

و من الجهة الثالثة... فان باشراك الحسن عليه‌السلام و ابن‌عباس، على النحو الذى ذكره من رجائه البركة فى حضورهما... يكون قد اضفى صفة الورع والتقوى على خطته تلك، وتمكن من ابعاد او التخفيف من شكوك المشككين، واتهاماتهم...

هذا باختصار... ما يمكن لنا ان نستوحيه و نستجليه من الحادثة المتقدمة فى عجالة كهذه...

و لكن مواقف أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى الشورى، و مناشداته بمواقفه و بفضائله، و باقوال النبى صلى الله عليه و آله وسلم فيه، قد افسدت كل تدبير، و أكدت تلك الشكوك، و اذكتها..

و اما بالنسبة لقبول الامام الحسن عليه الصلاة والسلام للحضور فى الشورى، فهو كحضور على عليه‌السلام فيها... فكما ان أميرالمؤمنين قد اشترك فيها من اجل ان يضع علامة استفهام على رأى عمر الذى كان قد اظهره - و هو الذى كان رأيه كالشرع المتبع - فى ان النبوة والخلافة لا تجتمعان فى بيت واحد أبدا، بالاضافة الى انه من اجل ان لا ينسى الناس قضيتهم...

كذلك فان حضور الامام الحسن عليه‌السلام فى هذه المناسبة انما يعنى انتزاع اعتراف من عمر بانه ممن يحق لهم المشاركة السياسية، حتى فى اعظم و اخطر قضية تواجهها الامة...كما ان نفس ان يرى الناس مشاركته هذه، و ان يتمكن فى المستقبل من اظهار رأيه فى القضايا المصرية، و لو لم يقبل منه... و ان يرى الناس ان من الممكن قول كلمة «لا».. و ان يسمع الطواغيت هذه الكلمة، و لا يمكنهم ردها، بحجة: أنها صدرت من هاشمى، و قد قبل عمر - و هو الذى لا يمكنهم الا قبول كل ما يصدر عنه - مشاركة الهاشميين فى القضايا السياسية والمصيرية الكبرى، و حتى فى هذه القضية بالذات..

نعم ان كل ذلك، يكفى مبررا و دليلا لرجحان، بل و لحتمية مشاركة الامام الحسن فى قضية الشورى و استجابته لرغبة عمر فى هذه المجال...

كما انه يكون قد انتزع اعترافا من عمر بن الخطاب، بأنه ذلك الرجل الذى لابد

[صفحه ۱۱۰]

و ان ينظر اليه الناس نظرة تقديس، و ان يتعاملوا معه على هذا المستوى... و لم يكن ذلك الا نتيجة لم سمعه عمر و رآه، هو غيره من الصحابة، من اقوال ومواقف النبى الاكرم بالنسبة اليه، و لاخيه الحسين السبط عليه الصلاة والسلام.

و عليه... فكل من يعاملهما على غير هذا الاساس، حتى ولو كان قد نصبه عمر و اعطاه ثقته، و منحه حبه و تكريمه، فانه يكون متعديا و ظالما.. و حتى مخالفا لخط و رأى، و نظرة ذلك الذى يصول على الناس و يجول بعلاقته و ارتباطه به.

نعم... و قد رأينا الامام الرضا عليه الصلاة والسلام يذكر: ان الذى دعاه للدخول فى ولاية العهد، هو نفس الذى دعا أميرالمؤمنين

للدخول فى الشورى. [۳۰۹] .

وقد اوضحنا ذلك فى كتابنا: الحياة السياسية للامام الرضا عليه‌السلام، فليراجعه من اراد.

[صفحه ۱۱۳]

فى عهد عثمان

الامام الحسن فى وداع ابى ذر

«يا عماه، لولا انه لا ينبغى للمودع ان يسكت، و للمشيع ان ينصرف، لقصر الكلام، و ان طال الأسف. و قد أتى من القوم اليك ما ترى، فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها، و شدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها، و اصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه و آله وسلم، و هو عنك راض» [۳۱۰] .

تلك هى كلمات الامام الحسن المجتبى صلوات الله و سلامه عليه، و هو يودع معه ابيه، و اخيه، و عمه عقيل، و ابن‌عمه عبدالله بن جعفر، و ابن‌عباس - اباذر، ذلك الصحابى الجليل، الذى جاهد و ناضل القوم فى سبيل الدين والحق. و لاقى منهم ما لاقى من اضطهاد واهانة و بلاء، حتى قضى غريبا، وحيدا فريدا فى «الربذة»: منفاه.

و هى كلمات ناطقة بموقفه القائم على اساس العقيدة والحق، تجاه تصرفات و اعمال الهيئة الحاكمة: «القوم».

[صفحه ۱۱۴]

و هو بكلماته هذه يساهم فى تحقيق ما كان يرمى اليه ابوذر من اهداف، حيث كان لابد من اطلاق الصرخة، لا يقاظ الامة من سباتها، و توعيتها على حقيقة ما يجرى و ما يحدث، و افهامها: ان الحاكم لا- يمكن ان يكون أبدا فى منأى عن المؤاخذة، و لا هو فوق القانون، و انما هو ذلك الحامى له، و الدافع عنه، فاذا ما سولت له نفسه ان يرتكب اية مخالفة، أو أن يستغل مركزه فى خدمة اهوائه و مصالحه الشخصية، فان بامكان كل احد ان يقف فى وجهه، و يعلن كلمة الحق، و يعمل على رفع اى ظلم او حيف يصدر منه.

و من جهة اخرى... فانه اذا كانت الظروف لا تسمح لاميرالمؤمنين و سبطيه عليهم‌السلام، و آخرين ممن هم على خطهم لأن يقفوا موقف ابى‌ذر، فان عليهم - على الاقل - ان يعلنوا عن رأيهم - الذى هو رأى الاسلام - فيه، و فى مواقفه، فان ذلك من شأنه: ان يعطى موقفه العظيم ذاك بعدا اعلاميا، و عمقا فكريا و سياسيا، يحمى تلك المعطيات والنتائج التى ستنشأ عنه... فكانت مبادرتهم - الى جانب مبادرات اخرى لأميرالمؤمنين عليه‌السلام خاصة، لا مجال لذكرها هنا - لتوديعه، رغم منع السلطة، ثم جرى بينهم و بين مروان، ثم بينهم و بين عثمان ما جرى، حسبما ذكره، او اشار اليه غير واحد من المؤرخين. [۳۱۱] .

و اذا ما تأملنا فى كلمات الامام الحسن صلوات و سلامه عليه لابى‌ذر فى ذلك الموقف، فاننا نجدها تتضمن: تأسفه العميق لما فعله القوم بابى‌ذر، ثم هو يشجعه على الاستمرار على موقفه، و يعتبر ان فيه رضى النبى الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم، و من ثم رضى الله سبحانه و تعالى...

كما انه يحاول التخفيف عن ابى‌ذر، و اعطائه الرؤية الصحيحة، التى من شأنها ان تخفف من وقع المحنة عليه، و تسهل عليه مواجهة البلايا التى تنتظره، و ذلك حينما يأمره عليه‌السلام بأن: يضع عنه الدنيا، بتذكر فراغها. و شدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها.

[صفحه ۱۱۵]

فان هذه الكلمات بالذات قد تكفلت ببيان السر الحقيقى، الذى يجعل شخصية المسلم اقوى من كل ما فى الدنيا من اسلحة و قدرات تملكها قوى البغى والشر، و تجعله على استعداد لان يضحى بكل شىء حتى بنفسه، بكل رضا وثقة و اطمينان، بل باندفاع يحمل معه شعورا غامرا بالسرور والهناء، بل و بالفرحة والسعادة.

اشتراک الامام الحسن فى الفتوح

۱- و يقولون: انه فى سنة ثلاثين غزا سعيد بن العاص طبرستان، و كان أهلها فى خلافة عمر قد صالحوا سويد بن مقرن على مال بذلوه، ثم نقضوا، فغزاهم سعيد بن العاص، و معه الحسن، والحسين، و ابن‌عباس. [۳۱۲] .

قال ابونعيم بالنسبة الى الامام الحسن عليه‌السلام: «دخل اصبهان غازيا، مجتازا الى غزاة جرجان» [۳۱۳] .

وعده السهمى هو و اخاه الحسين عليه‌السلام ممن دخل جرجان. [۳۱۴] .

۲- و فى مناسبة فتح افريقية يقولون: ان عثمان جهز العساكر من المدينة، و فيهم جماعة من الصحابة، منهم ابن‌عباس، و ابن‌عمر، و ابن‌عمرو بن العاصى، و ابن‌جعفر، والحسن والحسين، و ابن‌الزبير، و ساروا مع عبدالله بن أبى‌سرح سنة ست و عشرين. [۳۱۵] .

[صفحه ۱۱۶]

التفسير والتوجيه

و قد حاول البعض توجيه ذلك على اساس: انه عليه‌السلام يريد ان يرى اتساع نفوذ الاسلام، حيث ان فى هذه الفتوحات خدمة للدين، ونشرا للاسلام، فدخل عليه‌السلام ميدان الجهاد «و الجهاد باب ابواب الجنة» والقى الستار على ما يكنه فى نفسه من الاستياء على ضياع حق ابيه.. و ذلك لان اهل البيت عليهم‌السلام ما كان همهم الا الاسلام والتضحية فى سبيله. [۳۱۶] .

و على حد تعبير الحسنى: «و ليس بغريب على على بن ابى‌طالب و بنيه ان يجندوا كل امكانياتهم وطاقاتهم فى سبيل نشر الاسلام، و اعلاء كلمته. و اذا كانوا يطالبون بحقهم فى الخلافة فذاك لاجل الاسلام و نشر تعاليمه، فاذا اتجه الاسلام فى طريقه، فليس لديهم ما يمنع من ان يكونوا جنودا فى سبيله، حتى ولو مسهم الجور والاذى، و قد قال أميرالمؤمنين اكثر من مرة: والله لأسالمن ما سلمت امور المسلمين و لم يكن جور الا على خاصة» [۳۱۷] .

و يعلل رحمه الله تعالى عدم اشتراك الحسنين فى المعارك الاسلامية فى عهد عمر بن الخطاب، بالرغم من انها قد بلغت ذروتها فى مختلف المناطق، والانتصارات يتلو بعضها بعضا، والاموال والغنائم تتدفق على المدينة من هنا و هناك... و بالرغم من ان الامام الحسن عليه‌السلام كان فى السنين الاخيرة من خلافة عمر قد اشرف على العشرين من عمره، و هو سن مناسب للاشتراك فى الحروب، التى كان يتهافت المسلمون

[صفحه ۱۱۷]

كهولا- وشبابا و شيوخا على الاشتراك بها - يعلل رحمه الله ذلك بقوله: «لعل السبب فى ذلك يعود الى انصراف أميرالمؤمنين عن التدخل فى شؤون الدولة والحياة السياسية، و مما لا شك فيه: ان عدم اشتراك الامام فى الحروب والغزوات لم يكن مرده الى تقاعس الامام، و حرصه على سلامة نفسه. بل كان كما يذهب اكثر الرواة والمؤرخين لان عمر بن الخطاب قد فرض على الكثير من اعيان الصحابة ما يشبه الاقامة الجبرية لمصالح سياسية يعود خيرها اليه، و بقى الحسن السبط الى جانب والده منصرفا الى خدمة الاسلام، و نشر تعاليمه، وحل ما يتعرض المسلمين من المشاكل الصعاب» [۳۱۸] .

الرأى الصواب

اشاره

و لكننا بدورنا، لا- نستطيع قبول ذلك، و نعتقد: ان الحسنين عليهماالسلام لم يشتركا فى اى من تلك الفتوحات... و نرى ان تلك الفتوحات لم تكن - عموما - فى صالح الاسلام، ان لم نقل: انها كانت ضررا و وبالا عليه، و نستطيع ان نجمل ما نرمى اليه هنا على النحو التالى:

آثار الفتوح على الشعوب التى افتتحت ارضها

ان من الواضح: ان تلك الفتوحات لم يكن يتبعها اى اهتمام - من قبل الهيئة الحاكمة بارشاد الناس، و تعليمهم، و تثقيفهم، و تربيتهم تربية دينية صالحة، بحيث يتحول الاسلام فى داخلهم الى طاقة عقائدية، تشحن وجدان الانسان و مواقفه، و تغنى روحه و ذاته بالمعانى والخصائص الانسانية الاسلامية السامية، و تؤثر فى صنع، ثم فى

[صفحه ۱۱۸]

بلورة خصائصه الاخلاقية، على اساس تلك المعانى التى فجرتها العقيدة فى داخل ذاته، و فى عمق ضميره و وجدانه.
نعم... لقد اتسعت رقعة الاسلام خلال عقدين من الزمن اتساعا هائلا، يفوق اضعافا كثيرة جدا ماتم انجازه على هذا الصعيد فى عهد الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم. و لكن الفارق بينهما كان شاسعا، و البون كان بعيدا، فلقد كان الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله وسلم لا يكتفى من الناس باظهار الاسلام والتلفظ بالشهادتين، ثم ممارستهم السطحية لبعض الشعائر والظواهر الاسلامية، و انما كان يرسل لهم المعلمين والمرشدين، والمربين، ليعلموهم الكتاب والحكمة، واحكام الدين. [۳۱۹] .

[صفحه ۱۱۹]

اما هذه الفتوحات العظيمة التى تم انجازها على عهد الخلفاء الثلاثة بعده صلى الله عليه و آله وسلم، ثم فى عهد الامويين، فلم يكن يصحبها تربية و لا تعليم، و لا كان ثمة كوادر كافية للقيام بمهمة كهذه، بالنسبة لهذه الرقعة الواسعة، و هذا المد البشرى الهائل، و لا كان يهم الخلفاء والفاتحين ذلك من قريب، و لا من بعيد.
و انما كانوا يكتفون من المستسلمين بالتلفظ بالشهادتين، ثم بممارسة بعض الحركات والشعائر، ظاهرا، من دون ان يكون لها اى عمق عقيدى، او رصيد ضميرى او وجدانى ذى بال... و لذلك نجد فى كتب التاريخ: ان كثيرا من البلدان تفتح، ثم تعود الى الكفر

والعصيان، ثم تفتح مرة أخرى. [۳۲۰] .

فالنبى صلى الله عليه و آله وسلم كان يريد من الناس الاسلام والايمان معا... «قالت الأعراب: آمنا. قل: لم تؤمنوا، و لكن قولوا: أسلمنا، و لما يدخل الايمان فى قلوبكم».. [۳۲۱] .

اما الآخرون، فكانوا يكتفون منهم بظاهر الاسلام، و لا يهمهم ما بعد ذلك.

و نجد عدم الاهتمام هذ واضحا جليا لدى القرشيين، [۳۲۲] و غيرهم من الناس، و حتى الكثيرين من صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم منهم... حتى لقد قال موسى بن يسار: «ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم كانوا اعرابا جفاة، فجئنا نحن ابناء فارس، فلخصنا هذا الدين» [۳۲۳] .

و هكذا... فان اهل البلاد المفتوحة بعد الرسول صلى الله عليه و آله وسلم قد بقوا على

[صفحه ۱۲۰]

ما كانوا عليه من عاداتهم و تقاليدهم، و مفاهيمهم الجاهلية تهيمن على حركاتهم، و على مواقفهم، و على علاقاتهم الاجتماعية بصورة عامة، و لم يتعمق الاسلام فى وجدانهم، و لا مس ضمائرهم، فضلا عن ان يكونوا قد ذابوا فيه، بحيث يصبح هو المهيمن، والمحرك والدافع لهم فى كل موقف وكل حركة..

و على صعيد آثار هذه الظاهرة على المدى البعيد، فقد كان لها آثار سيئة جدا.. فان تلك العادات، والتقاليد، والمفاهيم، والانحرافات الجاهلية، والعلاقات القبلية، والاهواء والاطماع الشخصية، و ما يتبع ذلك ممن ممارسات لاانسانية لم يرفيها المستفيدون منها، الذين ما عرفوا من الاسلام الا اسمه، و لا من الدين الا رسمه أمرا مخالفا للاسلام، او مصادما له، و لا أحسوا فيها اية منافرة او منافاة له، ان لم نقل: انها - بزعم اولئك المستفيدين منها - قد انتزعت من الاسلام اعترافا بها، واصبح يؤمن غطاء و حماية لها، حيث قد صارت ملبسة بلباس الشرع، و مصبوغة بصبغة الدين.

بل ان الحكام و اعوانهم، ممن كان لهم مكانة ما لدى الناس، بسبب صحبتهم للنبى صلى الله عليه و آله وسلم، و رؤيتهم له - هم ايضا، أو اكثرهم - لم يكن الاسلام قد تعمق فى نفوسهم كثيرا، بل بقوا على ما كانوا عليه من انحرافات، و من مفاهيم و تقاليد جاهلية و قبلية، و قد استفادوا من مركزهم، و من موقعهم، و من مكانتهم فى مجال تركيز تلك المفاهيم والعادات والانحرافات، و لو عن طريق وضع الاحاديث على لسان النبى صلى الله عليه و آله وسلم لتأييدها، كما كان الحال بالنسبة للتمييز العنصرى، و تفضيل العربى على المولى، و غير ذلك مما تقدمت الاشارة الى بعض منه.

و لا اقل.. من انهم لم يكن يهمهم امر الاسلام، و نشر مفاهيمه و تعاليمه، من قريب و لا من بعيد.

و بعد.. فانه اذا كان اسلام الناس صوريا، لا يدعمه اى بعد عقيدى، و ليس له اية خلفيات و قواعد ثقافية و علمية، و لا يتصل بروح الانسان و عقله و وجدانه، بحيث يصير محركا وجدانيا، و اندفاعا ضميريا... فانه سيتقلص تدريجا، و لا يعود له اى اثر على صعيد الحركة والموقف... و لسوف يعتاد الناس على اسلام كهذا... يرون انه لا يتنافى مع جميع

[صفحه ۱۲۱]

اشكال الانحرافات و الجرائم، و تصبح هداية هؤلاء الناس على المدى البعيد اكثر صعوبة، و اعظم مؤونة، ان لم نقل: انه يحتاج الى عملية بل الى عمليات جراحية عميقة جدا، تستنفد الكثير من الطاقات والمواهب... و تنتهى بهدر العظيم من القدرات والامكانات... و

لقد كان بالامكان تجنب كل ذلك، لو كان ثمة تأس و اتباع للرسول الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم، و تأثر لخطاه المباركة والميمونة فى هذا المجال.

و على صعيد آخر.. فان مجتمعا كهذا لا يملك المناعات ولا الحصانات الكافية، التى تضمن عدم صيرورته العوبة بأيدى الاشرار، بل بأيدى أولئك الذين يتخذونه اداه لهدم الاسلام الحقيقى، الذى يرونه يقف حاجزا او مانعا امام اطماعهم و أهوائهم و انحرافاتهم، و قد حصل ذلك بالفعل، كما يتضح لمن يراجع التاريخ، و لا سيما فترة الحكم الاموى، ثم مايلى ذلك من فترات.

و عن مجتمع العراق فى عصر الامام الحسن عليه‌السلام، نجد النص التاريخى يقول: «و معه اخلاط من الناس، بعضهم شيعته، و شيعة ابيه عليهماالسلام، و بعضهم محكمة، يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة، و بعضهم اصحاب طمع فى الغنائم، و بعضهم شكاك، و بعضهم اصحاب عصبية، اتبعوا رؤساء قبائلهم، لا يرجعون الى دين» [۳۲۴] .

لقد كان هذا حال مجتمع العراق فى عهد الامام الحسن عليه الصلاة والسلام، رغم انه كن اقرب الى مركز الحكم الاسلامى من غيره، و رغم انه قد كان ثمة عناية خاصة من قبل الهيئة الحاكمة بشأن العراق، الذى كان مركز الانطلاق لغزو سائر بلاد المشرق..

و قد تحدثا عن مجتمع العراق بشىء من التفصيل فى بحثنا المستفيض حول الخوارج، والذى نأمل فى اكماله فى فرصة قريبة ان شاء الله تعالى.

و لكن يلاحظ على النص المتقدم قوله: «بعضهم شيعته، و شيعة ابيه».. فاننا لا نعتقد: ان هذا البعض كان من الكثرة بحيث يصح جعله فى قبائل سائر الفئات التى

[صفحه ۱۲۲]

تحدث عنها ذلك النص، اذ:

«قد كان الناس كرهوا عليا، و دخلهم الشك والفتنة، و ركنوا الى الدنيا، و قل مناصحوه، فكان أهل البصرة على خلافه، والبغض له، و جل أهل الكوفة و قراؤهم، واهل الشام، وقريش كلها» [۳۲۵] .

بل لقد روى الكشى عن الباقر عليه‌السلام قوله: «كان على بن ابى‌طالب عليه‌السلام عندكم بالعراق، يقاتل عدوه، و معه اصحابه، و ما كان منهم خمسون رجلا يعرفونه حق معرفته، و حق معرفته امامته» [۳۲۶] .

و فى حرب صفين يقول على عليه‌السلام لعدى بن حاتم: «أدن. فدنا حتى وضع أذنه عندا نفه. فقال: ويحك، ان عامة من معى اليوم يعصينى. و ان معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه». [۳۲۷] .

هذا... و ان سلوك الحكام والولاة مع الناس آنئذ لم يكن اسلاميا على وجه العموم. و ان القاء نظرة سريعة على معاملتهم للناس آنئذ، تكفى لاعطاء صورة عن ذلك... و كنموذج على ذلك نذكر النص التالى:

«لم يزل اهل افريقية من اطوع اهل البلدان و أسمعهم الى زمان هشام بن عبدالملك، حتى دب اليهم اهل العراق، و استثاروهم، فشقوا العصا، و فرقوا بينهم الى اليوم، و كانوا يقولون: لا نخالف الائمة بما تجنى العمال، فقالوا لهم: انما يعمل هؤلاء بأمر أولئك، فقالوا: حتى نخبرهم.

فخرج ميسرة فى بضعة و عشرين رجلا فقدموا على هشام، فلم يؤذن لهم، فدخلوا على الابرش، فقالوا: ابلغ أميرالمؤمنين: ان اميرنا يغزو بنا، و بجنده، فاذا غنمنا نفلهم، و يقول: هذا اخلص لجهادنا و اذا حاصرنا مدينة قدمنا و اخرهم، و يقول: هذا

[صفحه ۱۲۳]

ازدياد فى الاجر، و مثلنا كفى اخوانه. ثم انهم عمدوا الى ما شيتنا، فجعلوا يبقرون بطونها عن سخالها، يطلبون الفراء البيض لأميرالمؤمنين، فيقتلون الف شاة فى جلد، فاحتملنا ذلك. ثم انهم سامونا ان يأخذوا كل جميلة من بناتنا. فقلنا: لم نجد هذا فى كتاب و لا سنة، و نحن مسلمون، فاحببنا ان نعلم: اعن رأى أميرالمؤمنين هذا، أم لا؟!..

فطال عليهم المقام، و نفدت نفقاتهم، فكتبوا اسماءهم و دفعوها الى وزرائه، و قالوا: ان سأل عنا أميرالمؤمنين، فاخبروه، ثم رجعوا الى افريقية، فخرجوا على عامل هشام، فقتلوه، و استولوا على افريقية، و بلغ الخبر هشاما، فسأل عن النفر، فعرف اسماءهم، فاذاهم الذين صنعوا ذلك» [۳۲۸] .

و يذكر نص آخر: ان قتيبة بن مسلم اوقع باهل الطالقان، فقتل من اهلها مقتلة عظيمة، لم يسمع بمثلها، و صلب منهم سماطين: اربعة فراسخ فى نظام واحد، الرجل بجنب الرجل، و ذلك مما كسر جموعهم» [۳۲۹] .

كما ان بعضهم يعطى امانا لبلد فى معاملة جرجان، على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا، فيقتلهم جميعا الا رجلا واحدا. [۳۳۰] .

و آخر يصالح اهل مدينة قنسرين، و يجعل من جملة الشروط: ان يهدم المدينة من الاساس و هكذا كان. [۳۳۱] .

و ايضا: فقد دعا نائب خراسان: «اهل الذمة بسمرقند، و من وراء النهر الى الدخول فى الاسلام، و يضع عنهم الجزية، فاجابوه الى ذلك، و اسلم غالبهم، ثم طالبهم بالجزية، فنصبوا له الحرب، و قاتلوه» [۳۳۲] .

[صفحه ۱۲۴]

كما ان عقبة بن نافع، الذى ولاه معاوية ابن ابى‌سفيان على افريقية، حينما دخلها «وضع السيف فى أهل البلاد، لأنهم كانوا اذا دخل اليهم أمير أطاعوا، و أظهر بعضهم الاسلام، فاذا عاد الامير عنهم نكثوا، وارتد من اسلم» [۳۳۳] .

و قال ابن‌الاثير: «لما رأى اهل فارس ما يفعل المسلمون بالسواد، قالوا لرستم والفيرزان، و هما على أهل فارس: لم يبرح بكما الاختلاف حتى وهنتما أهل فارس الخ..» [۳۳۴] .

و امثال ذلك كثير جدا لا مجال لتتبعه و استقصائه.

و لاجل ذلك، فقد اشتدت مقاومة اهل البلاد المفتوحة، و كثر نقض العهود، حتى اضطر المسلمون الى فتح كثير من البلاد اكثر من مرة، كما المحنا اليه فيما سبق.

آثار الفتوح على الفاتحين

و بعد كل ما تقدم.. فان سياسات التميز فى العطاء، و تفضيل العرب على غيرهم، ثم حبس كبار الصحابة فى المدينة، و تولية الاعمال الجليلة، و قيادة الجيوش خاصة، لفئة خاصة، لم تكن على الاغلب تملك رصيدا روحيا، و لا ثقافيا اسلاميا، سوى انها تتمتع بثقة الهيئة الحاكمة، او انها رأت النبى صلى الله عليه و آله وسلم لبرهة و جيزة جدا، أو انها من قريش.

- ان كل ذلك و سواه من سياسات، ليس فقط قد جعل من هذه الامة المنتصرة امة مغرورة، معجبة بنفسها، لا تقف عند حد، و لا تنتهى الى غاية.. و خلق طبقة من الاثرياء، الذين اتخمهم المال، و ابطرتهم النعمة، مع عدم وجود روادع دينية او وجدانية كافية لديهم. و قد كان معظمهم من ابناء و اعضاء الهيئة الحاكمة، و اعوانهم المقربين،

[صفحه ۱۲۵]

و من قريش بصورة خاصة، فنال الامة منهم كل مكروه، واصيب الاسلام على ايديهم فى مقاتله..

نعم... لقد بهرتهم المناصب، و أسالت لعابهم الفتوحات، بما فيها من غنائم و سبايا، و بسط نفوذ، فشمخ كل منهم بأنفه، و نظر فى عطفه، و تكبر، و تجبر، لانه كان يتعامل مع الواقع الجديد بعقليته الجاهلية، التى تعتبر القبيلة، لا الامة اساسا، والفرد - لا الجماعة - ميزانا، و منطلقا لمجمل تعامله، و علاقاته، و كل مواقفه و حركاته... و صاروا يهتمون بتقوية امرهم، و تثبيت سلطانهم، فصاروا يجمعون الانصار بالمال، و بالاغراء بالمناصب [۳۳۵] ، ثم بالاصهار الى القبائل، و بغير ذلك من سياسات، ليس الترهيب والقمع فى كثير من الاحيان الا واحدا منها.. [۳۳۶] و استمروا فى بسط نفوذهم و سلطانهم على اساس انه ملك قبلى فردى بالدرجة الاولى. [۳۳۷] .

و اذا كان ابوبكر، و كذلك عمر لا- يدرى: أخليفة هو أو ملك.. [۳۳۸] فان معاوية بن ابى‌سفيان كان يعتبر نفسه ملكا بالفعل، و كذلك كان يعتبره الكثيرون [۳۳۹] بل ان عمر نفسه قد اعتبر نفسه ملكا فى بعض المناسبات. [۳۴۰] .

نعم لقد كان معاوية، الامويون يعتبرون انفسهم - بل و يعتبرهم كثيرون - ملوكا قيصريين.. و ان على الدين والاسلام - بنظرهم - ان يكون مجرد شعار، يخدم هذا

[صفحه ۱۲۶]

الملك و يقويه، و اذا وجدوا فيه انه سيكون مانعا لهم من الوصول الى ما يطمحون اليه، و يعملون فى سبيل الحصول عليه، فلابد من تدميره، و استئصاله من جذوره.

فالمستفيدون الحقيقيون من تلك الفتوحات - و لا سيما على المدى البعيد - هم خصوص هذه الطبقة دون سواها، و هم الذين كانوا يحصلون على النفائس، والاقطاع، و الذهب، و صوافى الغنائم.. و هم الذين لابد و ان يختصوا بالحسناوات من النساء، بعنوان سبايا و جوارى.. و قد بلغت الثروات فى عهد الخلفاء الثلاثة الأول ارقاما خيالية، كما تدل عليه الكثير من النصوص التاريخية [۳۴۱] و قد زادت هذه الارقام و تضاعفت فى عهد الحكم الاموى، الذى لم يكن يقف عند حدود، و لا يرجع الى دين، حتى ان خالدا القسرى كان يتقاضى راتبا سنويا قدره عشرون مليون درهم، بينما ما كان يختلسه كان يتجاوز المئة مليون. [۳۴۲] .

بل اننا نجد: ان من يقال عنه: انه من ازهد الناس، و هو عمر بن الخطاب، بل يقولون: انه لم يترك صامتا [۳۴۳] و كان يرتزق من بيت المال، و يقتر على نفسه كثيرا، كما ذكرته بعض النصوص، و كانت قد اصابته خصاصة، فاستشار الصحابة فأشاروا عليه ان ياكل من بيت المال ما يقوته. [۳۴۴] .

[صفحه ۱۲۷]

ان عمر هذا.. قد اصدق زوجته اربعين الف درهم [۳۴۵] كما انه اعطى صهرا له قدم عليه من مكة عشرة آلاف درهم من صلب ماله. [۳۴۶] .

بل يقولون: «ان ابنا لعمر باع ميراثه من ابن‌عمر بماءة ألف درهم» [۳۴۷] .

و يؤيد ذلك ما يذكره ابويوسف: من انه «كان لعمر بن الخطاب اربعة آلاف فرس موسومة فى سبيل الله تعالى، فاذا كان فى عطاء الرجل خفة، او كان محتاجا، اعطاه الفرس، و قال له: ان اعييته، اوضيعته من علف، او شرب، فانت ضامن، و ان قاتلت عليه، فأصيب، او

أصبت، فليس عليك شيء» [۳۴۸] .

فان الظاهر هو: ان هذه الافراس كانت له، و قد فعل ذلك تقربا الى الله، و لا يبعد ذلك، اذا كان ارث واحد - من اولاده مئة الف فقط.

و لقد كان هذا فى الوقت الذى كان يعيش فيه البعض اقسى حياة يعيشها انسان، فلم يكن يملك سوى رقعتين، يستر باحداهما فرجه، و بالاخرى دبره. [۳۴۹] .

و لعله لأجل هذا، و لأجل الحفاظ على الوجه الزهدى للخليفة، نجد الحسن البصرى، يحاول الدفاع عن الخليفة الثانى فى هذا المجال بالذات، حيث انه حينما يسأله البعض، ان كان عمر بن الخطاب اوصى بثلث ماله: أربعين الفا، يحاول انكار ذلك، ثم توجيهه بقوله: «لا والله، لما له كان أيسر من ان يكون ثلثة أربعين الفا. و لكن لعله اوصى

[صفحه ۱۲۸]

بأربعين الفا، فأجازوها» [۳۵۰] .

و على كل حال، فاننا نستطيع ان نحشد الكثير الكثير من الشواهد والادلة على مدى اهتمام الحكام و اعوانهم، و كل من ينتسب اليهم بجمع الاموال، والحصول على الغنائم، بحق او بغير حق. و يكفى ان نذكر: ان زيادا بعث «الحكم بن عمر الغفارى على خراسان، فأصابوا غنائم كثيرة، فكتب اليه زياد: اما بعد، فان أميرالمؤمنين كتب: ان يصطفى له البيضاء والصفراء، و لا يقسم بين المسلمين، فوجه اليه معاوية من قيده، و حبسه. فمات فى قيوده، و دفن فيها. «و قال: انى مخاصم» [۳۵۱] .

هذا وقد بدأ التعذيب فى الجزية من زمن الخليفة الثانى عمر بن الخطاب. [۳۵۲] .

بل لقد رأيناهم يضربون الجزية حتى على من اسلم من اهل الذمة، و ذلك بحجة: ان الجزية بمنزلة الضريبة على العبد، فلا يسقط اسلام العبد ضريبته. لكن عمر بن عبدالعزيز شذ عن هذه السياسة، و اسقطها عنهم، كما يذكرون. [۳۵۳] .

كما ان عمر بن الخطاب قد حاول اخذ الجزية من رجل اسلم، على اعتبار: انه: انما اسلم متعوذا، فقال له ذلك الشخص: ان فى الاسلام لمعاذا. فقال عمر: صدقت، ان فى الاسلام لمعاذا. [۳۵۴] .

[صفحه ۱۲۹]

و اما مضاعفته الجزيه على نصارى تغلب، فهى معروفة و مشهورة. [۳۵۵] .

و قال خالد بن الوليد، يخاطب جنوده، و يرغبهم بأرض السواد: «ألا ترون الى الطعام كرفغ [۳۵۶] التراب؟. و بالله، لو لم يلزمنا الجهاد فى الله، والدعاء الى الله عزوجل، و لم يكن الا المعاش لكان الرأى: ان نقارع على هذا الريف، حتى نكون اولى به، و نولى الجوع والاقلال من تولى، ممن اثاقل عما انتم عليه» [۳۵۷] .

و فى فتح شاهرتا، يعطى بعض عبيد المسلمين امانا لاهل المدينة، فلا يرضى المسلمون، و ينتهى بهم الامر: الى ان رفعوا ذلك الى عمر بن الخطاب، فكتب: «ان العبد المسلم من المسلمين، امانه امانهم. قال: ففاتنا ماكنا اشرفنا عليه من غنائمهم..» [۳۵۸] .

و قال احد الشعراء عند وفاة المهلب:

الا ذهب الغزو المقرب للغنى

و مات الندى والجود بعد المهلب

نعم.. ان ذلك كله، لم يكن الا من اجل ملء جيوبهم، ثم التقوى - احيانا - على حرب خصومهم...
و لكن ما ذكره خالد بن الوليد آنفا ليس هو كل الحقيقة، و ذلك لأن ما كان يصل الى الطبقة المستضعفة من الجند، لم يكن الا اقل القليل، مما لا يكفى لسد خلتهم، و رفع خصاصتهم، بل كان محدودا جدا، لا يلث ان ينتهى و يتلاشى، مع انهم كانوا هم وقود تلك الحروب، و هم صانعوا النصر والظفر فيها.. و قد يكون الكثيرون منهم ممن قد افتتحت ارضهم بالامس القريب. ثم هم يحرمون من كثير من الامتيازات، حسبما تقدم بالنسبة لأهل افريقية، الذين قدموا ليشتكوا للخليفة الاموى هشام بن عبدالملك..
و لكن اكثر هؤلاء قد اصبحوا يجدون فى هذه الحروب مصدر عيش لهم، يحصلون

[صفحه ۱۳۰]

عن طريقه على المال، مهما كان ضئيلا و زهيدا، و ذلك مما يرضيهم بطبيعة الحال، و يجعلهم - لو كان فيهم من له أدنى اطلاع على الاسلام و احكامه - يغمضون العين عن جميع ممارسات الحكام، و اعمالهم الشيطانية والاسلامية..
و بعض الانتفاضات و ان كانت قد حصلت فى بعض الفترات.. و لكنها لا تلبث ان تنتهى، و سرعان ما تسحق، امام الضربات الماحقة، التى يسددها اليها الحكام آنئذ.
و على كل حال.. فان الحرب من اجل الغنائم والأموال، كانت هى الصفة المميزة لاكثر تلك الفتوحات، و كأننى أتذكر - و ان كنت لم استطع العثور على ذلك الآن رغم بحثى الجاد - ان فى بعض المعارك يعلن الفريق الآخر اسلامه، فلا يلتفتون اليهم، و يعتبرونهم كاذبين، و ذلك طمعا فى اموالهم و نسائهم.
و قد نجد آثار هذه الظاهرة، حتى فى زمن الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله وسلم ايضا، حيث ان المسلمين لم يكونوا قد بلغوا مرحلة النضج الرسالى بعد، و لا تفاعلوا مع الاسلام و احكام على النحو المطلوب. بل كانت لا تزال فيهم بعض النزعات الجاهلية، والاطماع الدنيوية، فيقول الحارث بن مسلم التميمى: ان النبى صلى الله عليه و آله وسلم ارسلهم فى سرية، قال:
«فلما بلغنا المغار استحثث فرسى، و سبقت اصحابى، و استقبلنا الحى بالرنين، فقلت لهم: قولوا: لا الا الا الله تحرزوا؟ فقالوها.
فجاء اصحابى، فلاموني، و قالوا: حرمتنا الغنيمة بعد ان بردت فى ايدينا. فلما قفلنا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله، فدعانى، فحسن ما صنعت، و قال: اما ان الله قد كتب لك من كل انسان منهم كذا و كذا الخ..» [۳۵۹] .
و بعد ذلك كله، فقد قال المعتزلى فى مقام اصراره على لزوم دخول على فى الشورى، لان الاحقاد عليه من قريش والعرب كانت على أشدها - قال: «لا كاسلام

[صفحه ۱۳۱]

كثير من العرب، فبعضهم تقليدا، و بعضهم للطمع والكسب، و بعضهم خوفا من السيف، و بعضهم على طريق الحمية والانتصار، او لعداوة قوم آخرين من اضداد الاسلام، و اعدائه» [۳۶۰] .
و بعد كل ما تقدم.. فطبيعى: ان حياة النعيم والرفاهية لدى الهيئة الحاكمة و اعوانها، و كذلك التمتع بالحسناوات والجوارى، من شأنه ان يزرع بذور الخمول، و حب السلامة، والاخلاد للراحة، بحثا عن الملذات.. ثم يستتبع ذلك: العمل على دفع الاخرين ليخوضوا

الغمرات، و يقدموا التضحيات، فى سبيل تأمين المزيد من تلك الامتيازات، و فى سبيل حمايتها ايضا.

هذا كله.. عدا عن ان الجوارى اللواتى لم يسلمن، او لم يتعمق الاسلام فى قلوبهن على الاكثر... قد كن يعشن فى قلب ذلك المجتمع، و كن يتولين تربية النشء الجديد فيه، سواء كان من أولادهن، أومن أولاد الاخريات من الحرائر.

وقد رأينا: ان الكثيرين من الاشراف والرؤساء قد كانوا من امهات نصرانيات، مثل:

۱- الحارث بن ابى‌ربيعة المخزومى

۲- خالد القسرى.

۳- عبيدة السلمى.

۴- ابوالاعور السلمى.

۵- حنظلة بن صفوان.

۶- عبدالله بن الوليد بن عبدالملك.

۷- يزيد بن اسيد.

۸- عثمان بن عنبسة بن ابى‌سفيان.

۹- العباس بن الوليد بن عبدالملك.

[صفحه ۱۳۲]

۱۰- مالك بن ضب الكلبى.

۱۱- شقيق بن سلمة، ابووائل.

۱۲- عبدالله بن ابى‌عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومى. [۳۶۱] .

۱۳- عمر بن ابى‌ربيعة [۳۶۲] .

۱۴- و ابوسلمة بن عبدالرحمن [۳۶۳] .

بل ان طلحة قد تزوج بيهودية فى زمن عمر. [۳۶۴] .

و مع انه قد كان لعمر غلام نصرانى لم يسلم، و قد اعتقه حين وفاته [۳۶۵] الا ننا نجده يعترض على ابى‌موسى، لان كاتبه غلام نصرانى!! [۳۶۶] .

و لو اردنا استقصاء امثال هذه الامور لطال بنا الامر..

و على كل حال.. فان ذلك - اعنى تربية تلك الجوارى للنشء الجديد - قد كان من شأنه ان يخفض من المستوى الدينى، و من مستوى الالتزام بالاحكام الاسلامية لدى ذلك النشء بالذات.. و ذلك - بطبيعة الحال - من شأنه ان يشكل، خطرا جديا على الاسلام و على المسلمين، و لذلك.. فاننا نجد الائمة عليهم‌السلام يهتمون بتربية العبيد والجوارى تربية اسلامية صالحة، ثم عتقهم. [۳۶۷] .

[صفحه ۱۳۳]

و قد شجع الاسلام العتق على نطاق واسع. و جعل له من الاسباب الالزامية والراجحة الشىء الكثير، الذى من شأنه ان يقضى على ظاهرة العبودية من اساسها. بل لقد اعتبر العتق فى نفسه راجحا، و من دون اى سبب.

و من جهة اخرى.. فاننا نجد: ان الحكام كانوا يستفيدون من تلك الفتوحات فى مجال ارضاء طموحات الشباب، و اشبع غرورهم، اذا كانوا بصدد تأهيلهم لمناصب عالية، و اظهار شخصياتهم.. بل لقد رأينا معاوية يجبر ولده يزيد لعنه الله على قيادة جيش غاز لبعض المناطق. [۳۶۸] .

اضف الى ذلك: انهم كانوا يستفيدون منها كذلك فى ابعاد المعترضين على سياساتهم، والناقمين على اعمالهم، و تصرفاتهم، و كشاهد على ذلك نذكر: انه لما تفاقمت النقمة على عثمان استدعى بعض عماله و مستشاريه، و هم: معاوية و عمرو بن العاص، و عبدالله بن سعد بن ابى‌سرح، و سعيد بن العاص، و عبدالله بن عامر [۳۶۹] و استشارهم فيما ينبغى له عمله لمواجهة نقمة الناس على سياساته، و مطالبتهم له بعزل عماله، [۳۷۰] واستبدالهم بمن هم خير منهم، فأشار عليه عبدالله بن عامر بقوله:

«رأيى لك يا أميرالمؤمنين: ان تأمرهم بجهاد يشغلهم عنك، و ان تجمرهم [۳۷۱] فى المغازى، حتى يذلوا لك، فلا يكون همة احدهم الانفسه، و ما هو فيه من دبرة دابته، وقمل قروه».

و اضاف فى نص آخر قوله:

«فرد عثمان عماله على اعمالهم، و أمرهم بالتضييق على من قبلهم، و أمرهم

[صفحه ۱۳۴]

بتجمير الناس فى البعوث، و عزم على تحريم اعطياتهم، ليطيعوه، و يحتاجوا اليه...» [۳۷۲] .

و حينما انكر الناس على عثمان بعض افعاله، و اشار عليه معاوية بقتل على عليه‌السلام، و طلحة، والزبير، فأبى عليه ذلك، قال له معاوية: «فثانية؟ قال: و ما هى؟ قال: فرقهم عنك، فلا يجتمع منهم اثنان فى مصر واحد. واضرب عليهم البعوث والندب، حتى يكون دبر بعير كل واحد منهم أهم عليه من صلاته.

قال عثمان: سبحان الله شيوخ المهاجرين والانصار، و كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، و بقية الشورى، اخرجهم من ديارهم، و افرق بينهم و بين اهليهم؟... الخ...» [۳۷۳] .

و يقول اليعقوبى عن معاوية: «و كان اذا بلغه عن رجل ما يكره قطع لسانه بالاعطاء، و ربما احتال عليه، فبعث به فى الحروب، و قدمه، و كان اكثر فعله المكر والحيلة» [۳۷۴] الى غير ذلك مما لا مجال لتتبعه و استقصائه فى عجالة كهذه...

الائمة و تلك الفتوحات

۱- و بعد كل ما تقدم... فانه يتضح لنا: لماذا لم يتقدم أميرالمؤمنين عليه الصلاة و السلام خطوة واحدة نحو الفتوحات، و توسعة رقعة البلاد الاسلامية، حتى فى ايام خلافته، بل كان يهتم بتركيز العقيدة، و تثبيت المنطلقات والمثل الاسلامية الرفيعة والنبيلة، و نشر الفكر القرآنى المحمدى الصافى، و اعطاء خط الاسلام الصحيح للامة، و للمتصدين لادارة شؤونها على حد سواء.. سواء فى نظرتهم، أو فى تعاملهم و مواقفهم، و

[صفحه ۱۳۵]

حتى فى مجال تربية انفسهم، و تهذيبها ايضا، ما وجد الى ذلك سبيلا...

و قد نوه بذلك عليه‌السلام فى خطبة له، فقال: «و ركزت فيكم راية الايمان، و وقفتكم على حدود الحلال والحرام والخ...» [۳۷۵] .

هذا كله... عدا عن انه عليه‌السلام كان - ايام خلافته منشغلا بتصفية الجبهة الداخلية من العناصر الفاسدة، التى لا تزال تعيش المفاهيم الجاهلية، و تريد ان تحكم الامة، و تتحكم بمقدراتها، و تستخدمها فى سبيل اهدافها الا انسانية البغيضة..

۲- و أمر آخر مهم، لابد من الاشارة اليه هنا، و هو: ان الجهاد الابتدائى يحتاج الى اذن الامام العادل.. [۳۷۶] و نحن نرى: ان ائمة الحق كانوا لا يرون فى الاشتراك فى هذه الحروب مصلحة، بل لا يرون نفس تلك الحروب خيرا؛ قد روى: ان اباعبدالله الصادق عليه‌السلام قد قال لعبدالملك بن عمرو:

«يا عبدالملك، مالى لاأراك تخرج الى هذه المواضع التى يخرج اليها اهل بلادك؟

قال: قلت: و اين؟.

قال: حدة، و عبادان، والمصيصة، و قزوين!.

فقلت: انتظارا لامركم، والاقتداء بكم.

فقال: اى والله، لو كان خيرا ما سبقونا اليه» [۳۷۷] .

وثمة عدة روايات تدل على انهم عليهم‌السلام كانوا لا يشجعون شيعتهم، بل و يمنعونهم من الاشتراك فى تلك الحروب، و لا يوافقون حتى على المرابطة فى الثغور ايضا، و لا يقبلون منهم حتى ببذل المال فى هذا السبيل، حتى ولو نذروا ذلك.. [۳۷۸] .

نعم.. لودهمهم العدو، فان عليهم ان يقاتلوا دفاعا عن بيضة الاسلام، لاعن

[صفحه ۱۳۶]

أولئك الحكام. [۳۷۹] .

بل اننا نجد رواية عن على عليه‌السلام تقول: «لا يخرج المسلم فى الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم، و لا ينفذ فى الفىء امر الله عزوجل» [۳۸۰] .

و يؤيد ذلك: أننا نجد: ان عثمان جمع يوما اكابر الصحابة، مثل: على عليه‌السلام، و طلحة، والزبير، و سعد بن ابى‌وقاص، و سعيد بن زيد، فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، واستشارهم فى غزو افريقية، فرأوا - فى الاكثر - ان المصلحة فى ان لا تقع افريقية بايدى اصحاب الاغراض والاهواء والمنحرفين. [۳۸۱] .

فالائمة عليهم‌السلام و ان كانوا - و لا شك - يرغبون فى توسعة رقعة الاسلام، و نشره ليشمل الدنيا بأسرها، و لكن الطريقة والاسلوب الذى كان يتم ذلك بواسطته، و غير ذلك مما تقدم، كان خطأ و مضرا بنظرهم، حسبما يفهم مما تقدم و مما سيأتى..

و على كل حال.. فان جميع ما تقدم و سواه ليكفى فى ان يلقى ظلالا ثقيلة من الشك والريب فيما ينسب الى الامامين الهمامين: الحسن، والحسين عليهما الصلاة والسلام، من الاشتراك فى فتح جرجان، او فى فتح افريقية - مع ان عددا من كتب التاريخ التى عددت اسماء كثير من الشخصيات المشتركة فى فتح افريقية لم تذكرهما، مع انهما من الشخصيات التى يهم السياسة التاكيد على ذكرها فى مقامات كهذه.

و ذلك يشعر بأن وراء الاكمة ما وراءها، و ان الاطمينان لما يذكر فى هذا المجال، من دون تحقيق أو تمحيص، مما لا يحسن جدا، بل وفيه ظلم للحقيقة وللتاريخ..

۳- و يؤيد ذلك ايضا: ما ذكره بعض المحققين، [۳۸۲] «من انه عليه‌السلام قد منع ولديه من الخوض فى معارك صفين، و قال وقد رأى الحسن يتسرع الى الحرب: «املكوا

[صفحه ۱۳۷]

على هذا الغلام لا يهدنى، فاننى انفس بهذين (يعنى الحسنين عليهماالسلام) على الموت، لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم» [۳۸۳] و قد كان هذا منه عليه‌السلام فى وقت كان له كثير من الاولاد، فكيف يسمح بخروجهما مع امير اموى، او غير اموى، و لم يكن قد ولد لهما اولاد بعد، او كان، و لكنهم قليلون؟!!» انتهى.

و كل ما تقدم يوضح لنا: ان ما استند اليه بعض الاعلام لقبول ما قيل من اشتراك الحسنين عليهماالسلام فى فتح افريقية و جرجان، لا يمكن القبول به، و لا يصح التعويل عليه..

و لعل الهدف من طرح امور كهذه هو اعطاء خلافة عثمان بالذات صفة الشرعية والقبول، حتى من قبل اهل البيت عليهم‌السلام، كما عودنا انصاره و محبوه فى كثير من الاحيان.

۴- و لو اريد الاصرار على وجهة النظر تلك، و اعتبارها قادرة على تبرير اشتراكهما عليهماالسلام المزعوم فى الفتوح.. فاننا نجد... ان من حقنا ان نتساءل، فنقول: انه لا ريب فى ان الجهاد، و اتساع رقعة الاسلام من الامور الراجحة والمرضية اسلاميا. و لكن ذلك لا يعنى: ان الفتوحات التى حصلت فى عهد الخلفاء الثلاثة، على ذلك النحو، و بتلك الطريقة، كانت راجحة و مرضية ايضا.. و الا.. فلماذا يترك أميرالمؤمنين عليه‌السلام هذا الجهاد و يجلس فى بيته مدة خمس و عشرين سنة؟!، أم يكن هو الذى مارس الحروب، و جالد الاقران، اعواما طويلة فى عهد الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله وسلم، و لم تثر حرب آنئذ الا و هو حامل لوائها، و مجندل ابطالها؟.

أم يعقل ان ذلك كان منه زهدا فى الاسلام، و بتاطؤا عن واجبه؟.

ام ان الحكام انفسهم كانوا لا يرغبون فى اشراكه فى تلك الفتوحات والمآثر التى كانوا يسطرونها؟!.

[صفحه ۱۳۸]

أم انهم حبسوه كما حبسوا كبار الصحابة فى المدينة، كما اعتذر به العلامة الحسنى رضوان الله تعالى عليه؟ [۳۸۴] .

اننا نجد فى التاريخ ما يفند كل ما تقدم، و يصرح و ينطق بانهم قد ارادوه على ذلك، فامتنع.

يحدثنا المسعودى: انه حينما شاور عمر عثمان بن عفان فى أمر الحرب مع الفرس، قال له عثمان فيما قال: «... و لكن ابعث الجيوش، و ادراكها بعضها على بعض، و ابعث رجلا له تجربة بالحرب، و بصربها.

قال عمر: و من هو؟.

قال: على بن ابى‌طالب.

قال: فالقه، و كلمه، و ذاكره ذلك، فهل تراه مسرعا اليه، أولا؟!..

فخرج عثمان فلقى عليا فذاكره ذلك، فأبى على ذلك و كرهه. فعاد عثمان، فأخبره» [۳۸۵] .

كما ان البلاذرى قد ذكره هذه القضية باختصار، مكتفيا بالاشارة الى ان عمر قد عرض على عليه‌السلام الشخوص الى القادسية، ليكون قائدا لجيش المسلمين،

[صفحه ۱۳۹]

فأباه، فوجه سعد بن ابى‌وقاص. [۳۸۶] .

و فى قضية اخرى، نجد: انه حينما استشار ابوبكر عمر بن الخطاب فى ارسال على أميرالمؤمنين عليه‌السلام لقتال الاشعث بن قيس، و قال: «انى عزمت على ان اوجه الى هؤلاء القوم على بن ابى‌طالب، فانه عدل رضا عند اكثر الناس، لفضله، و شجاعته، و قرابته، و علمه، و فهمه، و رفقه بما يحاول من الامور. [۳۸۷] .

قال: فقال عمر بن الخطاب: صدقت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله، ان عليا كما ذكرت، و فوق ما وصفت، ولكنى اخاف عليك خصلة منه واحدة.

قال له ابوبكر: ما هذه الخصلة التى تخاف على منها منه؟.

فقال عمر: أخاف ان يأبى لقتال القوم، فلا يقاتلهم، فان ابى ذلك، فلن تجد احدا يسير اليهم [۳۸۸] الا- على المكروه منه. و لكن ذر عليا يكون عندك بالمدينة، فانك لا تستغنى عنه، و عن مشورته. و اكتب الى عكرمة الخ..» [۳۸۹] .

و بعد ذلك كله... فقد شكى عمر لابن‌عباس - فى الشام - عليا، فقال: «اشكو اليك ابن‌عمك، سألته ان يخرج معى فلم يفعل، و لم أزل اراه واجدا الخ...» [۳۹۰] .

و بعد... فأن يجدوا أميرالمؤمنين عليه‌السلام قائدا عسكريا، يراه الناس تحت امرهم، و فى خدمتهم احب اليهم من ان يجدوه منافسا قويا، يحتج عليهم باقوال و مواقف النبى صلى الله عليه و آله وسلم فى حقه. [۳۹۱] .

[صفحه ۱۴۰]

و اما عن مشورة أميرالمؤمنين على عمر فى ما يرتبط بحرب الفرس، فانما كان يهدف منها الى الحفاظ على بيضة الاسلام، كما يظهر من نفس نص كلامه عليه‌السلام فيها.. فمن اراد ذلك فليراجعه فى مصادره..

و بعد.. فان اخذ سائر ما قدمناه بنظر الاعتبار، يجعلنا نطمئن، بل نقطع بعدم صحة ما ينسب الى الحسنين عليهماالسلام من الاشتراك فى الغزوات آنئذ.

و قد قال السهمى: «و ذكر عباس بن عبدالرحمن المروزى فى كتابه: التاريخ، قال: قدم الحسن بن على، و عبدالله بن الزبير اصبهان، مجتازين الى جرجان، فان ثبت هذا يدل: على انه كان فى ايام أميرالمؤمنين على بن ابى‌طالب رضى الله عنه» [۳۹۲] .

و اما بالنسبة لاشتراك بعض المخلصين من كبار الصحابة فى الفتوح، فالظاهر هو انهم كانوا غافلين عن حقيقة الامر، فكانوا يقصدون بذلك خدمة الدين، و نصرة الاسلام والمسلمين، مع عدم اطلاعهم على راى الائمة عليهم‌السلام فى هذه الفتوحات، كما يظهر مما تقدم، حيث نجد اهتماما واضحا فى ان لا يعرف الناس راى على عليه‌السلام فى هذا المجال، أو لعل السلطة كانت تهتم فى ارسالهم فى مهمات كهذه، و تمارس عليهم بعض الضغوط فى ذلك.

الامام الحسن و حصار عثمان

و يروى المؤرخون: انه حينما حاصر الثائرون عثمان، بعث الامام أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام بولديه: الحسن والحسين صلوات الله و سلامه عليهما، للدفاع عنه،

[صفحه ۱۴۱]

كما و بعث طلحة والزبير بولديهما ايضا.

و يقولون: ان الامام الحسن عليه‌السلام قد جرح، و خضب بالدماء على باب عثمان،من جراء رمى الناس عثمان بالسهام، ثم تسور الثائرون الدار على عثمان، وقتلوه.

و جاء الامام على أميرالمؤمنين عليه‌السلام، كالواله الحزين، فلطم الحسن، و ضرب صدر الحسين عليهماالسلام، و شتم آخرين، منكرا عليهم ان يقتل عثمان، و هم على الباب. [۳۹۳] .

و قد استبعد البعض ذلك، استنادا الى ان خطة عثمان و سيرته، تبعد كل البعد ما نسب الى على و ولديه عليهم‌السلام. كما و يبعدها: ان يتخذوا موقفا يخالف موقف البقية الصالحة من الصحابة، و ينفصلوا عنهم. و لو فرض صحة ذلك، فانه لم يكن الا لتبرير موقفه و موقف ابيه عليهم الصلاة والسلام من الاشتراك فى دمه، و ان لا يتهمه المغرضون بشىء. [۳۹۴] .

و يلوح من كلام السيد المرتضى رحمه الله ايضا شكه فى ارسال أميرالمؤمنين عليه‌السلام و لديه للدفاع عن عثمان، قال: «فانما انفذهما – ان كان انفذهما – ليمنعا من انتهاك حريمه، و تعمد قتله، و منع حرمه و نسائه من الطعام والشراب. و لم ينفذهما ليمنعا من مطالبته بالخلع» [۳۹۵] .

[صفحه ۱۴۲]

و على حد تعبير العلامة الحسنى رحمه الله: «و من المستبعد ان يزج بريحانتى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فى تلك المعركة للدفاع عن الظالمين، و هو الذى وهب نفسه و كل حياته للحق والعدالة، و انصاف المظلومين. [۳۹۶] .

و يرى باحث آخر: «ان الخليفة كان مستحقا للقتل بسوء فعله، كما ان قتلته، او الراضون بقتله هم جمهرة الصحابة الاخيار، ولا يعقل ان يقف الحسنان فى وجه هؤلاء و ضدهم» [۳۹۷] .

و نقول:

۱– اما ما ذكره هؤلاء من ان الصحابة الاخيار كانوا هم قتلة عثمان، اوالراضون بقتله، فهو صحيح، و لكن مما لاشك فيه، هو انه قد كان من بينهم ايضا بعض من ثار على عثمان، من امثال الزبير، و طلحة، و غيرهما، و انما ثار عليه لا ـ لأجل الانتصار للحق، و للمظلومين، و انما من أجل الحصول على بعض المكاسب الدنيوية.

۲– و أما ما ذكرته الرواية: من ان طلحة والزبير قد ارسلا بابنيهما للدفاع عن عثمان، فهو مما لا ريب فى بطلانه، فان المصادر الموثوقة قد اطبقت: على ان طلحة، والزبير، و عائشة، و غيرهم، كانوا من اشد الناس على عثمان.. (و لا نرى حاجة لذكر مصادر ذلك، فانه من بديهيات التاريخ...).

۳– و اما انه عليه‌السلام قد ضرب الحسن عليه‌السلام، و دفع فى صدر الحسين، فهو غير صحيح ايضا، فان عليا عليه‌السلام قد كرر و أكد غير مرة: ان قتل عثمان لم يسره و لم يسؤه.. [۳۹۸] كما انه لم يكن ليتهم الحسنين عليهماالسلام بالتوانى فى تنفيذ الاوامر التى يصدرها اليهما، و هما من الذين نص الله سبحانه على تطهيرهم، و أكد النبى صلى الله عليه و آله وسلم على عظيم فضلهم، و سامق مجدهم، و على محبته العظيمة لهم.

[صفحه ۱۴۳]

۴– و اما بالنسبة للدفاع عن عثمان، فان ثمة وجهه نظر اخرى جديرة بالتقدير، و قمينة بان تقدم تفسيرا صحيحا، و منطلقا موضوعيا و

منطقيا لموقف أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى هذه القضية: لامجرد عدم توجيه اصابع الا تهام اليه عليه‌السلام، فى موضوع قتل عثمان.

و ملخص ما يمكن اعتباره كافيا لتبرير دفاع أميرالمؤمنين عليه‌السلام عن عثمان، هو: ان أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و ان كان لا يرى خلافة عثمان شرعية من الاساس، و كان كذلك على اطلاع تام على جميع المخالفات والتجاوزات، التى كانت تصدر من الهيئة الحاكمة باستمرار. و يرى رأى العين: ان فسادها قد استشرى، و تفاقم خطره، حتى لم يعد من السهل تحمله، اوالاغضاء عنه..

انه.. و ان كان يرى ذلك - الا انه لم يكن يرى: ان علاج الامر بهذا الاسلوب الانفعالى العنيف هو الطريقة المثلى والفضلى.. و قد نقل عنه عليه‌السلام قوله عن عثمان: انه استأثر فأساء الاثرة، و جزعوا فأساؤا الجزع.. [۳۹۹] .

و ما ذلك.. الا لان هذا الاسلوب بالذات، و قتل عثمان فى تلك الظروف، و على النحو الذى كان، لم يكن بالذى يخدم القضية، قضية الاسلام، بل كان من شأنه ان يلحق بها ضررا فادحا، و جسيما.. اذ انه سوف يعطى الفرصة لأولئك المترصدين من اصحاب المطامع والاهواء لركوب الموجة، و استغلال جهل الناس، و ضعفهم، و ظروف حياتهم، بملاحظة ما تركت عليهم السياسة من آثار فى مفاهيمهم، و فى عقليتهم، و نظرتهم، و فى عقائدهم، و غير ذلك.. - لسوف يعطى هؤلاء الفرصة، لاستغلال كهذا. و رفع شعار الاخذ بثارات عثمان، و اتخاذ ذلك ذريعة للوقوف فى وجه الشرعية المتمثلة بأميرالمؤمنين عليه‌السلام، والقاء الشبهات والتشكيكات حول على، و اصحاب على عليه‌السلام.. الامر.. الذى نشأ عنه حروب الجمل، و صفين، والنهروان، على النحو الذى سجله التاريخ..

[صفحه ۱۴۴]

و قد كان أميرالمؤمنين عليه‌السلام مدركا ذلك كله، و مطلعا عليه بصورة تامة، حتى انه حينما جاءه اليمنيون لتهنئته بالخلافة، قال لهم: «انكم صناديد اليمن و ساداتها، فليت شعرى، ان دهمنا امر من الامور كيف صبركم على ضرب الطلا، و طعن الكلا».. [۴۰۰] الامر الذى يعنى: انه كان يتوقع منذئذ حروبا، لابد له من خوضها، ضد اصحاب المطامع والمنحرفين.

و قد كان ذلك بطبيعة الحال و بالا على الاسلام، و على المسلمين، و سببا للكثير من المصائب والبلايا، التى لا يزال يعانى الاسلام والمسلمون من آثارها..

و اذا كان على أميرالمؤمنين عليه‌السلام لا يرغب فى قتل عثمان بهذه الصورة التى حدثت، و اذا كان قد ارسل الحسنين عليهماالسلام للدفع والذب عنه، و اذا كان قد بلغ فى دفاعه عنه حدا جعل مروان يعترف بذلك و يقول:

«ما كان احد أدفع عن عثمان من على، فقيل له: مالكم تسبونه على المنابر؟ قال: انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك» [۴۰۱] .

و يقول على عليه‌السلام: «والله، لقد دفعت عنه، حتى خشيت ان اكون آثما». [۴۰۲] .

انه اذا كان كذلك.. فانه لم يكن يريد ان يكون ذلك الدفع عن عثمان، موجبا لفهم خاطىء لحقيقة رأيه فى عثمان، و فى مخالفاته.. فكان يذكر تلك المخالفات تصريحا تارة، و تلويحا اخرى، كما انه كان يجيب سائليه عن امر عثمان باجوبة صريحة احيانا، و مبهمة احيانا اخرى، او على الاقل لا تسمح بالتشبث بها و استغلالها، من قبل المغرضين والمستغلين... [۴۰۳] .

[صفحه ۱۴۵]

كما ان دفاعه عليه‌السلام عن عثمان، و محاولته دفع القتل عنه، لايعنى: انه كان يسكت عن تلك المخالفات الشنيعة، التى كانت تصدر منه، و من اعوانه.. و لا انه لا يرى بها خطرا داهما و مدمرا.. بل كان باستمرار يجهر بالحقيقة مرة بعد اخرى، و قد حاول اسداء النصيحة لعثمان فى العديد من المناسبات، حتى ضاق عثمان به ذرعا، فامره ان يخرج الى ارضه بينبع. [۴۰۴] .

كما انه – أى عثمان – قد واجه الامام الحسن عليه‌السلام بانه لا يرغب بنصائح ابيه، و ذلك لانه:

«كان على كلما اشتكى الناس اليه امر عثمان، ارسل ابنه الحسن عليه‌السلام اليه، فلما اكثر عليه، قال: ان أباك يرى: ان احدا لا يعلم ما يعلم؟ و نحن اعلم بما نفعل، فكف عنا، فلم يبعث على ابنه فى شىء بعد ذلك...» [۴۰۵] .

و هكذا.. يتضح: ان نصرة الحسنين عليهماالسلام لعثمان، بأمر من ابيهما أميرالمؤمنين صلوات الله و سلامه عليه، قد كانت منسجمة كل الانسجام مع خطهم عليهم‌السلام، الذى هو خط الاسلام الصافى، والصحيح. و هو يدخل فى عداد تضحياتهما الجسام – و ما اكثرها – فى سبيل هذا الدين، و من اجل اعلاء كلمة الحق.. كما انه دليل واضح على بعد نظرهم، و على دقة و عمق تفكيرهم..

معاوية هو قاتل عثمان

و لا نذهب بعيدا اذا قلنا: ان معاوية قد ادرك منذ البداية: ان قتل عثمان يخدم مصالحه و اهدافه، و انه كان يرغب فى ان يتم على عثمان ماتم... و قد استنجده عثمان،

[صفحه ۱۴۶]

فتلكأ عنه، و تربص به، ثم ارسل جيشا، و امره بالمقام بذى خشب، و لا يتجاوزها. و حذر قائده من ان يقول:

«الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فاننى انا الشاهد و انت الغائب. قال: فأقام بذى خشب، حتى قتل عثمان، فاستقدمه حينئذ معاوية، فعاد الى الشام بالجيش الذى كان ارسل معه. و انما صنع ذلك معاوية ليقتل عثمان، فيدعو الى نفسه» [۴۰۶] .

و كتب على أميرالمؤمنين عليه‌السلام اليه: «و لعمرى، ما قتله غيرك، ولاخذله سواك، و لقد تربصت به الدوائر، و تمنيت له الامانى» [۴۰۷] .

و عنه عليه‌السلام فيما كتبه له: «انك انما نصرت عثمان حينما كان النصر لك، و خذلته حينما كان النصر له» [۴۰۸] .

و كتب ابوايوب الانصارى لمعاوية: «فما نحن و قتلة عثمان؟ ان الذى تربص بعثمان، و ثبط اهل الشام عن نصرته لأنت الخ» [۴۰۹] .

و كتب اليه شبث بن ربعى: «انك لا تجد شيئا تستغوى به الناس، و تستميل به اهواءهم، و تستخلص به طاعتهم، الا ان قلت لهم: قتل امامكم مظلوما، فهلموا نطلب بدمه، فاستجاب لك سفهاء طغام رذال، و قد علمنا انك قد ابطأت عنه بالنصر، واحببت له القتل بهذه المنزلة التى تطلب». [۴۱۰] .

[صفحه ۱۴۷]

و قال الطبرى: فلما جاء معاوية الكتاب تربص به، وكره اظهار مخالفة اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم. و قد علم اجتماعهم. فلما ابطأ امره على عثمان الخ. [۴۱۱] .

و كتب اليه ابن‌عباس: «.. فاقسم بالله، لأنت المتربص بقتله، والمحب لهلاكه، والحابس الناس قبلك عنه... و لقد اتاك كتابه و صريخه يستغيث بك و يستصرخ فما حفلت به... فقتل كما كنت اردت.. فان يك قتل مظلوما فانت اظلم الظالمين» [۴۱۲] .

و لابن‌عباس كتاب آخر يذكر له فيه ذلك ايضا. [۴۱۳] .

كما ان المنقرى يقول: انه لما نعى عثمان الى معاوية: «ضاق معاوية صدرا بما اتاه، و ندم على خذلانه عثمان، و قال فى جملة ابيات له:

ندمت على ما كان من تبعى الهوى

و قصرى فيه حسرة و عويل [۴۱۴] .

الابيات.

و حينما سال معاويـة اباالطفيل الكنانى عن سـبب عدم نصـره عثمان، قال له: «منعنى مامنعك، اذ تربص به ريب المنون، و انت بالشام. قال: او ما ترى طلبى بدمه نصرة له؟ فضحك ابوالطفيل، ثم قال: انت وعثمان كما قال الشاعر الجعدى:

لا ألفينك بعد الموت تندبنى

و فى حياتى مازودتنى زادا [۴۱۵] .

[صفحه ۱۴۸]

بل لقـد ذكر اليعقوبى: ان معاويـة امر الجيش بالمقام فى أوائل الشام، و ان يكونوا مكانهم، حتى يأتى عثمان ليعرف صـحة الامر، فاتى عثمان و سأله عن المـدة، فقال: قـد قـدمت لاعرف رأيك واعود اليهم، فأجيئك بهم. قال: «لا والله، و لكنك أردت ان اقتل فتقول: انا ولى الثار. ارجع، فجئنى بالناس، فرجع ولم يعد اليه حتى قتل...» [۴۱۶] .

و قـد اعترف معاوية نفسه للحجاج بن خزيمة بانه قد قعد عن عثمان، و قد اسـتغاث به فلم يجبه، و انه قال فى ذلك ابياتا، [۴۱۷] و هى الابيات اللامية التى اشرنا اليها آنفا.

و صـرح الشهرسـتانى بأن جميع عمال عثمان و امراءه قد «خذلوه، و رفضوه حتى اتى قدره عليه»، و هم: معاوية، و سـعد بن ابى‌وقاص، والوليد بن عقبة، و عبدالله بن عامر، و عبدالله بن سعد بن ابى‌سرح. [۴۱۸] .

و قـال له ابن‌عبـاس فى المدينـة، حينمـا اتهم بنى هاشم بقتل عثمان: «انت قتلت عثمان، ثم قمت تغمص على الناس انك تطلب بـدمه، فانكسر معاوية» [۴۱۹] .

و كتب محمد بن مسـلمة لمعاوية: «.. و لعمرى يا معاوية، ما طلبت الا الدنيا، و لا اتبعت الا الهوى، و لئن كنت نصرت عثمان ميتا، لقد خذلته حيا». [۴۲۰] .

و من كتـاب لأميرالمؤمنين عليه‌السـلام اليه: «اما بعـد، فوالله ما قتل ابن‌عمك غيرك، وانى لارجو ان الحقك به على مثل ذنبه، و اعظم من خطيئته» [۴۲۱] .

كما ان الاصبغ بن نباته قد واجهه بمثل ما تقدم عن غير واحد. [۴۲۲] .

[صفحه ۱۴۹]

و كذلك.. فان الامام الحسن عليه‌السلام قال له: «ثم ولاك عثمان فتربصت عليه» [۴۲۳] .

و قال معاويـة لعمرو بن العاص: «صدقت، و لكننا نقاتله على ما فى ايدينا، و نلزمه قتل عثمان. قال عمرو: و اسـتوأتاه، ان احق الناس ألا يـذكر عثمان لا انا و لا انت. قال: و لم؟ ويحك. قال: أما أنت فخـذلته و معك أهل الشام، حتى اسـتغاث بيزيـد بن اسـد البجلى، فسار

اليه: و اما انا فتركته، عيانا، و هربت الى فلسطين. فقال معاوية: دعنى من هذا الخ..» [۴۲۴] .

و لما وصلت رسالة عثمان الاستنجادية الى معاوية، قال له المسور بن مخرمة: «يا معاوية، ان عثمان مقتول، فانظر فيما كتبت به اليه، فقال معاوية: يا مسور، انى مصرح: ان عثمان بدأ فعمل بما يحب الله و يرضاه، ثم غير و بدل، فعير الله عليه، أفيتهيأ لى ان أرد ما غير الله عزوجل؟» [۴۲۵] .

فهو يستدل بالجبر من أجل تبرير تخاذله عن نصر عثمان!!.

هل جرح الامام الحسن فى الدفاع عن عثمان

ويبقى أن نشير: الى اننا نشك فى صحة ما ذكرته الرواية من ان الامام الحسن عليه‌السلام قد جرح فى الدفاع عن عثمان.. و ذلك لان الامام عليا عليه‌السلام، و ان كان يمكن ان يكون قد ارسل ابنيه - او الامام الحسن وحده - للدفاع عن عثمان.. و قد جاءا اليه، و عرضا له المهمة التى او كلها اليهما ابوهما.. الا ان الظاهر: هو ان عثمان قد ردهما، و لم يقبل منها ذلك... و يوضح ذلك النصوص التالية:

[صفحه ۱۵۰]

۱- «قال: ثم دعا على بابنه الحسن، فقال: انطلق يا ابنى الى عثمان، فقل له: يقول لك ابى: افتحب ان انصرك؟ فأقبل الحسن الى عثمان برسالة ابيه، فقال عثمان: لا، ما أريد ذلك، لأنى قد رأيت رسول الله... الى ان قال: فسكت الحسن، و انصرف الى ابيه، فأخبره بذلك» [۴۲۶] .

۲- «ثم اقتحم الناس الدار على عثمان و هو صائم.. الى ان قال: والتفت عثمان الى الحسن بن على، و هو جالس عنده، فقال: سألتك بالله يا ابن‌الأخ الا ما خرجت؟ فانى اعلم ما فى قلب ابيك من الشفقة عليك، فخرج الحسن رضى الله عنه، و خرج معه عبدالله بن عمر» [۴۲۷] .

۳- «كان على كلما اشتكى الناس اليه أمر عثمان ارسل ابنه الحسن اليه، فلما اكثر عليه قال: ان اباك يرى: ان احدا لا يعلم ما يعلم؟ و نحن اعلم بما نفعل، فكف عنا. فلم يبعث على ابنه فى شىء بعد ذلك..» [۴۲۸] .

و قال ابن‌قتيبة: «ثم دخل عليه الحسن بن على، فقال: مرنى بما شئت، فانى طوع يديك. فقال له عثمان ارجع يا ابن‌اخى، اجلس فى بيتك حتى يأتى الله بأمره» [۴۲۹] .

۴- «و شمر اناس من الناس، فاستقتلوا، منهم سعد بن مالك، و ابوهريرة، و زيد بن ثابت والحسن بن على، فبعث اليهم عثمان بعزمه لما انصرفوا، فانصرفوا» [۴۳۰] .

۵- «بعث عثمان الى على بن ابى‌طالب: ان ائتنى، فبعث حسينا ابنه، فلما جاءه، قال له عثمان: يا ابن‌اخى اتقدر على ان تمنعنى من الناس؟ قال: لا. قال: فأنت فى حل من بيعتى، فقل لابيك يأتنى، فجاء الحسين الى على فأخبره بقول عثمان، فقام على ليأتيه. فقام اليه ابن‌الحنفية فأخذ بضبعيه، يمنعه من ذلك..» و فى هذه الاثناء جاء

[صفحه ۱۵۱]

الصريخ: ان قد قتل عثمان. [۴۳۱] .

۶- «قال ابومخنف فى روايته: نظر مروان بن الحكم الى الحسين بن على، فقال له: ما جاء بك؟ قال: الوفاء ببيعتى. قال: اخرج عنا،

ابوک یؤلب الناس علینا، و انت هاهنا معنا؟. و قال له عثمان: انصرف، فلست ارید قتالا، و لا آمر به» [۴۳۲] .

و ما تقدم یشیر الی ان عثمان قد رفض مساعدة الامام الحسن، او هو مع الحسین علیهماالسلام و لم یشارکا علیهماالسلام فی الحرب ضد الثائرین. - و لعل العرض والرفض قد تعدد عدة مرات -. وذلک یوجب الریب فی تلک الروایة القائلة بأن الامام الحسن علیه‌السلام قد جرح فی هذه القضیة، ثم کان من علی علیه‌السلام بالنسبة الیه ولاخیه ما کان، مما تقدمت الاشارة الی عدم صحته ایضا. نعم ربما یکون الامام الحسن علیه‌السلام قد ساعد علی نجاة البعض، من دون اشتراک فی القتال، و انما بماله من احترام خاص فی النفوس، ففی محاورة جرت بینه و بین مروان بن الحکم، قال علیه‌السلام لمروان: «افلا أرقت دم من وثب علی عثمان فی الدار، فذبحه کما یذبح الجمل، و انت تثغو ثغاء النعجة، و تنادی بالویل والثبور، کالأمة اللعکاء. الادفعت عنه بید؟ اوناضلت عنه بسهم؟ لقد ارتعدت فرائصک، و غشی بصرک، فاستغثت بی کما یستغیث العبد بربه، فانجیتک من القتل، و منعتک منه، ثم تحث معاویة علی قتلی؟! و لو رام ذلک لذبح کما ذبح ابن‌عفان الخ..» [۴۳۳] .

قوة موقف الامام الحسن

هذا.. و ان النص المتقدم انفا، لیدل دلالة واضحة علی قوة لا یستهان بها فی

[صفحه ۱۵۲]

موقف الامام الحسن علیه الصلاة والسلام.

و قد تقدم قول ابن‌العاص لمعاویة: «خفقت النعال خلفه، و امر فاطیع، و قال فصدق، و هذان یرفعان الی ما هو اعظم، فلو بعثت الیه، فقصرنا به و بأبیه، و سببناه و أباه، و صغرنا بقدره و قدر ابیه الخ..».

و قال سفیان بن ابی‌لیلی للامام الحسن علیه‌السلام فی ضمن کلام له: «.. فقد جمع الله علیک امر الناس...» [۴۳۴] .

و روی ابوجعفر قال: قال ابن‌عباس: «اول ذل دخل علی العرب موت الحسن علیه‌السلام». [۴۳۵] .

و قال ابوالفرج: «قیل لابی‌اسحاق السبیعی: متی ذل الناس؟ فقال: حین مات الحسن، و ادعی زیاد، و قتل حجر بن عدی» [۴۳۶] .

و قد اعترف معاویة نفسه: بان الحسن علیه‌السلام لیس ممن یرمی به الرجوان.. [۴۳۷] ای لیس ممن یستهان به، والنصوص التی تدخل فی هذا المجال کثیرة، لا مجال لتتبعها فی هذه العجالة...

و لعل ما تقدم من نصرة الامام الحسن علیه‌السلام لعثمان، بالاضافة الی انه لم یکن قد ساهم فی قتل مشرکی قریش و غیرها علی عهد الرسول الاعظم صلی الله علیه و آله وسلم، بسبب صغر سنه آنئذ. ثم ما سمعته الامة و رأته من اقوال و مواقف النبی الاکرم صلی الله علیه و آله وسلم تجاهه علیه‌السلام.. ثم علم الجمیع بنزول العدید من الآیات القرآنیة، التی تعرب عن فضله، و تشید بکریم خصاله، و تؤکد علی ما یؤهله الله له من دور قیادی فی مستقبل الامة..

[صفحه ۱۵۳]

- ان کل ذلک و سواه - قد جعل موقفه علیه‌السلام فی قبال معاویة والامویین، اکثر قوة، و اعظم أثرا، حیث لم یکن ثمة شبهات یستطیع خصومه التشبث بها لتضعیف مرکزه، و زعزعة سلطانه، کما انه لم یواجه ما یشبه قضیة التحکیم، التی فرضت علی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام من قبل..

نعم.. هو ابن لذلك الذى وتر قريشا، و قتل صناديدها، الذين أرادوا ان يطفئوا نور الله سبحانه، بكل ما يملكون من حيلة و وسيلة.

و لعل مدى ضعف حجة معاوية فى مقابل الامام الحسن عليه‌السلام، يتجلى اكثر، بالمراجعة الى اقوال معاوية نفسه، و ذلك حينما لا يجد حجة يحتج بها لتصديه لهذا الامر، سوى انه اطول من الامام الحسن عليه‌السلام ولاية، و اقدم تجربة، و اكثر سياسة، و اكبر سنا. [۴۳۸].

قال بعض الباحثين: «هكذا.. صارت مقاييس الخلافة كمقاييس الازياء، او الكمال الجسمانى: اطول، واكبر، و اقدم، و أكثر».. [۴۳۹].

الا ان جيش الامام الحسن عليه‌السلام، و كذلك الظروف الخاصة التى مرت بها الامة، والعراق خاصة، والنواحى العقيدية والاجتماعية، و غير ذلك - كل ذلك و سواه - هو الذى اضعف من موقف الامام الحسن عليه‌السلام، و قوى من شوكة معاوية، و ان كان العامل الزمنى قد كان - على ما يبدو - لصالح الامام الحسن عليه‌السلام على المدى الطويل. و لا سيما بعد وجود بعض التحول فى المجتمع العراقى تجاه اهل البيت، بعد جهود أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى هذا المجال..

و قد شرحنا بعض ما يرتبط بوضع المجتمع العراقى فى بحث لنا آخر حول الخوارج، وفيما تقدم بعض ما يمكن ان يفيد فى هذا المجال.. و ليس هذا موضع بحثنا الآن، لانه يرتبط

[صفحه ۱۵۴]

بظروف صلح الامام الحسن عليه‌السلام مع معاوية... كما هو معلوم..

هل كان الامام الحسن عثمانيا

و يحاول البعض ان يدعى: ان الامام الحسن عليه‌السلام «كان عثمانيا بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة»، قال: «و ربما غلا فى عثمانيته، حتى قال لابيه ذات يوم ما لا يحب، فقد روى الرواة: ان عليا مر بابنه الحسن، و هو يتوضأ، فقال له: اسبغ الوضوء يا حسن، فأجابه الحسن بهذه الكلمة المرة: «لقد قتلتم بالامس رجلا كان يسبغ الوضوء»، فلم يزد على ان قال: لقد اطال الله حزنك على عثمان». و فى نص آخر للبلاذرى: «لقد قتلت رجلا كان يسغ الوضوء» [۴۴۰].

و فى قصة اخرى يقولون: «ان الحسن بن على، قال لعلى: يا أميرالمؤمنين، انى لا استطيع ان اكلمك، وبكى، فقال على: تكلم، و لا تحن حنين المرأة، فقال: ان الناس حصروا عثمان، فأمرتك ان تعتزلهم و تلحق بمكة، حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها، فأبيت. ثم قتله الناس، فأمرتك أن تعتزل الناس.. الى أن قال: ثم أمرتك اليوم: ان لا تقدم العراق، فانى اخاف عليك ان تقتل بمضيعة... فقال على الخ» [۴۴۱].

وثمة روايات اخرى تفيد هذا المعنى، لا مجال لا يرادها.. [۴۴۲].

و نقول: ان كل ذلك لا يمكن ان يصح، ف:

اولا: كيف يمكن ان نجمع بين ما قيل هنا، و بين قولهم الآنف الذكر: ان أميرالمؤمنين عليه‌السلام قد ارسل الامام الحسن و اخاه عليهماالسلام للدفاع عن عثمان...

[صفحه ۱۵۵]

و انه لما علم بمصيره جاء كالواله الحزين، و لطم الحسن المخضب بالدماء، و دفع فى صدر الحسين عليهماالسلام، بتخيل: انهما قد

قصرا فى اداء مهمتهما الخ؟!...

ثانيا: ان المتتبع لعامة مواقف الامام الحسن عليه‌السلام يجده - باستمرار و بمزيد من الاصرار - يشد ازر ابيه، و يدافع عن حقه، و يهتم فى دفع حجج خصومه، بل... و يخوض غمرات الحروب فى الجمل، و فى صفين، و يعرض نفسه للأخطار الجسام، فى سبيل الدفاع عنه عليه‌السلام، و عن قضيته، حتى لقد قال الامام عليه‌السلام: املكوا عنى هذا الغلام لا يهدنى - حسبما تقدم..

و بالنسبة لدفاعه عن قضية اهل البيت عليهم‌السلام، و حقهم بالخلافة، دون كل من عداهم، فاننا لا نستطيع استقصاء جميع مواقفه و اقواله فى هذا المجال.. و لكننا نذكر نموذجا منها:

۱- عن الحسن عليه‌السلام: «ان ابابكر و عمر عمدا الى هذا الامر، و هو لنا كله، فاخذاه دوننا، و جعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة، اما والله، لتهمنهما انفسهما، يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا» [۴۴۳].

قال التسترى: «والظاهر: ان المراد بقوله عليه‌السلام: كسهم الجدد: انهما جعلا لهم من الخلافة، و باقى حقوقهم، مجرد طعمة، كالجدة مع الوالدين» [۴۴۴].

۲- و عنه عليه‌السلام فى خطبة له: «ولولا محمد صلى الله عليه و آله وسلم، و اوصياؤه، كنتم حيارى، لا تعرفون فرضا من الفرائض الخ..» قال هذا بعد ان عدد الفرائض، كان منها الولاية لاهل البيت عليهم‌السلام. [۴۴۵].

۳- وتقدم قوله عليه‌السلام فى خطبة له بعد بيعه الناس له: «فان طاعتنا مفروضة، اذ كانت بطاعة الله عزوجل و رسوله مقرونة، قال الله عزوجل: يا ايها الذين

[صفحه ۱۵۶]

آمنوا، اطيعوا الله، و اطيعوا الرسول، واولى الامر منكم، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول الخ...» [۴۴۶].

۴- و قال الاربلى: «و كان بينه و بين الحسن مكاتبات، و احتج عليه الحسن، فى استحقاقه الامر، و توثب من تقدم على ابيه، و ابتزازه سلطان ابن‌عمه رسول الله صلى الله عليه و آله..» [۴۴۷].

و قد كتب عليه‌السلام لمعاوية، بعد ذكره مجاهدة قريش لهم، بعد وفاة النبى صلى الله عليه و آله وسلم، مايلى:

«و قد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا، فى حقنا، و سلطان نبينا صلى الله عليه و آله،... الى ان قال: فأمسكنا عن منازعتهم، مخافة على الدين: ان يجد المنافقون والاحزاب بذلك مغمزا يثلمون به. الى ان قال: و بعد، فان أميرالمؤمنين على بن ابى‌طالب، لما نزل به الموت ولانى الامر بعده» [۴۴۸].

۵- و حسبنا ان نذكر هنا: ان أباه ارسله الى الكوفة، فعزل اباموسى الاشعرى، الذى كان يثبط الناس عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام. و جاء الى ابيه بعشرة آلاف مقاتل. و جرت فى هذه القضية حوادث مثيرة و هامة، عبر فيها الامام الحسن عليه الصلاة والسلام عن فنائه المطلق فى قضية ابيه، التى هى قضية الاسلام والايمان، والتى نذر نفسه الدفاع

[صفحه ۱۵۷]

عنها، مهما كلفه ذلك من تضحيات. [۴۴۹].

۶- ثم هناك موقفه عليه‌السلام فى تفنيد ما احتج به المعترضون على قضية التحكيم، حيث أورد بهذه المناسبة احتجاجات هامة، جديرة بالبحث والدراسة، و هى تدل على بعد نظره، و ثاقب فكره، و عمق وعيه لكل الامور والقضايا.. فلتراجع فى مصادرها. [۴۵۰].

۷- و عنه عليه‌السلام: نحن اولى الناس بالناس، فى كتاب الله، و على لسان نبيه. [۴۵۱] .

۸- و قال عليه‌السلام فى خطبة له: «ان عليا باب من دخله كان مؤمنا، و من خرج عنه كان كافرا» [۴۵۲] .

۹- و فى موقف له من حبيب بن مسلمة، قال له: «رب مسير لك فى غير طاعة الله، فقال له حبيب: اما مسيرى الى ابيك فليس من ذلك، قال: بلى والله، و لكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة، فلئن قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى آخرتك، و لو كنت اذ فعلت شرا، قلت خيرا الخ..» [۴۵۳] .

۱۰- و لتراجع خطبة الامام الحسن عليه‌السلام، التى يكذب فيها: ان يكون يرى معاوية اهلا للخلافة. و قد تقدمت اشارة الى ذلك مع مصادره، حين الكلام تحت

[صفحه ۱۵۸]

عنوان: «الأئمة فى مواجهة الخطة» فلا نعيد.

و حسبنا ما ذكرناه هنا، فاننا لم نقصد الا الى ذكر نماذج من ذلك، و من اراد المزيد فعليه بمراجعة كتب الحديث والتاريخ..

ثالثا: ان تطهير الله سبحانه و تعالى للامام الحسن صلوات الله و سلامه عليه، و كلمات النبى الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم فى حقه، ثم ما عرف عنه عليه‌السلام من اخلاق فاضلة، و سجايا كريمة.. ليكذب كل ما ينسب اليه صلوات الله و سلامه عليه من امور و كلمات تتنافى مع ابسط قواعد الأدب الاسلامى الرفيع، والخلق الانسانى الفاضل، و لا سيما مع ابيه الذى يعرف هو قبل كل احد قول النبى صلى الله عليه و آله وسلم فيه: انه مع الحق، والحق معه، يدور معه حيث دار. [۴۵۴] .

فكيف اذا كان ذلك الذى ينسب اليه مما يأباه حتى الرعاع من الناس، فضلا عن خامس اصحاب الكساء، و اشبه الناس برسول الله خلقا، و خلقا، و هديا و سلوكا و منطقا..

رابعا: و بعد ذلك كله.. فهل يعقل أن يكون الامام الحسن عليه‌السلام، الذى عاش فى كنفى جده النبى صلى الله عليه و آله وسلم، و ابيه على.. الامام الحسن، الذى كان بحرا من العلم لا ينزف، و قد اجاب منذ طفولته على الاسئلة التى احالها اليه جده، ثم أبوه بعد ذلك، كما تقدم، هل يعقل: انه لم يكن يحسن الوضوء؟!. [۴۵۵] .

خامسا: انه اذا كان عليه‌السلام عثمانيا بالمعنى الدقيق للكلمة - كما يزعمه طه حسين - فان معنى ذلك: هو انه يبارك جميع تصرفات عثمان، و اعماله التى تخالف كتاب الله و سنة نبيه. [۴۵۶] .

و ذلك مما لا يحتمل فى حقه عليه‌السلام... و هو الذى يذكر فى تعريفه للسياسة:

[صفحه ۱۵۹]

ان من جملة مراعاة حقوق الاحياء: ان تخلص لولى الامر ما اخلص لأمته، و ان ترفع عقيرتك فى وجهه، اذا حاد عن الطريق السوى..

فان من الواضح: ان عثمان وعماله، قد كانوا من اجل مصاديق كلمته هذه، كما قرره طه حسين نفسه.

سادسا: و بالنسبة للرواية الاخرى نقول:

ان ما ذكرته، من انه اشار على ابيه بترك المدينة.. لم يكن بالرأى السديد اطلاقا... فان طلحة والزبير، و غيرهم من الطامعين والمستأثرين، قد كانوا ينتظرون فرصة كهذه.. قال المعتزلى، و هو يفند الراى القائل بانه كان على أميرالمؤمنين ان يعتزل الناس، و ينفرد بنفسه، او يخرج عن المدينة الى بعض امواله و لا يدخل فى الشورى، فانهم سيطلبونه، و سيضربون اليه آباط الابل - قال

المعتزلى: «ليس هذا الرأى عندى بمستحسن، لانه لو فعل ذلك لولوا عثمان، أو واحد منهم غيره. و لم يكن عندهم من الرغبة فيه عليه‌السلام ما يبعثهم على طلبه، بل كان تاخره عنهم قرة أعينهم، و واقعا بايثارهم، فان قريشا كلها كانت تبغضه اشد البغض..

الى ان قال: ولست الوم العرب، و لا سيما قريشا فى بغضها له، و انحرافها عنه، فانه وترها، وسفك دماءها».

ثم ذكر.. ان الاحقاد باقية، حتى ولو كان اسلامهم صحيحا ثم قال: «لا كاسلام كثير من العرب، فبعضهم تقليدا، و بعضهم للطمع والكسب، و بعضهم خوفا من السيف، و بعضهم على طريق الحمية والانتصار، او لعداوة قوم آخرين، من اضداد الاسلام و اعدائه» [۴۵۷].

و بعد.. فان الناس فى تلك الظروف الحرجة، لم يكونوا ليتركوا عليا عليه‌السلام يترك المدينة، و هم الذين بقوا يلاحقونه اياما من مكان لمكان حتى بايعوه...

و اما بالنسبة لانتظاره البيعة من الامصار... فان الامام الحسن عليه‌السلام نفسه لم ينتظرها، حينما بايعوه بعد استشهاد أميرالمؤمنين عليه‌السلام..

[صفحه ۱۶۰]

كما ان هو نفسه يقول، و هو يتكلم عن قضية التحكيم، فيما يرتبط بابن‌عمر:

«... و ثالثة: انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار، الذين يعقدون الامارة، و يحكمون بها على الناس» [۴۵۸].

و بعد.. فهل ان تغيب أميرالمؤمنين عليه‌السلام عن المدينة سيمنع الامويين، و غيرهم من الذين فى قلوبهم مرض، من اتهامه بالتحريض على عثمان، و تأليب الناس عليه؟!.

و ها هو قد تغيب الى ينبع حسبما تقدم.. فلم يمنعهم ذلك من الافتراء عليه، عليه‌السلام..

و اما بالنسبة الى انه عليه‌السلام لم يكن راضيا بقتال ابيه لطلحة والزبير.. فلا يصح ايضا، لانه هو نفسه قد ذهب الى الكوفة و عزل اباموسى الاشعرى، و حرض الناس و استنهضهم للالتحاق بأميرالمؤمنين عليه‌السلام، ليحارب بهم عائشة و طلحة و الزبير.. كما انه هو نفسه قد شارك فى هذه الحرب شخصيا.

ولعل المقصود من الروايتين و اشباههما هو اتهام الامام على عليه‌السلام بالاعتداء على عثمان، والاشتراك فى قتله، اولا- اقل من تحريضه على ذلك.. ثم الطعن فى خلافته بعدم اجتماع كلمة المسلمين عليه، ثم تبرير موقف المتخاذلين عن نصرته.. [۴۵۹].

هذا.. و يلاحظ هنا:

الف: ان الظاهر هو: ان نهى أميرالمؤمنين عن البقاء فى المدينة، قد كان من قبل اسامة بن زيد، ثم نسب الى الامام الحسن عليه‌السلام، مع بعض التحوير والتطوير، فقد روى: ان اسامة قال لعلى عليه‌السلام: «يا اباالحسن، والله انك لاعز على من سمعى، و بصرى، و انى أعلمك: ان هذا الرجل ليقتل، فاخرج من المدينة، و صر الى

[صفحه ۱۶۱]

ارضك ينبع، فانه ان قتل و انت بالمدينة شاهد، رماك الناس بقتله، و ان قتل و انت غائب لم يعذل بك احد من الناس بعد.. فقال له على: ويحك، والله انك لتعلم: انى ما كنت فى هذا الامر الا كالآخذ بذنب الاسد، و ما كان لى فيه من امر و لا نهى» [۴۶۰].

باء: و اما رواية الوضوء، فاننا نجد: انها تنسب الى الحسن البصرى، الذى ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر [۴۶۱]، مع وجود بعض

الاختلاف بين الروايتين، قال المعتزلى:

«.. و مما قيل عنه: انه يبغض عليا عليه‌السلام و يذمه: الحسن بن ابى‌الحسن البصرى، ابوسعيد... الى ان قال: و روى عنه. ان عليا عليه‌السلام رآه و هو يتوضأ للصلاة - و كان ذا وسوسة - فصب على اعضائه ماء كثيرا، فقال له: أرقت ماء كثيرا يا حسن! فقال: ما أراق أميرالمؤمنين من دماء المسلمين اكثر. قال: أوساءك ذلك؟ قال: نعم. قال: فلازلت مسوء.

قالوا: فما زال الحسن عابسا قاطبا هموما الى ان مات..» [۴۶۲] و فى نص آخر عنه نفسه، قال: «لما قدم علينا أميرالمؤمنين على بن ابى‌طالب عليه‌السلام البصرة مربى، و انا اتوضأ، فقال: يا غلام، أحسن وضوءك يحسن الله اليك. ثم جازنى، فاقبلت اقفو اثره، فحانت منه التفاتة، فنظر الى، فقال: يا غلام، ألك حاجة؟ قلت: نعم، علمنى كاملا ينفعنى الخ...» [۴۶۳].

فيلاحظ: انه يذكر كلام على عليه الصلاة والسلام له، و لا يذكر جوابه هو اياه.. لكنه يحاول ان يذكر لنفسه فضيلة تبعد عند شبهة انحرافه عن على عليه‌السلام... مع ان رواية المعتزلى الحنفى تصرح بانحرافه عنه عليه‌السلام.

[صفحه ۱۶۲]

و لعل مما يشير الى ذلك: ما رواه البعض، من ان أميرالمؤمنين عليه‌السلام قد اخرجه من المسجد، و نهاه عن التكلم.. [۴۶۴].

كما انه كان اذا جلس، فتمكن فى مجلسه ذكر عثمان، فترحم عليه ثلاثا، و لعن قتلته ثلاثا، و يقول: لو لم نلعنهم للعنا. ثم يذكر عليا، فيقول: لم يزل أميرالمؤمنين صلوات الله عليه مظفرا مؤيدا حتى حكم، ثم يقول: و لم تحكم والحق معك؟ الا تمضى قدما لا ابالك؟ [۴۶۵].

بل لقد اشتهر بغضه لأميرالمؤمنين (ع). حتى جاء رجل اليه فقال له:«اباسعيد، انهم يزعمون: انك تبغض عليا» فبكى.. ثم تذكر الرواية تبرئته لنفسه من ذلك، و مدحه لأميرالمؤمنين عليه‌السلام. [۴۶۶].

و فى نص آخر: ان ذلك الرجل قال له: «بلغنا انك تقول: لو كان على بالمدينة يأكل من حشفها لكان خيرا له مما صنع، فقال له الحسن الخ..» [۴۶۷].

جيم: و تذكرنا هذه الرواية المفتعلة لاهداف سياسية مفضوحة، بروايات اخرى مفتعلة لاغراض مفضوحة ايضا، و ذلك من قبيل تلك الرواية التى تحكى لنا قصة زواج ام‌كلثوم بنت أميرالمؤمنين عليه‌السلام بعمر بن الخطاب، حيث جاء فيها ان أميرالمؤمنين قال لولديه عليهماالسلام: «زوجا عمكما. فقالا: هى امراة من النساء، تختار لنفسها، فقال (فقام ظ) على مغضبا، فأمسك الحسن بثوبه، و قال: لا صبر لى على هجرانك يا ابتاه. قال: فزوجاه. [۴۶۸].

ان الهدف من افتعال هذه الرواية هو اظهار: ان عليا عليه‌السلام كان مهتما بتزويج ابنته لعمر بن الخطاب.. مع ان الحقيقة هى عكس ذلك تماما، كما تدل عليه

[صفحه ۱۶۳]

النصوص التاريخية [۴۶۹] و قد جاء عن الامام الصادق عليه‌السلام قوله: «ان ذلك فرج غصبناه» [۴۷۰].

دال: كما ان ثمة رواية تقول: ان أميرالمؤمنين عليه‌السلام قد اعتبر الامام الحسن عليه‌السلام «صاحب جفنة و خوان، فتى من فتيان قريش، و لو قد التقت حلقتا البطان، لم يغن عنكم شيئا فى الحرب» [۴۷۱].

مع ان الامام الحسن عليه‌السلام هو الذى يقول: «لم يكن معاوية باصبر عند اللقاء، و لا اثبت عند الحرب منى» [۴۷۲].

كما ان حملاته فى حربى الجمل [۴۷۳] و فى صفين معروفة و مشهورة، حتى لقد طلب أميرالمؤمنين عليه‌السلام من الناس ان يملكوا عنه الامام الحسن لا يهده، حسبما تقدمت الاشارة اليه.

هذا... و ستأتى فى كلام العلامة الاحمدى الابيات التى ارسلها معاوية الى زياد، حينما بلغه جرأته على الامام الحسن عليه‌السلام.

هاء: و قد ذكر المدائنى: ان الامام الحسن عليه‌السلام خطب الى رجل فزوجه، و قال: «انى مزوجك، و اعلم: انك ملق، طلق، غلق، و لكنك خير الناس نسبا، و ارفعهم جدا و أبا».

و لا شك فى كونها مفتعلة ايضا، فانه لم يكن عليه‌السلام فقيرا، ليعبر عنه بأنه «ملق».. و سيرته، وهباته، و جوده و سخاؤه، مما لا مجال لانكاره، فلتراجع كتب التاريخ والحديث فى ذلك..

و اما بالنسبة لكثرة طلاقه للنساء، و زواجه، فقد تحدث العلماء والباحثون حول

[صفحه ۱۶۴]

هذه القضية بما لا مزيد عليه، و لذلك فلا نرى حاجة للتعرض له... و ليراجع على سبيل المثال: ما كتبه العلامة السيد محمد جواد فضل الله رحمه الله فى كتابه صلح الحسن، و ما كتبه العلامة القرشى فى كتابه: حياة الحسن بن على عليه‌السلام حول هذا الموضوع.

و اما انه غلق، فقد قال ابن ابى‌الحديد المعتزلى: «... اما قوله: غلق، فلا، فان الغلق الكثير الضجر، و كان الحسن عليه‌السلام اوسع الناس صدرا، و اسجحهم خلقا...» [۴۷۴] .

نعم و لقد اقر له المؤالف والمخالف بأنه قد اشبه النبى فى خلقه، و فى خلقه و كريم خصاله، و جميل فعاله..

و هذه الرواية صريحة فى ان المقصود منها هو اظهار: ان الامام الحسن بن على عليه‌السلام لا فضيلة له فى نفسه، سوى انه جده النبى، و ابوه على.. بل هو لايهتم الا بالبحث عن الحسناوات والجميلات، ثم التمتع بهن فترة، ثم تركهن الى غيرهن..

و اذن... فلماذا يلام يزيد الخمور والفجور على افاعيله... ما دام انه و ان كان يبحث عن ملذاته، الا انه ليس طلقا، و لا ملقا، و لا غلقا، كما هو الحال بالنسبة لغيره...

«ما عشت اراك الدهر عجبا»!!.

و اخيرا.. فان المحقق العلامة الاحمدى يقول: «ليس غريبا على هؤلاء ان يفتعلوا الاكاذيب على الحسنين عليهما الصلاة والسلام، فقد افتعلوا على الحسن عليه‌السلام: انه اشار على ابيه: بان لا يكره طلحة والزبير على البيعة، و يدع الناس يتشاورون ولو عاما كاملا، فان الخلافة لا تزوى عنه، و لا يجدون منه ابدا، و ان يقيل طلحة والزبير بيعتهما، لان الغدر ظاهر منهما.. [۴۷۵] وثمة كلمات اخرى منسوبة اليه عليه‌السلام تفيد هذا المعنى ايضا.

و رغم تناقض هذا النص نقول: ان هذا الكلام مفتعل انتصارا لطلحة والزبير، لاظهار أن بيعتهما كانت عن اكراه، و أن البيعة لعلى لم تكن عن حزم و تشاور.

[صفحه ۱۶۵]

و لكن ألم يكن الامام الحسن يرى اباء ابيه للبيعة، و قوله لهم: دعونى والتمسوا غيرى، ثم اصراره الشديد على ذلك؟!.

الم يكن يرى انثيال الناس عليه للبيعة كعرف الضبع حتى لقد وطىء الحسنان، و شق عطفاه؟.

الم يكن يرى سرور الناس ببيعته حتى الاطفال والشيوخ؟.

كما ان رجالات الاسلام يصرون عليه بالبيعة، و فى مقدمتهم طلحة والزبير بالذات، و كلمات الناس آنئذ خير شاهد على ما نقول...

ألم يكن يرى: ان العدو الاموى الغاشم يترصد الفرصة لينقض على البقية الباقية ليلتهمها و يقضى عليها؟..

اما كان يعلم ان وجود الناصر يوجب على العالم القيام بالامر؟.

بلى... لقد كان يرى ذلك كله و يعلمه.. و ان كلماته الخالدة فى المناسبات المختلفة، لتدل على كمال موافقته لسياسة ابيه فى البيعة، والحرب، و فى كل مواقفه، و هو يؤكد ذلك قولا و عملا، فهوى يستنفر اهل الكوفة الى الجهاد، و هو يمعن فى الحرب، حتى يقول ابوه: املكوا عنى هذا الغلام لا يهدنى.

هذا.. و قد كذبوا على الامام كذبة اخرى، و هى انه قال لابيه فى الربذة، و هو يبكى، امرتك فعصيتنى، فأنت اليوم تقتل بمضيعة، لاناصر لك، فقال أميرالمؤمنين: مالك تحن حنين الامة، ما الذى امرتنى فعصيتك الخ. [۴۷۶] .

كما ان ابن‌قتيبة ينقل ما يدل على ان الامام المجتبى عليه‌السلام قد كان من بدء الأمر عازما على تسليم الامر لمعاوية..

و كل ذلك مما يكذبه جميع اقوال و مواقف الامام الحسن عليه‌السلام، و قد افتعلوه طمعا بالمال و المناصب، من اجل ان يشيعوا عنه عليه‌السلام: انه كان ضعيفا، و لم يكن رجل سياسة، و حزم و عزم و شجاعة..

[صفحه ۱۶۶]

و لكنهم قد نسوا او تناسوا سائر مواقفه و احتجاجاته على معاوية والامويين، و تجاهلوا كل خطبه، و كتبه، و مواقفه فى الحروب، حتى ليطلب على عليه‌السلام منهم منعه من الحرب بقوله: املكوا عنى هذا الغلام يهدنى، [۴۷۷] و حتى ليكتب معاوية الى زياد عنه:

اما حسن فابن الذى كان قبله
اذا سار سار الموت حيث يسير

و هل يلد الرئبال الا نظيره
و ذا حسن شبه له و نظير

و لكنه لو يوزن الحلم والحجى
بأمر لقالوا: يذبل، و ثبير [۴۷۸] .

هذا كله.. عدا عن امر الامامة بمعناه الحقيقى قد كان من المسلمات عندهم عليهم‌السلام، و لكن قاتل الله العصبية العمياء، والتكالب على الدنيا...

و بعد كل ما تقدم، فاننا نعلم مدى صحة قولهم: ان الامام الحسن عليه‌السلام كان لا يحب اهراق الدماء، و ذلك طعنا منهم فى ابيه على، و اخيه الحسين عليهماالسلام..

اما ما افتعلوه، من ان الامام عليا عليه‌السلام قد قال عنه: انه اذا كانت الحرب، فان الحسن لا يغنى عنهم شيئا. و كذلك قول معاوية حينما اعطى الحسنين و ابن‌جعفر مالا: ان الحسن سوف يشترى لبناته طيبا، فيكذبه جميع ما تقدم، و انما افتعلت امثال هذه الاساطير من اجل التشهير به زورا و بهتانا: بانه مشغوف بالنساء، و ذلك للتغطية على فسق يزيد و فجوره..

و قد افتعلوا كذلك قصة خلاف الحسين مع اخيه عليهماالسلام فى قضية الصلح، و جرأته عليه، ثم جواب الحسين له بما لا يليق. مع ان الحسين عليه‌السلام قد مدح اخاه على صلحه مع معاوية، حينما ابنه عن وفاته عليه‌السلام. و قدر روى فى الكافى: ان الحسين عليه‌السلام لم يكن يتكلم فى مجلس اخيه الامام الحسن عليه‌السلام تأدبا. كما انه كان يعطى اقل من اخيه تأدبا كذلك..

و اخيرا.. فاننا نجده يعيش بعد اخيه عدة سنين، و لا يحارب معاوية، رغم كتابة

[صفحه ۱۶۷]

اهل الكوفة اليه يدعونه لذلك..

انتهى كلام العلامة الاحمدى، و ليكن هو مسك الختام.

والحمد لله أولا و آخرا، و ظاهرا و باطنا، و صلاته و سلامه على عباده الذين اصطفى محمد و آله الطاهرين..

[صفحه ۱۶۸]

كلمة ختامية

كانت تلك المامة موجزة عن الحياة السياسية للامام الحسن صلوات الله و سلامه عليه فى عهد الرسول الاعظم، والخلفاء الثلاثة بعده..

و كنت أود ان أكمل هذه الدراسة لتصل الى حين تولى الامام الحسن عليه‌السلام للخلافة.. و بعد ذلك الى حين استشهاده. و لكن الظروف القاهرة قد حالت دون ذلك، الا ان ما لا يدرك كله لا يترك كله.. فها انا اقدم للقراء الكرام ماتم انجازه، على امل ان يوفق الله سبحانه لا تمام هذا العمل فى فرصة اخرى ان شاء الله تعالى...

و ليلاحظ هنا: أننى قد تعمدت الحديث عن ذلك الجانب الذى قلما تعرض له الباحثون فى كتاباتهم عن الامام الحسن عليه‌السلام.. و قد اضطرنى ذلك الى بعض التفصيل بالنسبة لبعض القضايا.. حيث كان ذلك امرا لامفر منه، لو أريد ايضاح الموقف السياسى الذى كان الامام الحسن عليه‌السلام يتعامل معه، و يسجل موقفا تجاهه من خلال ما يكتنف ذلك من ظروف و عوامل مؤثرة فيه..

و على كل حال.. فانى استميح القارىء العذر، اذا كان يرى فى هذا البحث بعض ما لا ينسجم مع وجهات نظره، أو مع ما هو الشائع المتسالم عليه بصورة عفوية،

[صفحه ۱۶۹]

و من دون بحث او تمحيص..

و فى الختام، فاننى آمل ان يتحفنى القارىء الكريم بملاحظاته، و بوجهات نظره.. و له منى جزيل الشكر، و وافر التقدير.

و الحمد لله، و صلاته و سلامه على عباده الذين اصطفى محمد و آله الاطهار.

جعفر مرتضى العاملى

۱۹ / ۶ / ۱۴۰۴ ه.ق

۳ / ۱ / ۱۳۶۳ ه.ش

پاورقی

[۱] كتربيته للعديد من الشخصيات، و كلماته و خطبه التى القاها فى المناسبات المختلفة، ثم صلحه الذى ساهم فى حفظ كيان الشيعة، و فى فضح الامويين و المنافقين، و كشف نواياهم من خلال اقوالهم و ممارساتهم اللااسلامية و اللاانسانية تجاه الأمة.

[۲] حياة الحسن عليه‌السلام للقرشى ج ۱ ص ۱۴۳/۱۴۲ عن مجلة العرفان ج ۴ جزء ۳ نقلا عن التذكرة المعلوفية ج ۹ والامام الحسن بن على، لمحمد على دخيل ص ۵۳/۵۲، و سيرة الأئمة الأثنى عشر ج ۱ ص ۵۲۵.

و يرى بعض المحققين: ان هذا الخبر منقول بالمعنى، اوانه غير صحيح أصلا... و لكننى لم أفهم سرحكمه هذا؟!...

[۳] حياة الحسن عليه‌السلام للقرشى ج ۱ ص ۲۹، و سيرة الائمة الاثنى عشر للحسنى ج ۱ ص ۵۱۳، و صلح الامام الحسن عليه‌السلام لفضل الله ص ۱۵ عن الغزالى فى احياء العلوم.

و حول شبهه عليه‌السلام بجده راجع: تاريخ اليعقوبى ط صادر ج ۲ ص ۲۲۶ والبحار ج ۱۰ و اعيان الشيعة ج ۹، و ذكر ذلك العلامة المحقق الأحمدى عن: كشف الغمة ص ۱۵۴ والفصول المهمة للمالكى، و الاصابة ج ۱ ص ۳۲۸ و كفاية الطالب ص ۲۶۷ و تهذيب تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۲۰۲ و ينابيع المودة ص ۱۳۷ و تاريخ الخلفاء ص ۱۲۷/۱۲۶ والتنبيه والاشراف ص ۲۶۱ والبحار عن الارشاد، والروضة واعلام الورى، و العكبرى، والترمذى، و شرف النبوة.

[۴] راجع: روضة الواعظين، و كفاية الطالب ص ۲۷۷، و حلية الاولياء، و تهذيب تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۲۱۴، و كشف الغمة ص ۱۵۴ و ينابيع المودة ص ۲۵۹، والبحار عن قرب الاسناد. و اسعاف الراغبين، بهامش نور الابصار ص ۱۱۶.. كذا ذكر العلامة الاحمدى فى تعليقة له حينما عرضت هذا البحث عليه...

[۵] أهل البيت، تأليف توفيق ابوعلم ص ۳۰۷ والارشاد للمفيد ص ۲۲۰ و مجمع البيان ج ۲ ص ۴۵۳ و كشف الغمة للاربلى ج ۲، ص ۱۵۹ و روضة الواعظين ص ۵۶، و حياة الحسن بن على عليه‌السلام للقرشى ج ۱ ص ۴۲، والبحار ج ۴۴ ص ۲، و علل الشرايع ج ۱ ص ۲۱۱، و اثبات الهداة ج ۵، ص ۱۴۲ و ۱۳۷ و ۱۳۵ والمناقب لابن‌شهرآشوب ج ۳ ص ۳۶۷ و عبرعنه بالخبر المشهور، و قال ص ۳۹۴: «اجتمع اهل القبلة على ان النبى صلى الله عليه و آله وسلم قال الخ..» و سيرة الأئمة الاثنى عشر للحسنى ج ۱ ص ۵۵۴ و ۵۴۴ و قال: «باجماع المحدثين».

[۶] نزهة المجالس ج ۲ ص ۱۸۴ و حياة الحسن بن على للقرشى ج ۱ ص ۴۲ عنه و عن الاتحاف بحب الاشراف ص ۱۲۹ و اثبات الهداة ج ۵،ص ۵۲.

[۷] ينابيع المودة ص ۱۶۸ و راجع منهاج السنة لابن‌تيمية ج ۴ ص ۲۰۹ و اثبات الهداة ج ۵، ص ۱۲۹.

[۸] فرائد السمطين ج ۲ ص ۳۵ و أمالى الصدوق ص ۱۰۱ و حول ما يثبت امامة الامام الحسن عليه‌السلام راجع: ينابيع المودة ص ۴۴۱ و ۴۴۲ و ۴۴۳ و ۴۸۷ عن المناقب. و فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۴۰ و ۱۳۴ و ۱۵۳ و ۲۵۹ و فى هوامشه عن المصادر التالية: غاية المرام ص ۳۹ و كفاية الاثر المطبوع فى آخر الخرائج والجرائح ص ۲۸۹ عيون اخبار الرضا باب ۶ ص ۳۲ والبحار ج ۳، ص ۳۰۳ و ج ۳۶ ص ۲۸۳ و ج ۴۳ ص ۲۴۸ و أمالى الصدوق ص ۳۵۹ المجلس ۶۳.

[۹] راجع: ينابيع المودة ص ۳۶۹ و ۳۷۲ و ۳۷۳ و ۳۷۴ حتى ۳۹۹ و اثبات الهداة ج ۵ ص ۱۳۲.

[۱۰] راجع سنن الترمذى ج ۴۵ ص ۶۶۹ و سنن ابن‌ماجة ج ۱ ص ۵۲ و ينابيع المودة ص ۱۶۵ عنهما و ص ۲۳۰ و ۲۶۱ و ۳۷۰ عن جامع الاصول و غيره و روضة الواعظين ص ۱۵۸ و ذخائر العقبى ص ۲۵، و مقتل الحسين للخوارزمى ج ۱ ص ۵ و ۶۱ و ترجمة الامام الحسن لابن‌عساكر بتحقيق المحمودى ص ۹۸/۹۷ و ترجمة الامام الحسين لابن‌عساكر بتحقيق المحمودى ص ۱۰۰ و الصواعق المحرقة ص ۱۴۲ و تهذيب تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۲۱۱ و أسد الغابة ج ۵، ص ۵۲۳ مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۶۹، والمناقب

للخورازمى ص ۹۱ و ۲۱۱ و مستدرک الحاکم ج ۳ ص ۱۴۹ و مناقب الامام على لابن‌المغازلى ص ۶۳ و البدایة والنهایة ج ۸ ص ۲۰۵ و تاریخ بغداد ج ۷ ص ۱۳۷ و مسند احمد ج ۱ ص ۴۴۲ و فرائد السمطین ج ۲ ص ۳۸ و ۴۰ و فى هامشه عن الریاض النضرة ج ۲ ص ۱۸۹ و عن المعجم الصغیر للطبرانى ج ۲ ص ۳ و عن المعجم الکبیر ج ۳ ص ۳۰ ط ۱ و عن سمط النجوم ج ۲ ص ۴۸۸، و فى بعض الهوامش الاخرى عن تهذیب الکمال.

[۱۱] أهل البیت، تالیف توفیق ابوعلم ص ۲۷۴، و راجع سنن ابن‌ماجة ج ۱ ص ۵۱.

[۱۲] اسد الغابة ج ۲ ص ۱۲ والبدء والتاریخ ج ۵، ص ۲۳۸ و دلائل الامامة ص ۶۴ و سنن الترمذى ج ۵ ص ۶۵۸ و قال عنه: هذا حدیث حسن صحیح، و عن سنن ابى‌داود ص ۲۱۹ و ۵۲۰، و لکن قد جاء فى مصادر کثیرة التعبیر ب «فئتین من المسلمین» أو «من المؤمنین» و نحسب انها من تزید الرواة، من اجل هدف سیاسى خاص هو اثبات الایمان و الاسلام للخارجین على امام زمانهم. لعل أول من زادها هو معاویة نفسه کما تدل علیه قصة ذکرها المسعودى، و فیها اشارة صریحة للهدف السیاسى المشار الیه، قال فى مروج الذهب ج ۲ ص ۴۳۰: ان معاویة حینما اتاه البشیر بصلح الحسن کبر، فسألته زوجته عن سبب ذلک فقال: «اتانى البشیر بصلح الحسن و انقیاده، فذکرت قول رسول الله صلى الله علیه و آله: «ان ابنى هذا سید اهل الجنة، و سیصلح به بین فئتین عظیمتین من المؤمنین، فالحمد لله الذى جعل فئتى احدى الفئتین». انتهى.

[۱۳] نسب قریش لمصعب الزبیرى ص ۲۵-۲۳.

[۱۴] تهذیب تاریخ ابن‌عساکر ج ۴ ص ۲۰۵ و ۲۰۶ و ۲۰۷ و الغدیر ج ۷ ص ۱۲۴.

[۱۵] راجع الکثیر من هذه النصوص فى تهذیب تاریخ ابن‌عساکر ج ۴، ص ۲۰۷-۲۰۵ و ۲۱۰، والغدیر ج ۷، ص ۱۲۹-۱۲۴ و ج ۱۰ و سیرتنا و سنتنا ص ۱۵-۱۱، و فضائل الخمسة من الصحاح الستة، و فرائد السمطین، و ترجمة الحسن، و ترجمة الحسین من تاریخ ابن‌عساکر بتحقیق المحمودى، و الفصول المهمة للمالکى، و ترجمة الامام الحسن علیه‌السلام من انساب الاشراف، و نور الابصار، والصواعق المحرقة، والبحار ج ۴۴ و ۴۳ والارشاد للمفید، و أسد الغابة، والاصابة، والاستیعاب ترجمة الحسنین علیهماالسلام، و حیاة الحسن علیه‌السلام للقرشى، و غیر ذلک من المصادر التى تقدمت و ستأتى.

[۱۶] راجع البحار، ترجمة الامام الحسن علیه‌السلام. و غیر ذلک من المصادر التى تقدمت فى الحاشیة السابقة.

[۱۷] تاریخ الخمیس ج ۱ ص ۴۱۸، والامام الحسن بن على، لآل یاسین ص ۱۶ و ۱۷ و حیاة الحسن علیه‌السلام للقرشى ج ۱ ص ۲۴ حتى ص ۲۸ عن بعض المصادر والمصادر المتقدمة فى الحاشیة ما قبل السابقة، و غیر ذلک مما سیأتى مما یتعرض لترجمة الامام الحسن علیه‌السلام...

[۱۸] تفسیر المیزان ج ۳ ص ۳۶۸.

[۱۹] من البهلة، و هى اللعنة، ثم کثر استعمال الابتهال فى المسألة والدعاء، اذا کان بالحاح.

[۲۰] آل عمران ۶۱-۵۹.

[۲۱] راجع تفسرى القمى ج ۱ ص ۱۰۴ و حیاة الحسن علیه‌السلام للقرشى ج ۱ ص ۵۱-۴۹. و قد روى قضیة المباهلة بأهل الکساء بالاختصار تارة، و بالتفضیل اخرى جم غفیر من الحفاظ والمفسرین.

و نذکر على سبیل المثال منهم هنا: تفسیر العیاشى ج ۱ ص ۱۷۶ و ۱۷۷، و مجمع البیان ج ۲ ص ۴۵۲ و ۴۵۳، و تفسیر ابن‌کثیر ج ۱ ص ۳۷۰ و ۳۷۱ و تفسیر الطبرى (جامع البیان) ج ۳ ص ۲۱۱ و ۲۱۳ و ۲۱۲ و فیه: «حدثنا جریر: قال: فقلت للمغیرة: ان الناس یروون فى حدیث أهل نجران: ان علیا کان معهم. فقال: اما الشعبى فلم یذکره، فلا ادرى: لسوء رأى بنى امیة فى على، أولم یکن فى الحدیث؟»! و نقول له: الصحیح هو الأول؛ لأن ذکره فى الحدیث متواتر و لا شک، کما رأینا، و سنرى... و راجع ایضا تفسیر النیسابورى (بهامش جامع البیان) ج ۳ ص ۲۱۳ و ۲۱۴ و تفسیر الرازى ج ۸ ص ۸۰ و بعد ذکره حدیث عائشة فى المباهلة باهل البیت

عليهم‌السلام، و انه صلى الله عليه و آله وسلم جعل حينئذ الجميع تحت المرط الأسود، حيث قرأ آية التطهير قال الرازى: «و هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث». و التفسير الحديث لمحمد عزت دروزة ج ۸ ص ۱۰۸ عن التاج الجامع للاصول ج ۳ ص ۲۹۶ عن مسلم والترمذى. والكشاف للزمخشرى ج ۱ ص ۳۷۰-۳۶۸، والارشاد للمفيد ص ۹۷، والصواعق المحرقة ص ۱۵۳ و ۱۵۴ و اسباب النزول للواحدى ص ۵۸ و ۵۹، و صحيح مسلم ج ۷ ص ۱۲۱/۱۲۰ و البداية والنهاية ج ۵، ص ۵۴ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۴۹۲ / و ج ۱۳۰ / ۱ و صحيح الترمذى ج ۵ ص ۶۳۸، والمناقب لابن‌شهرآشوب ج ۳ ص ۳۷۰ و ۳۶۸ و ۳۶۹ عن كثيرين جدا، و ينابيع المودة ص ۵۲ و ۲۳۲ و عن ص ۴۷۹ و دلائل النبوة لابى‌نعيم ص ۲۹۹/۲۹۸ و حقائق التأويل للشريف الرضى رحمه الله ص ۱۱۰ و ۱۱۲ و فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۷۸ و ج ۲ ص ۲۳ و ۲۴، و شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۲۶ و ۱۲۴ و ۱۲۳ و ج ۲ ص ۲۰ والمسترشد فى الامامة ص ۶۰ و ترجمة الامام على عليه‌السلام من تاريخ دمشق بتحقيق المحمودى ج ۱ ص ۲۰۶ ط ۱ و ط ۲ ص ۲۲۵ والمناقب للخوارزمى ص ۵۹ و ۶۰، و كشف الغمة للاربلى ج ۱ ص ۲۳۳/۲۳۲ والاصابة ج ۲ ص ۵۳۰ و معرفة علوم الحديث للحاكم ص ۵۰ و تفسير فرات ص ۱۵ و ۱۴ و ۱۶ و ۱۱۷ و امالى الشيخ الطوسى ج ۲ ص ۱۷۲ و ج ۱ ص ۲۶۵ و الجوهرة فى نسب على عليه‌السلام و آله ص ۶۹ و ذخائر العقبى ص ۲۵ و روضة الواعظين ص ۱۶۴ و ما نزل من القرآن فى اهل البيت لابن‌الحكم ص ۵۰ والفصول المهمة لابن‌الصباغ ص ۱۱۰، و مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۵۰ و اسد الغابة ج ۴ ص ۲۶ و سنن البيهقى ج ۷ ص ۶۳ و مسند احمد ج ۱ ص ۱۸۵ و مناقب الامام على عليه‌السلام لابن‌المغازلى ص ۲۶۳ و فى هامشه عن نزول القرآن لابى‌نعيم (مخطوط) و الدر المنثور ج ۲ ص ۴۰-۳۸ عن بعض من تقدم و عن البيهقى فى الدلائل، و ابن‌مردويه، و ابن ابى‌شيبة، و سعيد بن منصور، و عبد بن حميد، و ابن‌المنذر، و تفسير البرهان ج ۱ ص ۲۹۰-۲۸۶ عن بعض من تقدم و عن موفق بن احمد، فى كتاب فضائل الامام على، و امالى الشيخ، والاختصاص، و عن الصدوق و عن الثعلبى، عن مقاتل، والكلبى، و فى تفسير الميزان ج ۳ ص ۲۳۵-۲۲۸. عن كثير ممن تقدم، و عن عيون اخبار الرضا، و اعلام الورى، والخرائج والجرائح، و حلية الاولياء، والطيالسى. و هو ايضا فى فتح القدير ج ۱ ص ۳۴۷ و ۳۴۸ و تفسير التبيان ج ۲ ص ۴۸۵ و تفسير نور الثقلين ج ۱ ص ۲۹۰-۲۸۸ عن بعض من تقدم و عن الخصال و روضة الكافى و غيرهما و عن نور الابصار ص ۱۰۰ و عن المنتقى باب ۳۸ و فى تفسير الميزان ج ۳ ص ۲۳۵ قال: «قال ابن‌طاووس فى كتاب سعد السعود: رأيت فى كتاب تفسير ما نزل من القرآن فى النبى و أهل بيته، تأليف محمد بن العباس بن مروان: انه روى خبر المباهلة من احد و خمسين طريقا عمن سماه من الصحابة و غيرهم، وعد منهم الحسن بن على، عليهماالسلام، و عثمان بن عفان، و سعد بن ابى‌وقاص، و بكر بن سمال، و طلحة، والزبير، و عبدالرحمن بن عوف، و عبدالله بن عباس، و ابارافع مولى النبى، و جابر بن عبدالله، والبراء بن عازب، و انس بن مالك». انتهى.

و أضاف ابن‌شهرآشوب فى مناقبه ج ۳ ص ۳۶۹-۳۶۸: اباالفتح محمد بن احمد بن ابى‌الفوارس، و ابن‌البيع فى معرفة علوم الحديث، و احمد فى الفضائل، و ابن‌بطة فى الابانة، والاشفهى فى اعتقاد أهل السنة، والخرگوشى فى شرف النبى، و محمد بن اسحاق، و قتيبة بن سعيد، والحسن البصرى، والقاضى ابايوسف، و القاضى المعتمد اباالعباس، و اباالفرج الاصبهانى فى الاغانى عن كثيرين و هامش حقائق التأويل ص ۱۱۰ عن بعض من تقدم، و عن تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۶۵ و عن الكامل لابن‌الاثير ج ۲ ص ۱۱۲ و عن كنز العمال ج ۶ ص ۴۰۷ و عن تفسير الخازن، و عن تفسير البغوى بهامشه.

و ثمة مصادر كثيرة اخرى ذكرها فى مكاتيب الرسول ج ۱ ص ۱۸۱/۱۸۰ فليراجعها من أراد.

[۲۲] مجمع البيان ج ۲ ص ۴۵۲ و راجع التبيان ج ۲ ص ۴۸۵ و تفسير الرازى ج ۸ ص ۸۰ و حقائق التأويل ص ۱۱۴ و فيه: أجمع العلماء الخ....

[۲۳] الكشاف ج ۱ ص ۳۷۰ و راجع: الصواعق المحرقة ص ۱۵۳ عنه، و راجع الارشاد للمفيد ص ۹۹ و تفسير الميزان ج ۳، ص ۲۳۸.

[۲۴] و يرى المحقق العلامة الاحمدى: ان من الممكن ان يكون العباس قد اقتدى بالنبى صلى الله عليه و آله وسلم حينما اخرج

الحسنين للاستسقاء، و منع عمر من الالتحاق بهم، و قال له: لا تخلط بنا غيرنا - و ذلك حينما تبرك عمر بهم فى هذه القضية راجع: تبرك الصحابة التابعين ص۲۸۷-۲۸۳.

[۲۵] مريم ۳۰/۲۹.

[۲۶] مريم ۱۲.

[۲۷] راجع: تفسير الميزان ج ۳ ص ۲۲۴ و دلائل الصدق ج ۳ قسم ۱ ص ۸۴.

[۲۸] و من الواضح: انه قد لوحظ فى ذلك عامة الناس و غالبهم..

[۲۹] مجمع البيان ج ۲ ص ۴۵۲ و ۴۵۳ و راجع: المناقب لابن‌شهرآشوب ج ۳ ص ۳۶۸. و كلام ابن ابى‌علان موجود فى التبيان ايضا ج ۲ ص ۴۸۵، و راجع الارشاد للمفيد. و فى البحار للمجلسى بحث حول ايمان على عليه‌السلام، و هو لم يبلغ الحلم...

[۳۰] ستأتى بعض المصادر لذلك ان شاء الله تعالى...

[۳۱] راجع كتابنا: الصحيح من سيرة النبى الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم ج ۱ ص ۴۷-۴۵.

[۳۲] يرى المحقق البحاثة السيد مهدى الروحانى: ان اخراج الزهراء للمباهلة، دون سائر نسائه صلى الله عليه و آله وسلم، رغم ان الآية قد جاءت عامة، حيث عبرت ب «نساءنا» و مع ان زوجاته صلى الله عليه و آله وسلم من اجلى مصاديق هذا التعبير - ان ذلك - له مغزى يشبه الى حد كبير المغزى من ارسال ابى‌بكر بآيات سورة براءة، ثم عزله، استنادا الى قول جبرئيل: لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك!!.

و هكذا يقال بالنسبة للعموم فى قوله: «و انفسنا»، و لم يخرج سوى اميرالمؤمنين عليه‌السلام، و فى قوله: «و ابناءنا» و لم يخرج سوى الحسنين عليهماالسلام. انتهى.

و نقول: اولا: ان بعض نساء النبى صلى الله عليه و آله وسلم - كأم سلمة - لم يكن ممن يستحق التعريض به.. لانها كانت من خيرة النساء، و من فضلياتهن..

و ثانيا: ان قوله «نساءنا» لا يقصد به الزوجات و ان كان قد اطلق فى القرآن عليهن فى بعض الموارد. بل المقصود: المرأة المنسوبة اليه، و بنت الرجل تنسب اليه، و يطلق عليها: انها من نسائه...

و ثالثا: ان ما ذكره هنا يناقض ما ذكره هو نفسه فى موضع آخر حيث قال: ان النبى صلى الله عليه و آله وسلم قد أخرج فاطمة للمباهلة بعنوان: «المرأة المسلمة» من ذوات الازواج من اهل هذه الدعوة، لا باعتبار انها من نساء النبى صلى الله عليه و آله وسلم.

و ان كان كلامه هذا الاخير ليس فى محله.. كما ستأتى الاشارة اليه.. و لكنه على اى حال لا ينسجم مع ما ذكره هنا، حسبما المحنا اليه.

[۳۳] هو المحقق البحاثة السيد مهدى الروحانى دام تأييده...

[۳۴] تفسير الرازى ج ۸ ص ۸۱، و فتح القدير ج ۱ ص ۳۴۷، و تفسير النيسابورى بهامش تفسير الطبرى ج ۳ ص ۲۱۴ و التبيان ج ۲ ص ۴۸۵ عن ابى‌بكر الرازى (و هو غير الفخر الرازى) و مجمع البيان ج ۲ ص ۴۵۲، والغدير ج ۷ ص ۱۲۲ عنه، و عن تفسيرا لقرطبى ج ۴ ص ۱۰۴.

[۳۵] سورة النساء الآية: ۱۱.

[۳۶] تفسير ابن كثير ج ۲ ص ۱۵۵ والغدير ج ۷ ص ۱۲۱ عنه.

[۳۷] الغدير ج ۷ ص ۱۲۲ عن خزانة الأدب ج ۱ ص ۳۰۰.

[۳۸] الغدير ج ۷ ص ۱۲۳ عن تفسير القرطبى ج ۷ ص ۳۱.

[۳۹] جامع بيان العلم ج ۱ ص ۱۶۰ والامام الصادق والمذاهب الابعة، المجلد الاول ص ۱۶۵ واضواء على السنة المحمدية ص ۲۹۸

عن الانتقاء ص ۴۱ و عن الشافعى.

[۴۰] انساب الاشراف، بتحقيق المحمودى ج ۳، ص ۸۸.

[۴۱] الامام الصادق والمذاهب الاربعة، المجلد الاول ص ۴۹۴ و ۵۰۴ و ۵۰۵ و ۵۰۷ و ۵۰۳ و ۱۶۴ و ۱۶۵.

[۴۲] حقائق التأويل ص ۱۱۵.

[۴۳] راجع: نهاية الارب ج ۸، ص ۱۶۸ و عيون الاخبار لابن قتيبة ج ۲ ص ۲۳۳ والعقد الفريد ج ۴ ص ۲۵۸، و تاريخ الطبرى ط دار المعارف بمصر ج ۳ ص ۲۲۰ والامامة والسياسة ج ۱ ص ۱۵/۱۴ ط الحلبى بمصر، و شرح النهج للمعتزلى ج ۶ ص ۷ و ۸ و ۹ و ۱۱ والادب فى ظل التشيع ص ۲۴ نقلا عن البيان والتبين للجاحظ، و الامام الحسين للعلايلى ص ۱۸۶ و ۱۹۰، و غيرهم، والحياة السياسية للامام الرضا للمؤلف ص ۵۳ عمن تقدم.

[۴۴] النزاع والتخاصم للمقريزى ص ۲۸، و مروج الذهب ج ۳، ص ۳۳ والفتوح لابن‌اعثم ج ۸، ص ۱۹۵، و شرح النهج للمعتزلى ج ۷ ص ۱۵۹.

[۴۵] العقد الفريد ج ۲ ص ۱۲۰ و راجع الغدير ج ۱۰ ص ۱۶۷.

[۴۶] مروج الذهب ج ۳ ص ۳۳ والنزاع والتخاصم ص ۲۸.

[۴۷] السيرة الحلبية ج ۲ ص ۲۰۹ و مجمع الزوائد ج ۵، ص ۳۴۱ عن احمد، و نيل الاوطار ج ۸، ص ۲۲۸ عن احمد، والبخارى، والنسائى، و ابن‌ماجة، و ابى‌داود، والبرقانى. و سنن ابى‌داود ج ۳ ص ۱۴۶ و ۱۴۵ و سنن ابن‌ماجة ج ۲ ص ۹۶۱ والمغازى للواقدى ج ۲ ص ۶۹۶ والاصابة ج ۱ ص ۲۲۶ و بداية المجتهد ج ۱ ص ۴۰۲ والخراج لابى‌يوسف ص ۲۱، و البداية والنهاية ج ۴ ص ۱۰۰ عن البخارى و مسند أحمد ج ۴ ص ۸۵ و ۸۳ و ۸۱ و شرح النهج للمعتزلى ج ۱۵ ص ۲۸۴ و تشييد المطاعن ج ۲ ص ۸۱۸، و ۸۱۹ عن زاد المعاد، و سنن البيهقى - باسانيد - ج ۶ ص ۳۴۰ و ۳۴۱ و ۳۴۲ والدر المنثور ج ۳ ص ۱۸۶ عن ابن ابى‌شيبة والبحر الرائق ج ۵ ص ۹۸ و تبيين الحقائق ج ۳ ص ۲۵۷ و نصب الراية ج ۳ ص ۴۲۵ و ۴۲۶ عن كثيرين جدا، فليراجع. و مصابيح السنة ج ۲ ص ۷۰ والبخارى ط سنة ۱۳۱۱ ج ۴ ص ۱۱۱ و ج ۶ ص ۱۷۴ و تفسير ابن‌كثير ج ۲ ص ۳۱۲، و فتح القدير ج ۲ ص ۳۱۰ و تفسير الخازن ج ۲ ص ۱۸۵ و النسفى بهامه ج ۲ ص ۱۸۶ و تفسير الطبرى ج ۱۰ ص ۵ والكشاف ج ۲ ص ۲۲۱، و سنن النسائى ج ۷ ص ۱۳۰ و ۱۳۱ و مقدمة مرآة العقول ج ۱ ص ۱۱۸ و نقل ذلك بعض المحققين عن المصادر التالية: الاموال لابى‌عبيد ص ۴۶۲/۴۶۱ و تفسير القرطبى ج ۷ ص ۱۲ و فتح البارى ج ۷ ص ۱۷۴ و ج ۶ ص ۱۵۰ و تفسير المنار ج ۱۰ ص ۷ و ترتيب مسند الشافعى ج ۲ ص ۱۲۶/۱۲۵ و ارشاد السارى ج ۵ ص ۲۰۲ والمحلى ج ۷ ص ۳۲۸.

[۴۸] كشف الغمة ج ۳ ص ۲۰.

[۴۹] الغلام: الكهل. والطار الشارب، فهو من الاضداد. راجع: اقرب الموارد ج ۲ ص ۴۸۴.

[۵۰] كشف الغمة للاربلى ج ۲ ص ۱۷۶.

[۵۱] ينابيع المودة ص ۴۷۹ عن الزرندى المدنى، و ص ۴۸۲ و ۵۲، و تفسير البرهان ج ۱ ص ۲۸۶ و امالى الطوسى ج ۲ ص ۱۷۲.

[۵۲] الانعام ۸۴.

[۵۳] تفسير الرازى ج ۱۳ ص ۶۶، و فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۱ ص ۲۴۷ عنه.

[۵۴] ينابيع المودة ص ۲۶۶ عن الدار قطنى و الصواعق المحرقة ص ۱۵۴ و فضائل الخمسة ج ۱ ص ۲۵۰، و حياة اميرالمؤمنين للسيد محمد صادق الصدر ص ۲۰۵ عن الصواعق.

[۵۵] تفسير الرازى ج ۲ ص ۱۹۴ و مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۶۴ و فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۲ ص ۲۴۸/۲۴۷، والدر المنثور ج ۳ ص ۲۸ عن ابن ابى‌حاتم، و ابى‌الشيخ، و الحاكم، والبيهقى. والغدير ج ۷ ص ۱۲۳ عن تفسير ابن‌كثير ج ۱۵۵/۲ و مقتل

الحسين للخوارزمى ج ۱ ص ۸۹، و راجع العقد الفريد ج ۵، ص ۲۰ و نور القبس ص ۲۲/۲۱.

[۵۶] مقتل الحسين للخوارزمى ج ۱ ص ۹۰/۸۹.

[۵۷] نور الابصار ص ۱۴۹/۱۴۸ و عيون اخبار الرضا ج ۱ ص ۸۴ و ۸۵ و تفسير نور الثقلين ج ۱ ص ۲۹۰/۲۸۹ و تفسير الميزان ج ۳ ص ۲۳۰ و تفسير البرهان ج ۱ ص ۲۸۹.

[۵۸] شرح النهج للمعتزلى ج ۲۰ ص ۳۳۴.

[۵۹] مقتل الحسين للخوارزمى ج۱ ص ۲۴۹ ومقتل الحيسن للمقرم ص ۲۷۸ عنه.

[۶۰] لا بأس بمراجعة البحار ج ۴۹ ص ۱۸۸ و تفسير الميزان ج ۳ ص ۲۳۰ و ۳۲۹ و تفسير البرهان ج ۱ ص ۲۸۶ و ۲۸۷ و غير ذلك.

[۶۱] مستدرک الحاكم ج ۳، ص ۱۷۲ و ذخائر العقبى ص ۱۳۸ عن الدولابى، و كشف الغمة للاربلى ج ۲ ص ۱۷۳ عن الجنابذى على ما يظهر.

[۶۲] مقاتل الطالبيين ص ۵۲ و تفسير فرات ص ۷۲ و ۷۰ و فى مقتل الحسين للخوارزمى ج ۱ ص ۱۲۶: انا ابن نبى اغله الخ.. و حياة الصحابة ج ۳ ص ۵۲۶ و مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۴۶ و قال: و رواه احمد باختصار كثير، و اسناد احمد و بعض طرق البزار و الطبرانى فى الكبير حسان. و تيسير المطالب ص ۱۷۹. و عن امالى الطوسى ص ۱۶۹ و عن ارشاد المفيد و عن طبقات ابن‌سعد ج ۲ ص ۲۵، و عن جمهرة الخطب ج ۲ ص ۷.

[۶۳] راجع: الفصول المهمة للمالكى ص ۱۴۶ و تفسير فرات ص ۷۰ و ۷۲ و كشف الغمة للاربلى ج ۲ ص ۱۵۹ و ينابيع المودة ص ۲۲۵ و ۳۰۲ و ۲۷۰ و ۴۷۹ و ۴۸۲ عن ابن‌سعد فى شرف النبوة، والطبرانى فى الكبير، والبزار، والزرندى المدنى، و غيرهم، و ارشاد المفيد ص ۲۰۷ و فرائد السمطين ج ۲ ص ۱۲۰ و مستدرک الحاكم ج ۳ ص ۱۷۲ و مجمع الزوائد ج ۹ ص ۴۶ و حياة الصحابة ج ۳ ص ۵۲۶ و ذخائر العقبى ص ۱۳۸ و ۱۴۰ و عن الدولابى فى الذرية الطاهرة، و نزهة المجالس ج ۲ ص ۱۸۶، والمحاسن والمساوى ج ۱ ص ۱۳۳/۱۳۲ والمناقب لابن‌شهرآشوب ج ۴ ص ۱۱ و ۱۲ والاحتجاج ج ۱ ص ۴۱۹ والبحار ج ۴۴.. و امالى الشيخ الطوسى ج ۱ ص ۱۲۱ و اعلام الورى ص ۲۰۸ و شرح النهج للمعتزلى ج ۱ ص ۳۰.

[۶۴] ستأتى المصادر لذلك ان شاء الله تعالى....

[۶۵] البحار، ج ۴۳، ص ۳۶۳.

[۶۶] الاحتجاج ج ۱ ص ۴۱۹ والخرائج والجرائح ص ۲۱۸ والكلام الاخير موجود ايضا فى مصادر اخرى فراجع الهامش التالى.

[۶۷] ذخائر العقبى ص ۱۴۰ عن ابى‌سعد، و راجع: مقتل الحسين للخوارزمى ج ۱ ص ۱۲۶ لكن فيه: ان ذلك كان بالمدينة، والبحار ج ۴۴ ص ۱۲۲ والمحاسن والمساوى ج ۱ ص ۱۳۳ و ليراجع شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۴۹ و مقاتل الطالبيين ص ۷۳ والامام الحسن لآل يس ص ۱۱۴-۱۱۰ و تحف العقول ص ۱۶۴.

[۶۸] الغدير ج ۱۱ ص ۸ عن طبقات ابن‌سعد.

[۶۹] المناقب لابن‌شهرآشوب ج ۴ ص ۱۲ عن العقد الفريد والمدائنى. وليراجع: مقتل الحسين للخوارزمى ج ۱ ص ۱۲۶ و البحار ج ۴۳ ص ۳۵۶/۳۵۵ و عيون الاخبار لابن‌قتيبة ج ۲ ص ۱۷۲.

[۷۰] المناقب لابن‌شهرآشوب ج ۴ ص ۱۲ والبحار ج ۴۳ ص ۳۵۶ و ليراجع ج ۴۴ ص ۱۲۱ و۱۲۲ و عن تحف العقول ص ۲۳۲ والخرايج الجرايح ص ۲۱۸/۲۱۷.

[۷۱] امالى الصدوق ص ۱۵۸.

[۷۲] المحاسن والمساوى ج ۱ ص ۱۲۲.

[۷۳] هو المحقق البحاثة السيد مهدى الروحانى حفظه الله...

[۷۴] مقتل الحسين للمقرم ص ۲۷۴ عن مقتل محمد بن ابى‌طالب الحايرى.

[۷۵] المصدر السابق عن الاقبال، و مصباح المتهجد، و عنهما فى مزار البحار ص ۱۰۷ باب زيارته يوم ولادته.

[۷۶] مقتل الحسين للخوارزمى ج ۲ ص ۷ و راجع: مقتل الحسين للمقرم ص ۲۸۲ للاطلاع على مصادر اخرى.

[۷۷] امالى الصدوق ص ۱۴۰.

[۷۸] راجع مقتل الحسين للخوارزمى ج ۲ ص ۷۰/۶۹ و مقتل الحسين للمقرم ص ۴۴۳/۴۴۲ عنه، و عن نفس المهموم ص ۲۴۲.

[۷۹] بلاغات النساء ط دار النهضة ص ۳۵ و ۳۶ و مقتل الحسين للخوارزمى ج ۲ ص ۶۴ و ۶۵ و مقتل الحيسن للمقرم ص ۴۵۱/۴۵۰.

[۸۰] راجع: الامالى للشيخ الطوسى ج ۱ ص ۹۰ و مقتل الحسين ص ۳۸۵ عنه و عن امالى ابنه، و عن اللهوف، وابن‌نما، و ابن‌شهرآشوب، والاحتجاج للطبرسى.

[۸۱] مقتل الحسين للمقرم ۳۹۰.

[۸۲] ذخائر العقبى ص ۱۲۴، وصفة الصفوة ج ۱ ص ۷۶۳، و تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۲۰۶ و كنز العمال ط ۲ ج ۶ ص ۲۲۱ والغدير ج ۷ ص ۱۲۴ عن مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۶۶ و نقل عن الترمذى رقم ۳۷۷۲.

[۸۳] ينابيع المودة ص ۱۶۵ عن الترمذى، و خصائص الامام على للنسائى ص ۱۲۴ و مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۰ و راجع: مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۶۶ و ۱۷۱ و ذخائر العقبى ص ۱۲۴ و فى هامش الخصائص للنسائى عن كفاية الطالب ص ۲۰۰ و كنز العمال ج ۶ ص ۲۲۰ و عن الترمذى ج ۲ ص ۲۴۰ و غيرهم.

[۸۴] كنز العمال ج ۱۶ ص ۲۶۲ ط ۲ و مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۶، و ترجمة الامام الحسن بن على عليهماالسلام لابن‌عساكر، بتحقيق المحمودى ص ۵۶، و فى هامشه عن المعجم الكبير للطبرانى ج ۱ ص ۲۰ ط ۱.

[۸۵] مصادر ذلك كثيرة، لا يكاد يخلو منها كتاب، و لذا فلا حاجة لتعدادها...

[۸۶] ذخائر العقبى ص ۱۲۲ عن الحافظ السلفى.

[۸۷] الصواعق المحرقة ص ۱۵۴ و مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۶۴، و تاريخ بغداد ج ۱۱ ص ۲۸۵، و ينابيع المودة ص ۲۶۱ و فرائد السمطين ج ۲ ص ۶۹، و مقتل الحسين للخوارزمى ج ۱ ص ۶۸ و احقاق الحق ج ۹ ص ۶۵۵-۶۴۴ عن مصادر كثيرة جدا و ذخائر العقبى ص ۱۲۱ و فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۳ ص ۱۴۹، و عن كنز العمال ج ۶، ص ۲۱۶ و ۲۱۵ و عن مجمع الزوائد ج ۱۷۲/۹.

[۸۸] و ليراجع ايضا - على ما ذكره المحقق العلامة الاحمدى -: ينابيع المودة ص ۲۵۹ و ۱۳۸ و ۱۴۶ و ۲۱۴ و ۱۸۳ و ۱۸۲ و ۲۵۵ و ۱۳۶ و ۲۲۱ و ۲۵۸ و ۲۲۲ و ۳۳۱ و ۲۵۰ و اسعاف الراغبين ص ۱۳۲ و ۱۳۳ و كفاية الطالب ص ۲۳۵ و ۲۳۷ والفصول المهمة لابن‌المهمة لابن‌الصباغ ص ۱۵۸ و ۱۵۹ و تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۱۲۶ و ابن‌عساكر ج ۴ ص ۱۵۲ و ۲۰۳ و ۲۰۴.

[۸۹] الاموال ص ۲۸۰/۲۷۹ و راجع: التراتيب الادارية ج ۱ ص ۲۷۴ و مكاتيب الرسول ج ۱ ص ۲۷۳.

[۹۰] التراتيب الادارية ج ۱ ص ۲۷۴.

[۹۱] الاموال هامش ص ۲۸۰.

[۹۲] بداية المجتهد ج ۲ ص ۴۵۷.

[۹۳] الارشاد، ص ۲۱۹ و فدك للقزوينى هاشم ص ۱۶ عنه.

[۹۴] الاحتجاج ج ۲ ص ۲۴۵ والبحار ج ۵۰ ص ۷۸ عنه، والارشاد للمفيد ص ۳۶۳، و تفسير القمى ج ۱ ص ۱۸۸۵/۱۸۴.

[۹۵] ينابيع المودة ص ۳۷۵ عن فصل الخطاب لمحمد پارسا البخارى، عن النووى على ما يبدو و ترجمة الامام الحسين لابن‌عساكر بتحقيق المحمودى ص ۱۵۰ و فى هامشه عن المعجم الكبير للطبرانى، ترجمة الامام الحسين الحديث رقم ۷۷ و حياة الصحابة ج ۱ ص

۲۵۰ و مجمع الزوائد ج ۶ ص ۴۰ عن الطبرانى و قال: هو مرسل و رجاله ثقات والعقد الفريد ج ۴ ص ۳۸۴ من دون ذكر ابن‌عباس.

[۹۶] راجع كتابنا: حديث الافك ص ۹۹-۹۶.

[۹۷] راجع علل الشرايع ج ۱ ص ۲۱۱.

[۹۸] جاء ذلك فى مجلة المجتمع الكويتية، فى بعض اعدادها قبل سنوات، و فى مروج الذهب ج ۲ ص ۴۱۴: ان اميرالمؤمنين عليه‌السلام لم يعهد....

[۹۹] راجع: مقاتل الطالبيين ص ۵۶/۵۵ والفتوح لابن‌اعثم ج ۴ ص ۱۵۱ والمناقب لابن‌شهرآشوب ج ۴، ص ۳۱ و شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۴۰-۳۶ والبحار ج ۴۴ ص ۶۴ عن كشف الغمة، و حياة الحسن بن على عليه‌السلام للقرشى ج ۲ ص ۲۹، و فى بعض المصادر «و لانى المسلمون الأمر».

[۱۰۰] الفصول المهمة للمالكى ص ۴۶ و اعلام الورى ص ۲۰۹ والارشاد للمفيد ص ۲۰۷، و شرح النهج لابن ابى‌الحديد ج ۱۶ ص ۳۰ و كشف الغمة للاربلى ج ۲ ص ۱۶۴ و مقاتل الطالبيين ص ۳۴ و ۵۲، و حياة الحسن للقرشى ج ۲ ص ۱۰ و عن اثبات الهداة ج ۵ ص ۱۳۹ و ۱۳۴ و ۱۳۶ و البحار عن ابى‌مخنف.

[۱۰۱] العقد الفريد ج ۴ ص ۴۷۵/۴۷۴.

[۱۰۲] شرح النهج للمعتزلى ج ۱ ص ۵۷.

[۱۰۳] المناقب للخوارزمى ص ۲۷۸.

[۱۰۴] البداية والنهاية ج ۶، ص ۲۴۹.

[۱۰۵] راجع: تيسير المطالب ص ۱۷۹ و قاموس الرجال ج ۵ ص ۱۷۲ والاغانى ج ۶ ص ۱۲۱ و فى الخرائج والجرائح ما يدل على ذلك.

[۱۰۶] اثبات الوصية ص ۱۵۲.

[۱۰۷] راجع: البحار، ج ۱۰ ص ۸۹، و اثبات الهداة ج ۵ ص ۱۴۰ و راجع ص ۱۲۱ حتى ص ۱۴۳، و انساب الاشراف، ج ۲ ص ۵۰۴-۵۰۲، بتحقيق المحمودى، و صلح الحسن عليه‌السلام لآل يس... و الكافى ج ۱ ص ۳۰۰-۲۹۷.

[۱۰۸] راجع منتخب الاثر.. و كحديث اهل بيتى كسفينة نوح، و حديث الثقلين و غير ذلك.

[۱۰۹] اثبات الهداة ج ۵ ص ۱۳۵ والبحار ج ۱۰ ط قديم، باب مصالحة الحسن، عن الخرائج و الجرائح.

[۱۱۰] مروج الذهب ج ۲ ص ۴۱۳.

[۱۱۱] اثبات الهداة ج ۵ ص ۱۴۰.

[۱۱۲] اثبات الهداة ج ۵، ص ۱۲۶ و كشف الغمة، و اصول الكافى ج ۱ ص ۲۹۹ و صلح الحسن ج ۱ ص ۵۲ عنه.

[۱۱۳] اثبات الهداة ج ۵، ص ۱۳۹.

[۱۱۴] اثبات الهداة ج ۵، ص ۱۳۳ و ۱۳۵ و ۱۳۸ عن الشافى للسيد المرتضى، و كشف الغمة و اعلام الورى...

[۱۱۵] راجع فى كل ما تقدم، و لا سيما بالنسبة للاستشهاد بالحسنين عليهماالسلام: المسترشد فى امامة على بن ابى‌طالب عليه‌السلام ص ۱۰۵ و ۱۰۶ و ۱۰۸ و مروج الذهب ج ۳ ص ۲۳۷ و الصواعق المحرقة ص ۳۵، و تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۴۶۹ و سيرة الائمة الاثنى‌عشر ج ۱ ص ۱۲۹ و ۱۳۰ عن الصواعق المحرقة، و عن شرح المواقف و دلائل الصدق ج ۳ قسم ۱ ص ۳۸ عن المواقف، و فدك للقزوينى ص ۱۶ و ۱۷ و مكاتيب الرسول ج ۲ ص ۵۷۹ عن المسعودى، والحلبى،و ابن ابى‌الحديد و مالكيت خصوصى (زمين) للاحمدى ص ۱۳۲ عن اكثر من تقدم و عن جامع احاديث الشيعة ج ۸ ص ۶۰۶ و التهذيب، و البحار، ج ۸ ص ۱۰۸ عن كشكول العلامة.

و انما ذكرنا هنا خصوص المصادر التى ذكرت الحسنين عليهماالسلام فى القضية. و الا... فان مصادر اصل النزاع فيما بين الزهراء و بين ابى‌بكر و الهيئة الحاكمة كثيرة جدا، لا مجال لتتبعها....

[۱۱۶] راجع: فدك للقزوينى ص ۱۶ و ۱۷.

[۱۱۷] سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۱۳۰.

[۱۱۸] مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۴۰.

[۱۱۹] فقد قال عمر، حينما اخبروه: ان الناس يعيبون عليه: انه ينهر الرعية، و يتصرف ببعض الاحكام: «أنا زميل محمد». راجع تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۲۹۱ ط الاستقامة.

و تفسير ذلك، بانه كان قد زامله فى غزوة قرقرة الكدر.. لا ينسجم مع طبيعة الموقف، و ما يريد عمر اظهاره فى هذا المجال، ردا على اعتراضاتهم عليه بانه يغير بعض الاحكام.. و سيأتى: انهم كانوا يرون لانفسهم حق التغيير فى الاحكام بل و حق التشريع ايضا، فانتظر.

[۱۲۰] الغرب: الدلو.

[۱۲۱] ذرو: اى طرف.

[۱۲۲] شرح نهج‌البلاغة للمعتزلى الحنفى ج ۱۲ ص ۲۱/۲۰ عن كتاب احمد بن ابى‌طاهر فى كتابه تاريخ بغداد، مسندا. و راجع ج ۱۲ ص ۷۹ و كشف الغمة للاربلى ج ۲ ص ۴۹، و قاموس الرجال ج ۶، ص ۳۹۸ و ج ۷ ص ۱۸۸ و بهج الصباغة ج ۶ ص ۲۴۴ و ج ۴ ص ۳۸۱، والبحار ط كمپانى ج ۶ ص ۲۱۳ و ۲۶۶ و ۲۹۲، و ناسخ التواريخ، المجلد المتعلق بالخلفاء ص ۸۰/۷۲ و مكاتيب الرسول ج ۲ ص ۶۲۰. و قد ذكر المحقق العلامة الاحمدى مساجلات عمر مع ابن‌عباس فى كتابه القيم: مواقف الشيعة مع خصومهم (مخطوط لدى مؤلفه).. فلتراجع ثمة مع مصادرها.

[۱۲۳] راجع بعض مصادر ذلك فى مكاتيب الرسول ج ۲، ص ۶۲۶-۶۱۸ و كتاب دلائل الصدق ج ۳ قسم ۱ ص ۷۰-۶۳ والنص والاجتهاد ص ۱۶۵-۱۵۵ والمراجعات ص ۲۴۵-۲۴۱.

[۱۲۴] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۲ ص ۷۹/۷۸.

[۱۲۵] نفس المصدر ج ۱۲ ص ۷۹.

[۱۲۶] المصنف لعبد الرزاق ج ۵ ص ۴۴۶.

[۱۲۷] راجع شرح النهج للمعتزلى ج ۱۲ ص ۸۰ و ۸۲ و ۸۴ و ۸۵ و ۸۶.

[۱۲۸] تهذيب تاريخ دمشق ج ۵ ص ۵۱، و تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۱۳۳ والمصنف لعبد الرزاق ج ۵ ص ۴۵۴ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۲۱/۲۰ و طبقات ابن‌سعد ج ۴ ص ۷۰.

[۱۲۹] راجع كتابنا: الصحيح من سيرة النبى الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم ج ۳ ص ۱۵۰ حتى ص ۱۵۵ و ۲۱۸/۲۱۷.

[۱۳۰] شرح النهج للمعتزلى ج ۲ ص ۴۴ و دلائل الصدق ج ۲ ص ۳۹ و قاموس الرجال ج ۵ ص ۱۱۷.

[۱۳۱] تاريخ الطبرى ط الاستقامة ج ۲ ص ۴۴۹ و دلائل الصدق ج ۲ ص ۳۹ عنه.

[۱۳۲] حياة الصحابة ج ۱ ص ۴۲۰ عن كنز العمال ج ۳ ص ۱۳۰.

[۱۳۳] كنزالعمال ج ۴ ص۳۸۲.

[۱۳۴] و لم نجد احدا يعترض على صحة خلافة عمر بان اسمه قد كتب حال اغماء ابى‌بكر، فى مرض موته، و لم يصر ذلك سببا للفتنة، مع انهم يقولون: ان نسبة الهجر للنبى صلى الله عليه و آله وسلم فى مرض موته، لمنعه عن كتابة الكتاب الذى لن يضلوا بعده كانت فى محلها، لان ذلك كان سوف يثير فتنة!! فسبحان الله، كيف صارت باؤهم تجر، و باء الله و رسوله لا تجر... راجع: المراجعات و دلائل الصدق، والنص والاجتهاد، و غير ذلك..

[۱۳۵] راجع: تاريخ الطبرى ج ۲ ص ۶۱۸ والكامل لابن‌الاثير ج ۲ ص ۴۲۵ و شرح النهج للمعتزلى ج ۱ ص ۱۶۴، و سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۳۵۶ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۲۵ عن طبقات ابن‌سعد، و عن كنز العمال ج ۳ ص ۱۴۵.

[۱۳۶] راجع: نسب قريش ص ۱۰۴ و كنز العمال ج ۵ ص ۳۹۸ و ۳۹۹ عن اللالكائى، و ابن‌سعد، و الحسن بن سفيان فى جزئه، و ابن كثير، و صححه.

[۱۳۷] شرح النهج للمعتزلى ج ۱ ص ۱۶۴ و تاريخ الطبرى ج ۲ ص ۶۱۳.

[۱۳۸] البحار ط قدم ج ۸ ص ۳۳۰. و ليراجع كلام المعتزلى فى شرح النهج ج ۱.

[۱۳۹] لعله يريد ان يخلق شخصيات اخرى من بنى هاشم لاخطر منهم على الحكم - كل ذلك فى مقابل على عليه‌السلام.

[۱۴۰] راجع العقد الفريد ج ۲ ص ۲۸۹. والكامل للمبرد ج ۱ ص ۳۱۹.

[۱۴۱] طبقات ابن‌سعد ج ۵ ص ۲۱ و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۴ ص ۳۸۹/۳۹۰.

[۱۴۲] جامع بيان العلم ج ۲ ص ۱۸.

[۱۴۳] فتوح مصر و أخبارها ص ۱۸۰ و الاصابة ج ۳ ص ۲.

[۱۴۴] العقد الفريد ج ۲ ص ۲۸۱.

[۱۴۵] راجع شرح النهج للمعتزلى ج ۱۲ ص ۸۱، فانها قضية هامة. و ليراجع ايضا الفتوح لابن‌اعثم ج ۳ ص ۸۷ و ۸۸ فانها قضية هامة ايضا.

[۱۴۶] دلائل الصدق ج ۳ قسم ۱ ص ۲۰۹ و ۲۱۱. و راجع النص والاجتهاد ص ۲۷۱.

[۱۴۷] التراتيب الادارية ج ۱ ص ۲۶۹.

[۱۴۸] دلائل الصدق ج ۳ قسم ۱ ص ۲۱۲ عن الطبرى ج ۶ ص ۱۸۴ و عن الاستيعاب و راجع: العقد الفريد ج ۱ ص ۱۴.

[۱۴۹] دلائل الصدق للمظفر ج ۳ قسم ۱ ص ۲۱۲ و ۲۱۳ عن مسند احمد ج ۵ ص ۳۴۷ و عن المعتزلى ج ۴ ص ۶۰.

[۱۵۰] الاستيعاب بهامش الاصابة ج ۳ ص ۳۹۷، و دلائل الصدق ج ۳ قسم ۱ ص ۲۱۱ و فى العقد الفريد ج ۱ ص ۲۵ نسبة هذه الكلمات الى عمرو بن العاص فى معاوية.

[۱۵۱] دلائل الصدق ج ۳ قسم ۱ ص ۲۱۲ عن تاريخ الخلفاء، والصواعق المحرقة فى سيرة عمر.

[۱۵۲] عيون الأخبار لابن‌قتيبة ج ۱ ص ۹.

[۱۵۳] الاستيعاب بهامش الاصابة ج ۳ ص ۳۹۶/۳۹۷ و فيه انه كان اذا دخل الشام، و نظر اليه، قال ذلك، والاصابة ج ۳ ص ۴۳۴ و اسد الغابة ج ۴ ص ۳۸۶، والغدير ج ۱۰ ص ۲۲۶ عنهم و دلائل الصدق ج ۳ قسم ۱ ص ۲۱۲.

[۱۵۴] الفخرى فى الآداب السلطانية ص ۱۰۵.

[۱۵۵] الاصابة ج ۳ ص ۴۳۴ و البداية والنهاية.

[۱۵۶] راجع: شرح النهج للمعتزلى ج ۱ ص ۱۸۷، والنص والاجتهاد هامش ص ۲۸۱ عنه.

[۱۵۷] كنز العمال ج ۵، ص ۴۳۶ عن ابن‌سعد.

[۱۵۸] انساب الاشراف ج ۵ ص ۶۰ و تاريخ ابن‌خلدون ج ۲ قسم ۲ ص ۱۴۳ والغدير ج ۹ ص ۱۶۰ عنهما و عن تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۹۷ و عن الكامل لابن‌الاثير ج ۳ ص ۶۳، و عن تاريخ ابى‌الفداء ج ۱ ص ۱۶۸. والنصائح الكافية ص ۱۷۴ عن الطبرى.

[۱۵۹] الغدير ج ۹، ص ۳۵ عن المصادر التالية: تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۹۰-۸۸ و الكامل لابن‌الاثير ج ۳ ص ۶۰-۵۷ و شرح النهج للمعتزلى ج ۱ ص ۱۶۰-۱۵۸ و تاريخ ابن‌خلدون ج ۲ ص ۳۸۹-۳۸۷ و ابوالفداء ج ۱ ص ۱۶۸.

[۱۶۰] البداية والنهاية ج ۸، ص ۱۲۷.

[۱۶۱] الاذكياء لابن‌الجوزى ص ۲۸.

[۱۶۲] مع ان القضية كانت على عكس ذلك تماما.

[۱۶۳] راجع حول كل ما يرتبط بتفضيل قريش، والعرب، والتمييز العنصرى البغيض، المصادر التالية:

لطف التدبير ص ۱۹۹ و المسترشد فى الامامة ص ۱۱۵ والفائق للزمخشرى ج ۲ ص ۳۵۳، و تلخيص الشافى ج ۴ ص ۱۴ والمعرفة والتاريخ ج ۲ ص ۴۸۳ و محاضرات الراغب ج ۱ ص ۳۵۱ و ج ۳ ص ۲۰۸ و عيون الاخبار لابن‌قتيبة ج ۱ ص ۳۳۰ و ۲۶۸/۲۶۹ والمحاسن والمساوى ج ۲ ص ۲۷۸ و تاريخ جرجان ص ۴۸۶ والالمام ج ۱ ص ۱۸۶ والتراتيب الادارية ج ۲ ص ۲۰ و ۲۱ و ۳۱۳ و ج ۱ ص ۲۰۵ و ۲۰۷ و ۲۰۸ و ۲۲۵ و ۳۳۱ و ۴۴۴ والعقد الفريد ج ۳ ص ۴۱۸-۴۱۲ و ج ۲ ص ۲۳۳ و ربيع الابرار ج ۱ ص ۷۹۶ و ۸۱۰ و ۴۰۲ والاوائل ج ۲ ص ۶۱ والموطأ المطبوع مع تنوير الحوالك ج ۲ ص ۶۰ و تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۱۵۳ و ۱۵۴ و الهدى الى دين المصطفى ج ۲ ص ۳۱۷-۳۱۶ ولسان الميزان ج ۱ ص ۴۰۶ و ۳۵۴ و كتاب بغداد لطيفور ص ۳۸ و كشف الاستار ج ۱ ص ۵۱ و ج ۲ ص ۱۶۱ و ۲۲۷ و ۲۹۲ حتى ۲۹۵ و مجمع الزوائد ج ۴ ص ۲۷۵ و ۱۹۲ و ج ۶ ص ۳ و ج ۱ ص ۸۹ و ج ۱۰ ص ۳۲ و مسند احمد ج ۴ ص ۴۷۵ والمجروحون ج ۱ ص ۱۲۹ والخراج لابى‌يوسف ص ۵۰-۴۵ و الغدير ج ۶ ص ۱۸۷ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۸۲ و ۲۳۰ حتى ۲۳۳ و ۴۱۳ و ۴۱۵ و ۴۴۷ و ۷۵۳ و ۷۵۴ و ۸۰۱ و ج ۳ ص ۴۸۸ عن الطبرى ج ۵ ص ۱۹ و ۲۳ و عن كنز العمال ج ۳ ص ۱۴۸ و ج ۲ ص ۲۱۵ و ۲۱۹ و عن البيهقى ج ۶ ص ۳۴۹ و ۳۵۰ و عن ابن‌سعد ج ۳ ص ۱۲۲ و ۲۱۲ و ۲۱۶ و عن مصادر اخرى..

و شرح النهج للمعتزلى ج ۸ ص ۱۰۹ و بهج الصباغة ج ۱۲ ص ۲۰۴ و تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۲۷۳ و ج ۲ ص ۵۴۹ ط الاستقامة والمصنف لعبدالرزاق ج ۵ ص ۴۴۱ و ۴۹۶ و ۴۹۷ و ۴۷۴ و ۴۷۶ و ج ۱۱ ص ۵۵ و ۵۶ ق و ۵۸ و ۳۲۵ و ۸۶ و ۴۳۹ و ج ۱۰ ص ۱۰۳ و ۱۰۴ و ۳۰۲ و ۳۰۰ و ۳۰۱ و ج ۱ ص ۴۱۱ و ج ۷ ص ۲۷۸ و ۲۷۹ و ج ۶ ص ۴۷ و ج ۴ ص ۴۸۵ و ج ۸ ص ۳۸۰ و فى هوامشه عن مصادر كثيرة و كنز العمال ص ۲۰۶ و طبقات ابن‌سعد ج ۴ قسم ۱ ص ۱۱۷ و ج ۳ قسم ۱ ص ۲۱۹ و قضاء اميرالمؤمنين للتسترى ص ۲۶۳ و ۲۶۴ و ۲۶۵. و ثمة كتب اخرى قد تعرضت لبحث هذا الموضوع و لبحث موضوع القومية و القوميات، لا بأس بمراجعتها.

[۱۶۴] احسن التقاسيم ج ۱۸.

[۱۶۵] الاعلاق النفيسة ص ۱۹۹.

[۱۶۶] الغارات ج ۱ ص ۷۷-۷۴ و انساب الاشراف، بتحقيق المحمودى ج ۲ ص ۱۴۱، و سنن البيهقى ج ۶ ص ۳۴۹، و حياة الصحابة ج ۲ ص ۱۱۲ عنه والغدير ج ۸ ص ۲۴۰ و يهج الصباغة ج ۱۲ ص ۲۰۷-۱۹۷.

[۱۶۷] الامالى للمفيد ص ۱۷۶/۱۷۵، والامالى للطوسى ج ۱ ص ۱۹۸/۱۹۷ والغارات ج ۱ ص ۷۵ و بهج الصباغة ج ۱۲ ص ۱۹۶، و نهج‌البلاغة بشرح عبده ج ۲ ص ۱۰ و شرح النهج للمعتزلى ج ۲ ص ۱۹۷ والامامة والسياسة ج ۱ ص ۱۵۳ و تحف العقول ص ۱۲۶ و الكافى ج ۴ ص ۳۱ و عن البحار ج ۸ باب النوادر.

[۱۶۸] المصنف، ج ۱۰، ص ۱۲۴.

[۱۶۹] الفتوح لابن‌اعثم ج ۴ ص ۱۴۹ و شرح النهج للمعزتلى ج ۱۶ ص ۲۳ و حياة الحسن بن على للقرشى ج ۲ ص ۲۶ و عن جمهرة رسائل العرب ج ۲ ص ۱.

[۱۷۰] بهج الصباغة ج ۱۲ ص ۱۹۷.

[۱۷۱] راجع بعض النصوص المهمة فى بهج الصباغة ج ۱۲ ص ۲۰۷-۱۹۷.

[۱۷۲] انساب الاشراف ج ۳ ص ۲۹۵ بتحقيق المحمودى.

[۱۷۳] امالى الشيخ المفيد ص ۲۲۴.

[۱۷۴] البازل: الذى فطرنابه.

[۱۷۵] شرح النهج للمعتزلى ج ۲۰ ص ۲۹۹/۲۹۸.

[۱۷۶] الاحتجاج ج ۱ ص ۴۰۳ و البحار ج ۴۴ ص ۷۱.

[۱۷۷] الفتوح لابن‌اعثم ج ۳ ص ۱۳۴.

[۱۷۸] شرح النهج للمعتزلى ج ۶، ص ۲۸۵ والاحتجاج ج ۱ ص ۴۰۲ والبحار ج ۴۴ ص ۷۰ والغدير ج ۲ ص ۱۳۳ عن المعتزلى و عن المفاخرات للزبير بن بكار، و عن جمهرة الخطب ج ۲ ص ۱۲. و نقل عن شرح النهج للآملى ج ۱۸ ص ۲۸۸ و عن اعيان الشيعة ج ۴ ص ۶۷.

[۱۷۹] راجع رسالة بولس الى اهل رومية، و راجع الهدى الى دين المصطفى ج ۲ ص ۳۱۶.

[۱۸۰] راجع: سنن البيهقى ج ۸ ص ۱۵۷ و ۱۵۹ و ۱۶۴ و ج ۴ ص ۱۱۵ و ج ۶ ص ۳۱۰. و صحيح مسلم ج ۶ ص ۱۷ و ۲۰ و ج ۲ ص ۱۱۹ و ۱۲۲ و كنز العمال ج ۵ ص ۴۶۵ و ج ۳ ص ۱۶۸ و ۱۶۷ و ۱۷۰ و العقد الفريد ج ۱ ص ۸ و ۹ والمصنف لعبدالرزاق ج ۱۱ ص ۳۳۵-۳۲۹ و ۳۴۴-۳۳۹ و لباب الآداب ص ۲۶۰ و الدر المنثور ج ۲ ص ۱۷۷ و ۱۷۸ و ۱۷۶ و مقدمة ابن‌خلدون ص ۱۹۴ و الاسرائيليات فى التفسير والحديث، و نظرية الامامة ص ۴۱۷ و قبلها و بعدها، و تاريخ بغداد ج ۵ ص ۲۷۴ و طبقات الحنابلة ج ۳ ص ۵۸ و ص ۵۶، والابانة للاشعرى ص ۹ و مقالات الاسلامين ج ۱ ص ۳۲۳ و مسند احمد ج ۲ ص ۲۸ و ج ۴ ص ۳۸۳/۳۸۲ و البداية والنهاية ج ۴ ص ۲۴۹ و ۲۲۶ و مجمع الزوائد ج ۵ ص ۲۲۹ و ۲۲۴ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۶۸ و ۶۹ و ۷۲ و ج ۱ ص ۱۲ والاصابة ج ۲ ص ۲۹۶ والكنى والالقاب ج ۱ ص ۱۶۷ والاذكياء ص ۱۴۲ والغدير ج ۷ ص ۱۳۶ حتى ص ۱۴۶ و ج ۶ ص ۱۱۷ و ۱۲۸ و ج ۹ ص ۳۹۳ و ج ۱۰ ص ۴۶ و ۳۰۲ و ج ۸ ص ۲۵۶ و مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۵۱۳ و ۲۹۰ و السنة قبل التدوين ص ۴۶۷ و نهاية الارب ج ۶ ص ۱۲ و ۱۳ و لسان الميزان ج ۳ ص ۳۸۷ و ج ۶ ص ۲۲۶ عن ابى‌الدرداء رفعه: «صلوا خلف كل امام، و قاتلوا مع كل امير» و راجع: المجروحون لابن‌حبان ج ۲ ص ۱۰۲.

[۱۸۱] راجع: الكفاية فى علم الرواية للخطيب ص ۱۶۶ و جامع بيان العلم ج ۲ ص ۱۴۸ و ۱۴۹ و ۱۵۰ وضحى الاسلام ج ۳ ص ۸۱ و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلى ج ۱ ص ۳۴۰ و ج ۱۲ ص ۷۹/۷۸ و قاموس الرجال ج ۶ ص ۳۶، والامامة والسياسة ج ۱ ص ۱۸۳ و الغدير ج ۹ ص ۳۴ و ۹۵ و ۱۹۲ و ج ۵ ص ۳۶۵ و ج ۱۰ ص ۳۳۳ و ۲۴۵ و ۲۴۹ و ج ۷ ص ۱۴۷ و ۱۵۴ و ۱۵۸ و ج ۸ ص ۱۳۲ والاخبار الدخيلة (المستدرك) ج ۱ ص ۱۹۳ و ۱۹۷ و مقارنة الاديان (اليهودية) ص ۲۷۱ و ۲۴۹ و انيس الاعلام ج ۱ ص ۲۷۹ و ۲۵۷ و التوحيد و اثبات صفات الرب ص ۸۲ و ۸۰ و ۸۱ و مقدمة ابن‌خلدون ص ۱۴۳ و ۱۴۴ و الاغانى ج ۳ ص ۷۶، و تأويل مختلف الحديث ص ۳۵ والعقد الفريد ج ۱ ص ۲۰۶ و ج ۲ ص ۱۱۲ و تاريخ الطبرى ط الاستقامة ج ۲ ص ۴۴۵ و بحوث مع أهل السنة والسلفية من ص ۴۳ حتى ۴۹ عن العديد من المصادر، و المغازى للواقدى ص ۹۰۴ و ربيع الابرار ج ۱ ص ۸۲۱ و الموطأ ج ۳ ص ۹۲ و ۹۳ و مصابيح السنة للبغوى ج ۲ ص ۶۷ و مناقب الشافعى ج ۱ ص ۱۷ والبخارى ج ۸ ص ۲۰۸ و فى خطط المقريزى ج ۳ ص ۲۹۷: ان جهما انفرد بالقول بجواز الخروج على السلطان الجائر.. و حياة الصحابة ج ۲ ص ۱۲ و ۹۵و ۹۴ و ۳۳۰ و ج ۳ ص ۲۲۹ و ۴۸۷ و ۴۹۲ و ۵۰۱ و ۵۲۹ عن المصادر التالية: كنز العمال ج ۳ ص ۱۳۹/۱۳۸ و ج ۸ ص ۲۰۸ و ج ۱ ص ۸۶. و صحيح مسلم ج ۲ ص ۸۶ و ابى‌داود ج ۲ ص ۱۶ والترمذى ج ۱ ص ۲۰۲ و ابن‌ماجة ج ۱ ص ۲۰۹ و سنن البيهقى ج ۹ ص ۵۰ و ج ۶ ص ۳۴۹ و مسند احمد ج ۵ ص ۲۴۵ و مجمع الزوائد ج ۶ ص ۳ و ج ۱ ص ۱۳۵ و الطبرى فى تاريخه مقتل بر يروج ۴ ص ۱۲۴ و ج ۳ ص ۲۸۱ والبداية والنهاية ج ۷ ص ۷۹. انتهى.

والمعتزلة ص ۷ و ۸۷ و ۴۰/۳۹ و ۹۱ و ۲۰۱ و ۲۶۵ عن المصادر التالية: المنية والامل ص ۱۲ و عن الخطط ج ۴ ص ۱۸۲/۱۸۱ و ۱۸۶ والملل والنحل ج ۱ ص ۹۸/۹۷ والعقائد النسفية ص ۸۵ و وفيات الاعيان ص ۴۹۴، والامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ۳ ص ۴۵ عن الطبرى ج ۶ ص ۳۳ و ج ۳ ص ۲۰۷ و عن الترمذى ص ۵۰۸ فى رسالة عمر بن عبدالعزيز..

و التصريح بذلك فى الكتب الكلامية، و كتب فرق اهل السنة، لا يكاد يحصى كثرة. و كنت قد جمعت فيما مضى قسما كبيرا من كلمات التوراة و غيرها حول هذا الموضوع، اسال الله التوفيق لا تمامه.

[۱۸۲] الفصل فى الملل والاهواء والنحل ج ۴، ص ۲۰۴.

[۱۸۳] البداية والنهاية ج ۹ ص ۲۳۲.

[۱۸۴] تهذيب تاريخ دمشق ج ۴ ص ۷۰.

[۱۸۵] تهذيب تاريخ دمشق ج ۴ ص ۷۳ و راجع الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ۱ ص ۱۱۵.

[۱۸۶] تهذيب تاريخ دمشق ج ۴ ص ۷۲.

[۱۸۷] راجع: سنن الدارمى ج ۱ ص ۱۲۵ و جامع بيان العلم ج ۱ ص ۸۵ و ليراجع ج ۲ ص ۶۲ و ۶۳ و مستدرك الحاكم ج ۱ ص ۱۰۵/۱۰۴ و تلخيصه للذهبى بهامشه و ليراجع ايضا سنن ابى‌داود ج ۳۱۸/۳ و الزهد والرقائق ص ۳۱۵ و الغدير ج ۱۱ ص ۹۱ و ج ۶ ص ۳۰۸ و ۳۰۹ و المصنف لعبد الرزاق ج ۷ ص ۳۴ و ۳۵ و ج ۱۱ ص ۲۳۷ و احياء علوم الدين ج ۳ ص ۱۷۱ و تمهيد كتابنا: الصحيح من سيرة النبى الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم.. و غير ذلك كثير....

[۱۸۸] الغدير ج ۶، ص ۳۰۹ عن عمدة القارى ج ۷ ص۱۴۳.

[۱۸۹] الموفقيات ص ۵۷۷ و مروج الذهب ج ۳ ص ۴۵۴ و شرح النهج للمعتزلى ج ۵ ص ۱۲۹ و ۱۳۰ و قاموس الرجال ج ۹، ص ۲۰.

[۱۹۰] الغدير ج ۷ ص ۱۳۱ عن السيرة الحلبية ج ۳ ص ۳۸۶. و نقل ايضا عن الباقلانى فى التمهيد ص ۱۹۵ اشارة الى ذلك.

[۱۹۱] راجع على سبيل المثال: الاغانى ط ساسى ج ۱۹ ص ۵۹.

[۱۹۲] مروج الذهب ج ۳ ص ۳۸.

[۱۹۳] تاريخ الطبرى ج ۴، ص ۳۰ والكامل لابن‌الاثير ج ۳ ص ۳۱۳ والفتوح لابن‌اعثم ج ۳ ص ۱۹۶ و صفين لنصر بن مزاحم ص ۳۵۴ و شرح النهج للمعتزلى ج ۸ ص ۳۶ والغدير ج ۱۰ ص ۱۲۲ و ۲۹۰ عن اكثر من تقدم. و انساب الاشراف، بتحقيق المحمودى ج ۲ ص ۱۸۴ و ترجمة الامام على عليه‌السلام لابن‌عساكر بتحقيق المحمودى ج ۳ ص ۹۹ و نقله المحمودى عن ابن‌عساكر ج ۳۸ حديث رقم ۱۱۳۹.

[۱۹۴] انساب الاشراف ج ۵ ص ۴۳، والغدير ج ۹ ص ۳۲. و ليراجع البداية والنهاية ج ۷ ص ۱۶۵.

[۱۹۵] المصنف ج ۱۱ ص ۳۳۴.

[۱۹۶] قد تقدمت المصادر لذلك.

[۱۹۷] مروج الذهب ج ۳ ص ۳۲ و الغدير ج ۱۰ ص ۱۹۶ عنه.

[۱۹۸] الفخرى فى الآداب السلطانية ص ۱۱۲ و العقد الفريد ج ۴ ص ۳۷۳ مع تفاوت يسير.

[۱۹۹] الغدير ج ۸ ص ۳۰۴ عن ابن ابى‌الحديد.

[۲۰۰] امالى الشيخ المفيد ص ۱۲۲.

[۲۰۱] حياة الصحابة ج ۳، ص ۲۶۰ عن كنز العمال ج ۱ ص ۲۲۸ عن ابن‌جرير...

[۲۰۲] العقد الفريد ج ۲ ص ۱۱۲ و بلاغات النساء ص ۱۰۴ ط دار النهضة و ليراجع صبح الاعشى ايضا.

[۲۰۳] المصنف لعبدالرزاق ج ۱۱ ص ۵۰.

[۲۰۴] اخبار الموفقيات ص ۳۳۴-۳۳۲ و ليراجع الاغانى ط ساسى ج ۱۹ ص ۵۹ فى قضية اخرى.

[۲۰۵] شرح النهج للمعتزلى ج ۴، ص ۵۷ والامام الحسن بن على عليه‌السلام لآل يس ص ۱۲۵، والنصائح الكافية ص ۷۲.

[۲۰۶] البداية والنهاية ج ۸، ص ۸ و ۹.

[۲۰۷] راجع فى ذلك كله و حول كل ما يشير الى التحديد والتقليل فى رواية الحديث: المصادر التالية: جامع بين العلم ج ۱ ص ۴۲ و ۶۵ و ۷۷ و ج ۲ ص ۱۷۳ و ۱۷۴ و ۱۳۵ و ۲۰۳ و ۱۴۷، و ۱۵۹ و ۱۴۱ و ۱۴۸ والمصنف لعبدالرزاق ج ۱۱ ص ۲۵۸ و ۲۶۲ و ۳۲۵ و ۳۷۷ و ج ۱۰ ص ۳۸۱ و هوامش الصفحات عن مصادر كثيرة، والسنة قبل التدوين ص ۹۸/۹۷ و ۹۱ و ۱۰۳ و ۱۱۳ و ۹۲ و ۱۰۴ و تذكرة الحفاظ ج ۱ ص ۵ و ۷ و ۶ و ۸ و ۴/۳ و شرف اصحاب الحديث ص ۸۸ و ۸۹ و ۹۱ و ۹۲ و ۸۷ و ۹۳ و تاريخ الطبرى ج ۳، ص ۲۷۳ و كنز العمال، ج ۵ ص ۴۰۶ عن البيهقى و ج ۱۰ ص ۱۷۹ و ۱۷۴ و ۱۸۰ و مجمع الزوائد ج ۱ ص ۱۴۹ و تأويل مختلف الحديث ص ۴۸ و التراتيب الادارية ج ۲ ص ۲۴۸ و ۴۲۷ حتى ۴۳۲ و طبقات ابن‌سعد ج ۶، ص ۲ و ج ۴ قسم ۱ ص ۱۴-۱۳ و ج ۳ قسم ۱ ص ۳۰۶ و ج ۵ ص ۱۴۰ و ۷۰ و ۱۷۳، و ج ۲ قسم ۲ ص ۱۰۰ و سنن ابن‌ماجة ج ۱ ص ۱۲ و سنن الدارمى ج ۱ ص ۸۵ و ج ۲ ص ۲۷۴ و مكاتيب الرسول ج ۱ ص ۶۱ و اضواء على السنة المحمدية ص ۴۷ و ۵۴ و ۵۵ و منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ۴ ص ۶۴ و ۶۱ و كشف الاستار عن مسند البزار ج ۲ ص ۱۹۶ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۸۲ و ۵۶۹ و ۵۷۰ و ج ۳ ص ۲۵۷ و ۲۵۸ و ۲۵۹ و ۲۷۲ و ۲۷۳ و ۲۵۲ و ۶۳۰ عن مصادر عديدة، والبداية والنهاية ج ۸ ص ۱۰۶ و ۱۰۷ و تقييد العلم ص ۵۰ و ۵۱ و ۵۳ و ۵۳ و مستدرك الحاكم ج ۱ ص ۱۰۲ و ۱۱۰ و تاريخ الخلفاء ص ۱۳۸ عن السلفى فى الطيورات بسند صحيح، و مشكل الآثار ج ۱ ص ۴۹۹ حتى ۵۰۱ و مسند احمد ج ۲ ص ۱۵۷ و ج ۴ ص ۳۷۰ و ۹۹ و ج ۳ ص ۱۹ والدر المنثور ج ۴ ص ۱۵۹ و وفاء الوفاء ج ۱ ص ۴۸۸ و ۴۸۳ و تهذيب تاريخ ابن‌عساكر ج ۶ ص ۱۱۴ و حلية الاولياء ج ۱ ص ۱۶۰ و مآثر الانافة.

و نقل ايضا فى الغدير ج ۶ ص ۲۹۴ حتى ۳۰۲ و ۲۶۵ و ۲۶۳ و ۱۵۸ و ج ۱۰ ص ۳۵۱ و ۳۵۲ عن المصادر التالية: الكامل لابن‌الاثير ج ۲ ص ۲۲۷ و ابن‌الشحنة بهامشه ج ۷ ص ۱۷۶ و فتوح البلدان ص ۵۳ و صحيح البخارى ط الهند ج ۳ ص ۸۳۷ و سنن ابى‌داود ج ۲ ص ۳۴۰ و صحيح مسلم ج ۲ ص ۲۳۴ كتاب الادب.. انتهى.

و نقله فى النص والاجتهاد ص ۱۵۱ عن المصادر التالية: كنز العمال ج ۵ ص ۲۳۹ رقم ۴۸۴۵ و ۴۸۶۰ و ۴۸۶۵ و ۴۸۶۱ و ۴۸۶۲ و الام للشافعى، و شرح النهج للمعتزلى ج ۳ ص ۱۲۰ والمعتصر من المختصر ج ۱ ص ۴۵۹ و ابن كثير فى مسند الصديق و صفين ص ۲۴۸ و التاج المكلل ص ۲۶۵ و شرح صحيح مسلم للنووى ج ۷ ص ۱۲۷.

و نقل ايضا عن المصادر التالية: قبول الاخبار للبلخى ص ۲۹، والمحدث الفاصل ص ۱۳۳ والبخارى بحاشية السندى ج ۴ ص ۸۸ و صحيح مسلم ج ۳ ص ۱۳۱۱ و ۱۶۹۴ والموطأ ج ۲ ص ۹۶۴ و رسالة الشافعى ص ۴۳۵ و مختصر جامع بيان العلم ص ۳۲ و ۳۳. و ثمة مصادر اخرى لا مجال لتتبعها...

[۲۰۸] راجع فيما تقدم حول رواية الاسرائيليات و تشجيع القصاصين، المصادر التالية: التراتيب الادارية ج ۲ ص ۲۲۴ حتى ۲۲۷ و ۲۳۸ و ۳۴۵ و ۳۲۵ و ۳۲۶ و ۳۲۷ و اضواء على السنة المحمدية ص ۱۲۴. حتى ۱۲۶ و ۱۴۵ حتى ۱۹۲ و شرف اصحاب الحديث ص ۱۴ و ۱۵ و ۱۶ و ۱۷ و فجر الاسلام ص ۱۵۸ حتى ۱۶۲ و بحوث فى تاريخ السنة المشرفة ص ۳۴ حتى ۳۷ والزهد والرقائق ص ۱۷ و ۵۰۸ و تقييد العلم ص ۳۴ و فى هامشه عن حسن التنبيه ص ۱۹۲ و عن مسند احمد ج ۳ ص ۱۲ و ۱۳ و ۵۶. و راجع ايضا: جامع بيان العلم ج ۲ ص ۵۰ و ۵۳ و مجمع الزوائد ج ۱ ص ۱۵۰ و ۱۵۱ و ۱۹۱ و ۱۹۲ و ۱۸۹ و المصنف لعبد الرزاق ج ۶ ص ۱۰۹ و ۱۱۰ و هوامشه و مشكل الآثار ج ۱ ص ۴۰ و ۴۱ والبداية والنهاية ج ۱ ص ۶ و ج ۲ ص ۱۳۲ و ۱۳۴ و كشف الاستار ج ۱ ص ۱۲۰ و ۱۲۲ و ۱۰۸ و ۱۰۹ و حياة الصحابة ج ۳ ص ۲۸۶.

[۲۰۹] راجع: الصحيح من سيرة النبى ج ۱ ص ۲۶.

بل لم يسمحوا بالفتوى الا للامراء، راجع: جامع بيان العلم ج ۲ ص ۱۷۵ و ۲۰۳ و راجع ص ۱۹۴ و ۱۷۴ و منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ۴ ص ۶۲ و سنن الدارمى ج ۱ ص ۶۱ والتراتيب الادارية ج ۲ ص ۳۶۷ و ۳۶۸ و طبقات ابن‌سعد ج ۶ ص ۱۷۹ و كنز العمال ج ۱۰ ص ۱۸۵ عن غير واحد و عن الدينورى فى المجالسة، و عن (كر). والمصنف لعبدالرزاق ج ۸ ص ۳۰۱ و فى هامشه عن

اخبار القضاة لوكيع ج ۱ ص ۸۳.

بل ان عثمان يتوعد رجلا بالقتل، ان كان قد استفتى احدا غيره، راجع تهذيب تاريخ دمشق ج ۱ ص ۵۴ وحياة الصحابة ج ۲ ص ۳۹۱/۳۹۰ عنه.

[۲۱۰] مسند احمد ج ۴، ص ۳۹۳ و فى ص ۳۷۲ يمتنع انس عن الحديث.

[۲۱۱] راجع: تاريخ الطبرى حوادث سنة ۳۵ ج ۳ ص ۴۲۶ و مروج الذهب ج ۲ ص ۳۲۱ و ۳۲۲ و راجع مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۱۲۰ و ج ۱ ص ۱۱۰ و كنز العمال ج ۱۰ ص ۱۸۰ و تذكرة الحفاظ ج ۱ ص ۷ و شرح نهج‌البلاغة للمعتزلى ج ۲۰ ص ۲۰ و سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۳۱۷ و ۳۳۴ و ۳۶۵ و راجع: التاريخ الاسلامى و المذهب المادى فى التفسير ص ۲۰۸ و ۲۰۹ والفتنة الكبرى ص ۱۷ و ۴۶ و ۷۷ و شرف اصحاب الحديث ص ۸۷ و مجمع الزوائد ج ۱ ص ۱۴۹ و طبقات ابن‌سعد ج ۴ ص ۱۳۵ و ج ۲ قسم ۲ ص ۱۰۰ و ۱۱۲ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۴۰ و ۴۱ و ج ۳ ص ۲۷۲ و ۲۷۳ عن الطبرى ج ۵ و ۱۳۴ و عن كنز العمال ج ۷ ص ۱۳۹ و ج ۵ ص ۲۳۹.

و فى هذا الاخير عن ابن‌عساكر: انه جمع الصحابة من الآفاق و وبخهم على افشائهم الحديث.

[۲۱۲] البداية والنهاية ج ۵ ص ۸۳ و مجمع الزوائد ج ۵، ص ۲۰۴ عن الطبرانى. و حياة الصحابة ج ۱ ص ۱۹۹/۱۹۸ عنهما و عن كنز العمال ج ۷ ص ۳۸ و عن البغوى و ابن‌عساكر و غيرهما.

[۲۱۳] الفائق للزمخشرى ج ۳ ص ۲۱۵ و ج ۲ ص ۴۴۵ والنصائح الكافية ص ۱۷۵ و لسان العرب ج ۱۳ ص ۳۴۶ و ج ۱۱ ص ۴۵۲.

[۲۱۴] راجع الصحيح من سيرة النبى صلى الله عليه و آله وسلم ج ۱ ص ۳۰-۲۷ بالاضافة الى: المصنف ج ۲ ص ۶۳ و مسند ابى‌عوانة ج ۲ ص ۱۰۵ والبحر الزخار ج ۲ ص ۲۵۴ و كشف الاستار عن مسند البزار ج ۱ ص ۲۶۰ و مسند احمد ج ۴ ص ۴۲۸ و ۴۲۹ و ۴۳۲ و ۴۴۱ و ۴۴۴ والغدير ج ۸ ص ۱۶۶، و راجع ايضا مروج الذهب ج ۳ ص ۸۵، و مكاتيب الرسول ج ۱ ص ۶۲.

[۲۱۵] مناقب الشافعى ج ۱ ص ۴۱۹ و عن الوحى المحمدى لمحمد رشيد رضا ص۲۴۳.

[۲۱۶] راجع على سبيل المثال: الكنى والالقاب ج ۱ ص ۴۱۴، و لسان الميزان ج ۳ ص ۴۰۵ و تذكرة الحفاظ ج ۲ ص ۶۴۱ و ۴۳۰ و ۴۳۴ و ج ۱ ص ۲۵۴ و ۲۷۶.

و هذا الكتاب مملوء بهذه الارقام العالية، فمن اراد فليراجعه.

و التراتيب الادارية ج ۲ ص ۲۰۲ حتى ص ۲۰۸ و ۴۰۷ و ۴۰۸.

[۲۱۷] راجع لسان الميزان ج ۳ ص ۴۰۵ و ج ۵ ص ۲۲۸ و الفوائد المجموعة ص ۴۲۶ و ۴۲۷ و سائر الكتب التى تتحدث عن الموضوعات فى الاخبار، و راجع: المجروحون لابن‌حبان ج ۱ ص ۱۵۶ و ۱۸۵ و ۱۵۵ و ۱۴۲ و ۹۶ و ۶۳ و ص ۶۵ حول وضع الحديث للملوك.

[۲۱۸] حياة الصحابة ج ۱ ص ۵۰۵ عن كنز العمال ج ۵ ص ۱۱۴ و عن معانى الآثار للطحاوى ج ۱ ص ۲۷.

[۲۱۹] شرح النهج للمعزتلى ج ۱۲ ص ۸۳.

[۲۲۰] شرح النهج للمعتزلى الحنفى ج ۱ ص ۲۸.

[۲۲۱] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۲ ص ۸۴.

[۲۲۲] المصنف ج ۲ ص ۴۳۳.

[۲۲۳] جامع بيان العلم ج ۲ ص ۱۹۴.

[۲۲۴] راجع كتابنا: الصحيح من سيرة النبى الاعظم صلى الله عليه و آله وسلم ج ۱ ص ۲۷/۲۶ متنا و هامشا.

[۲۲۵] سرگذشت حديث (فارسى) هامش ص ۲۸ و راجع كنز العمال ج ۱۰ ص ۱۷۱ و ۱۷۲ و ۱۲۲.

[۲۲۶] تقييد العلم ص ۸۹ و ۹۰ و بهامشه قال: «و فى حض على على الكتابة انظر: معادن الجوهر للامين العاملى ۳:۱».

[۲۲۷] التراتيب الادارية ج ۲ ص ۲۵۹ و طبقات ابن‌سعد ج ۶ ص ۱۱۶ وتاريخ بغداد ج ۸ ص ۳۵۷ و كنز العمال ج ۱۰ ص ۱۵۶ و تقييد العلم ص ۹۰ و فى هامشه عمن تقدم و عن كتاب العلم لابن ابى‌خيثمه ۱۰ والمحدث الفاصل ج ۴ ص۳.

[۲۲۸] كنز العمال ج ۱۰ ص ۱۸۹.

[۲۲۹] كنز العمال ج ۱۰، ص ۱۲۹ و رمز له ب (ك، و ابونعيم، و ابن‌عساكر).

[۲۳۰] راجع على سبيل المثال كنز العمال ج ۱۰ كتاب العلم.

[۲۳۱] تقييد العلم ص ۹۱ و نور الابصار ص ۱۲۲ و كنز العمال ج ۱۰ ص ۱۵۳ و سنن الدارمى ج ۱ ص ۱۳۰ و جامع بيان العلم ج ۱ ص ۹۹، والعلل و معرفة الرجال ج ۱ ص ۴۱۲ و تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۲۲۷ و فى هامش تقييد العلم عن بعض من تقدم، و عن تاريخ بغداد ج ۶ ص ۳۹۹، و لم أجده، و عن ربيع الابرار ۱۲ عن على عليه‌السلام... و راجع ايضا التراتيب الادارية ج ۲ ص ۲۴۶/۲۴۷ عن ابن‌عساكر، و عن البيهقى فى المدخل.

[۲۳۲] تقييد العلم ص ۹۱.

[۲۳۳] التراتيب الادارية ج ۲ ص ۳۶۶.

[۲۳۴] مناقب الشافعى ج ۱ ص ۳۶۷، و راجع ص ۴۵۰.

[۲۳۵] مجموعة المسائل المنيرية ص ۳۲.

[۲۳۶] ابن حنبل لابى‌زهرة ص ۲۵۵/۲۵۱ و مالك، لابى‌زهرة ص ۲۹۰.

[۲۳۷] ابن‌حنبل لابى‌زهرة ص ۲۵۵/۲۵۴ عن ارشاد الفحول للشوكانى ص ۲۱۴.

[۲۳۸] فواتح الرحموت فى شرح مسلم الثبوت المطبوع مع المستصفى ج ۲ ص ۱۸۶ و راجع التراتيب الادارية ج ۲ ص ۳۶۶/۳۶۷.

[۲۳۹] المصنف لعبدالرزاق ج ۱۰ ص ۵۷.

[۲۴۰] الغدير ج ۶ ص ۱۱۲/۱۱۱ عن عدة مصادر.

[۲۴۱] راجع: سنن ابى‌داود ج ۴، ص ۲۹۱ و سنن البيهقى ج ۹ ص ۳۱۰ و تيسير الوصول ط الهند ج ۱ ص ۲۵ والنهاية لابن‌الاثير ج ۱ ص ۲۸۳ والاصابة ج ۳ ص ۳۸۸ والغدير ج ۶ ص ۳۱۰/۳۱۹ عنهم و عن الاسماء و الكنى للدولابى ج ۱ ص ۸۵.

[۲۴۲] كنز العمال ج ۱ ص ۳۳۲ و رمز له ب (كر) و كشف الغمة للشعرانى ج ۱ ص ۶ و النص له... و فى رسالة عمر بن عبدالعزيز لابى‌بكر، و محمد بن عمرو بن حزم: «اكتب الى بما ثبت عندك من الحديث عن رسول الله، و بحديث عمر، فانى الخ» سنن الدارمى ج ۱ ص ۱۲۶. لكن فى تقييد العلم ص ۱۰۵ و ۱۰۶ و هوامشه: «او حديث عمرة بنت عبدالرحمن» و هى امرأة انصارية اكثر ما تروى عن عائشة».

[۲۴۳] المصنف لعبدالرزاق ج ۱ ص ۳۸۲.

[۲۴۴] راجع: الثقات لابن‌حبان ج ۱ ص ۴ و حياة الصحابة ج ۱ ص ۱۲، و عن كشف الغمة للشعرانى ج ۱ ص ۶.

[۲۴۵] سنن البيهقى ج ۳ ص ۱۴۴، والغدير ج ۸ ص ۱۰۰ عنه.

و لتراجع رواية صالح بن كيسان والزهرى فى تقييد العلم ص ۱۰۷/۱۰۶ و فى هامشه عن العديد من المصادر و طبقات ابن‌سعد ج ۲ قسم ۲ ص ۱۳۵.

[۲۴۶] راجع قصة الشورى فى اى كتاب تاريخى شئت...

[۲۴۷] حياة الصحابة ج ۳ ص ۵۰۵ عن تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۴۴۶.

[۲۴۸] راجع البداية والنهاية ج ۷ ص ۱۵۴ و حياة الصحابة ج ۳ ص ۵۰۸/۵۰۷ عن كنز العمال ج ۴ ص ۲۳۹ عن ابن‌عساكر والبيهقى،

والغدير ج ۸ ص ۱۰۲/۱۰۱ عن المصادر التالية: انساب الاشراف ج ۵ ص ۳۹ و الطبرى ج ۵ ص ۵۶ حوادث سنة ۲۹، والكامل لابن‌الاثير ج ۳ ص ۴۲ والبداية والنهاية ج ۷ ص ۱۵۴، و ابن‌خلدون ج ۲ ص ۳۸۶.

[۲۴۹] راجع: الكافى، ج ۴، ص ۵۱۹/۵۱۸ والوسائل ج ۵ ص ۵۰۱/۵۰۰ و حاشية ابن‌التركمانى ذيل سنن البيهقى ج ۳ ص ۱۴۵/۱۴۴ والغدير ج ۸ ص ۱۰۰ عنه و عن المحلى ج ۴ ص ۲۷۰ و ليراجع الغدير ج ۸ ص ۱۱۶-۹۸.

[۲۵۰] بهج الصباغة ج ۱۲ ص ۲۰۳.

[۲۵۱] راجع: المصنف لعبدالرزاق ج ۱۱ ص ۲۰۱.

[۲۵۲] راجع: شرح النهج للمعتزلى ج ۵ ص ۱۳۰ والموطأ المطبوع مع تنوير الحوالك ج ۲ ص ۱۳۵، و سنن البيهقى ج ۵، ص ۲۸۰ و سنن النسائى ج ۷ ص ۲۷۷، و اختلاف الحديث للشافعى بهامش الام ج ۷ ص ۲۳ و الغدير ج ۱۰ ص۱۸۴ عن بعض من تقدم.

[۲۵۳] المصنف لعبدالرزاق ج ۹ ص ۱۸۸ و سنن البيهقى ج ۶ ص ۱۷۴.

[۲۵۴] المصنف لعبدالرزاق ج ۳ ص ۳۸۸.

[۲۵۵] لسان الميزان ج ۶ ص ۸۹.

[۲۵۶] راجع ايضا المصنف لعبدالرزاق ج ۱۱ ص ۲۵۹/۲۵۸ و ج ۹ ص ۸۸ و ۴۷۶/۴۷۵ و طبقات ابن‌سعد ج ۲ قسم ۲ ص ۱۳۶-۱۳۴.

[۲۵۷] راجع عهد الاشتر فى نهج‌البلاغة، بشرح عبده ج ۳ ص ۱۰۵ و عهد الاشتر موجود كثير من المصادر.

[۲۵۸] الملل والنحل ج ۱ ص ۲۴.

[۲۵۹] البداية والنهاية ج ۸ ص ۵۱.

[۲۶۰] راجع: تهذيب تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۲۳۰، و عيون الاخبار لابن‌قتيبة ج ۲ ص ۳۱۴، و حياة الحسن بن على عليه‌السلام للقرشى ج ۱ ص ۴۳۹ عنه، و ليراجع حول التقية كتابنا: الصحيح من سيرة النبى صلى الله عليه و آله وسلم ج ۲ ص ۴۶-۴۰.

و كلمات الامام الحسين عليه‌السلام عند قبر اخيه - حسب نص ابن‌قتيبة هى: «رحمك الله ابامحمد، ان كنت لتباصر الحق مظانه، و تؤثر الله عند تداحض الباطل فى مواطن التقية بحسن الروية، و تستشف جليل معاظم الدنيا بعين لها حاقرة، و تفيض عليها يدا طاهرة الاطراف، نقية الاسرة، و تردع بادرة غرب اعدائك بايسر المؤونه، و لاغرو و انت ابن‌سلالة النبوة و رضيع لبان الحكمة، فالى روح و ريحان و جنة نعيم، اعظم الله لنا ولكم الاجر عليه، و وهب لنا و لكم السلوة و حسن الاسى عنه».

[۲۶۱] يونس ۸۲.

[۲۶۲] الامام الحسن لآل يس ص ۱۰۸ و شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۲۲ و عن الامامة والسياسة ج ۱ ص ۱۵۰ و ۱۵۶ و عن الصواعق المحرقة ص ۸۱.

[۲۶۳] راجع شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۱۵ و ۴۶ و مقاتل الطالبيين.

[۲۶۴] البداية والنهاية ج ۶ ص ۲۰۰.

[۲۶۵] الامام الحسن بن على لآل يس ۱۱۴-۱۱۰ عن المصادر التالية: تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۵۳۴ و ۵۳۷/۵۳۶ والكامل لابن‌الاثير ج ۳ ص ۲۰۵ والبداية والنهاية ج ۶، ص ۲۲۱ و ۲۲۰ و تاريخ أبى‌الفداء ج ۱ ص ۱۸۳ و مروج الذهب ج ۲ ص ۳۴۰.

[۲۶۶] تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۲۳۲.

[۲۶۷] المصنف ج ۱ ص ۲۹۱.

[۲۶۸] تقدمت المصادر لذلك.

[۲۶۹] البحار ج ۴۴ ص ۲ و ليراجع كلام الصدوق رضوان الله تعالى عليه فى البحار ج ۴۴ ص ۱۹-۲ و فى علل الشرايع ج ۱ ص ۲۱۲ فما بعدها..

[۲۷۰] راجع التراتيب الادارية ج ۱ ص ۱۴۲.

[۲۷۱] كنز العمال ج ۴ ص ۲۷۴.

[۲۷۲] راجع: الامام الحسن بن على، لآل يس ص ۱۱۰ و ۱۱۴ و عن شرح نهج‌البلاغة.

[۲۷۳] امالى الشيخ الطوسى ج ۲ ص ۱۷۲ والاحتجاج ج ۲ ص ۸ و البحار ج ۴۴ ص ۲۲ و ۶۳ و ج ۱۰ ص ۱۴۲ و بهج الصباغة ج ۳ ص ۴۴۸.

[۲۷۴] راجع: شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۳۴ ستأتى بقية المصادر حين الكلام تحت عنوان: هل كان الامام الحسن (ع) عثمانيا حين ذكر الشواهد على انه كان مدافعا قويا عن حق ابيه فى النموذج رقم ۴.

[۲۷۵] الاخبار الطوال ص ۲۲۱ و راجع ص ۲۲۰.

[۲۷۶] الاخبار الطوال ص ۲۲۲.

[۲۷۷] الامام الحسن بن على، لآل يس ص ۱۴۹.

[۲۷۸] الاخبار الطوال ص ۲۲۰ و ۲۲۱ والبحار ج ۴۴ ص ۲ و غير ذلك كثير.

[۲۷۹] راجع: البحار، ج ۴۴ ص ۱۵۱ و ۱۵۲ و ۱۵۶ و ۱۴۳ و ۱۴۱ و ۱۴۲ و ۱۵۴ عن عيون المعجزات، و المعتزلى، والكافى، و علل الشرايع، و أمالى المفيد، والخرايج والجرايح، و غير ذلك، والفتوح لابن‌اعثم ج ۴ ص ۲۰۸/۲۰۷ عن الترجمة الفارسية، والمناقب لابن‌شهرآشوب ج ۴ ص ۴۴، و امالى الشيخ الطوسى ج ۱ ص ۱۶۱ و علل الشرايع ج ۱ ص ۲۲۵ و الخرايج والجرايح ص ۲۲۳ و تذكرة الخواص ص ۲۱۳ و مقاتل الطالبيين ص ۷۴ و ۷۵ والاخبار الطوال ص ۲۲۱ و شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۱۴ و ۱۵ و ۵۱/۵۰ و تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۲۲۵ و كتاب الفتن لنعيم بن حماد (مخطوط) الورقة ۴۰، و تهذيب تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۲۳۰/۲۲۹ والجوهرة فى نسب الامام على و آله ص ۳۲ و وفاء الوفاء ج ۲ ص ۵۴۸ و صلح الحسن لآل يس ص ۳۲ و مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۸ و مقتل الحسين للخوارزمى ج ۱ ص ۱۳۹ و كشف الغمة للاربلى ج ۲ ص ۲۱۱ و ۲۱۲ والارشاد للمفيد ص ۲۱۲ و ۲۱۳ و حليم أهل البيت الامام الحسن بن على ص ۲۵۲ و ذخائر العقبى ص ۱۴۲ و اثبات الوصية ص ۱۶۰ والاستيعاب بهامش الاصابة ج ۱ ص ۳۷۷ و انساب الاشراف بتحقيق المحمودى ج ۳ ص ۶۲ و ۶۰ و ۶۱ و ۶۴ و ۶۵ عن تاريخ ابن‌عساكر ج ۱۲ ص ۶۳ و ج ۶۴ ص ۹۹ و غيرها، و نقل عن اثبات الهداة ج ۵ ص ۱۷۰ و عن الكافى ج ۱ ص ۳۰۴ و عن الخرايج و عن نظم درر السمطين ص ۲۰۳ و الغدير ج ۱۱ ص ۱۴.

[۲۸۰] وفاء الوفاء ج ۲ ص ۵۴۸ عن الكازرونى شارح المصابيح، و قال: انه سأل جمعا من العلماء فذكر له بعضهم ذلك.

[۲۸۱] الخطبة الشقشقية فى نهج‌البلاغة.

[۲۸۲] راجع بحث: الحب فى التشريع الاسلامى فى كتابنا: دراسات و بحوث فى التاريخ والاسلام ج ۲ للمؤلف.

[۲۸۳] راجع: تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۸۰ عن ابى‌نعيم، و غيره، و انساب الاشراف، بتحقيق المحمودى ج ۳ ص ۲۷/۲۶ بسند صحيح عندهم والصواعق المحرقة ص ۱۷۵ عن الدار قطنى، والمناقب لابن‌شهرآشوب ج ۴ ص ۴۰ عن فضائل السمعانى، و ابى‌السعادات، و تاريخ الخطيب، و سيرة الائمة الاثنى‌عشر ج ۱ ص ۵۲۹، و اسعاف الراغبين، بهامش نور الابصار ص ۱۲۳ عن الدار قطنى، و شرح النهج للمعتزلى ج ۶ ص ۴۳/۴۲ و مقتل الحسين للخوارزمى ج ۱ ص ۹۳ و ينابيع المودة ص ۳۰۶ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۴۹۴ عن الكنز و ابى‌سعد و ابى‌نعيم والحابرى فى جزئه والغدير ج ۷ ص ۱۲۶ عن السيوطى، و عن الرياض النضرة ج ۱ ص ۱۳۹، و عن كنز العمال ج ۳ ص ۱۳۲. و حياة الحسن للقرشى ج ۱ ص ۸۴ عن بعض من تقدم.

[۲۸۴] راجع: مقتل الحسين للخوارزمى ج ۱ ص ۱۴۵، والاصابة ج ۱ ص ۳۳۳ و قال سنده صحيح و أمالى الطوسى ج ۲ ص ۳۱۴/۳۱۳ و اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ۱۲۳ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۴۹۵ عن كنز العمال، ج ۷ ص ۱۰۵ عن ابن‌كثير و ابن‌عساكر

و ابن‌سعد و ابن‌راهویه والخطیب والصواعق المحرقة ص ۱۷۵ عن ابن‌سعد، و غیره، والاحتجاج للطبرسی ج ۲ ص ۱۳، والمناقب لابن‌شهرآشوب ج ۴، ص ۴۰، و تاریخ بغداد ج ۱ ص ۱۴۱، و کشف الغمة للاربلی ج ۲ ص ۴۲، و حیاة الحسن للقرشی ج ۱ ص ۸۴، والامام الحسین للعلایلی ص ۳۰۵ عن الاصابة، و صححه، و ینابیع المودة ص ۱۶۸، و تذکرة الخواص، ۲۳۵، و سیرة الأئمة الاثنی‌عشر للحسنی ج ۲ ص ۱۵ و کفایة الطالب ص ۲۲۴ عن مسند احمد، و ابن‌سعد و تهذیب تاریخ ابن‌عساکر ج ۴ ص ۳۲۴ و تهذیب التهذیب ج ۲ ص ۳۴۶ و صححه، و فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۳ ص ۳۶۹ و هامش انساب الاشراف بتحقیق المحمودی ج ۳ ص ۲۷ عن تاریخ دشمق لابن‌عساکر ج ۱۳ ص ۱۵، او ۱۱۰ بعدة اسانید، و ترجمة الامام الحسین من تاریخ دمشق بتحقیق المحمودی ص ۱۴۱ و ۱۴۲ و فی هامشه عن ابن‌سعد ج ۸ فی ترجمة الامام الحسن و عن کنز العمال ج ۷ ص ۱۰۵ عن ابن‌راهویه و غیره والغدیر ج ۷ ص ۱۲۶ عن ابن‌عساکر.

[۲۸۵] سیرة الائمة الاثنی عشر للسید هاشم معروف الحسنی ج ۱ ص ۵۳۲/۵۳۱ و راجع: اسد الغابة ج ۱ ص ۲۰۸، و قاموس الرجال ج ۲ ص ۲۳۹.

[۲۸۶] راجع قاموس الرجال ج ۲ ص ۲۴۰/۲۳۹.

[۲۸۷] راجع: الغدیر ج ۱ ص ۱۹۸ عن ابن‌عقدة و مروج الذهب ج ۲ ص ۴۳۱ و ۴۳۲ والمناقب لابن‌شهرآشوب ج ۴ ص ۱۱ و ۱۲ و ینابیع المودة ص ۴۸۲.

[۲۸۸] راجع: الغدیر ج ۱ و دلائل الصدوق ج ۳ و غیر ذلک کثیر.

[۲۸۹] راجع: الغدیر ج ۱ و دلائل الصدوق ج ۳ و غیر ذلک کثیر.

[۲۹۰] راجع مکاتیب الرسول ج ۱ من ص ۵۹ حتی ص ۸۹ فقد اسهب القول حول هذه الکتب و استشهادات الائمة بها، و غیر ذلک.

و من الطریف فی الامر: اننا وجدنا العباسیین یحاولون ان یدعوا: ان عندهم صحیفة الدولة، و لکنها تنتهی الی محمد بن الحنفیة، ثم الی علی علیه‌السلام. و قد اشرنا الی ذلک فی کتابنا: الحیاة السیاسیة للامام الرضا علیه‌السلام...

بل لقد حاول الامویون ان یدعوا مثل ذلک ایضا راجع: محاضرات الراغب ج ۲ ص ۳۴۳.

[۲۹۱] الناقة السلوب: التی مات ولدها، او القته لغیر تمام، و ازلقت الفرس: اجهضت، ای القت ولدها قبل تمامه.

[۲۹۲] مرقت البیضة: فسدت.

[۲۹۳] المناقب لابن‌شهرآشوب ج ۴ ص ۱۰ والبحار ج ۴۳ ص ۳۵۵/۳۵۴ و ۳۳۵ عنه و عن العدد، و حیاة الحسن علیه‌السلام للقرشی ج ۱ ص ۸۷/۸۶.

و قد ذکر القضیة لکن بدون احالة السؤال علی الامام الحسن کل من: ذخائر العقبی ص ۸۲ و احقاق الحق ج ۸ ص ۲۰۷ و فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۴۳/۳۴۲ و الغدیر ج ۶ ص ۴۳ عن بعض من تقدم، و عن کفایة الشنقیطی ص ۵۷ والریاض النضرة ج ۲ ص ۵۰ و ۱۹۴ و فی هامش ترجمة أمیرالمؤمنین لابن‌عساکر ج ۳ ص ۴۳/۴۲ بتحقیق المحمودی عن بعض من تقدم و عن تاریخ ابن‌عساکر ج ۴۹ ص ۸۳، او ۴۹۸ ترجمة محمد بن الزبیر.

[۲۹۴] المناقب لابن‌شهرآشوب ج ۴ ص ۱۱. والآیة فی سورة المائدة ۳۴.

[۲۹۵] راجع: نورالابصار ص ۱۲۱ و تهذیب تاریخ دمشق ج ۴ ص ۲۲۱/۲۲۰ و حلیة الاولیاء ج ۲ ص ۳۶ والبدایة والنهایة ج ۸ ص ۳۹ و حیاة الحسن علیه‌السلام للقرشی ج ۱ ص ۱۴۰-۱۳۸ و کشف الغمة ج ۲ ص ۱۹۵/۱۹۴ والفصول المهمة للمالکی ۱۴۴ و معانی الاخبار ص ۲۴۳ و ۲۴۵ و تحف العقول ص ۱۵۹/۱۵۸ و عن شرح النهج للمعتزلی ج ۴ ص ۲۵۰ و عن البحار ج ۱۷ و عن ارشاد القلوب للدیلمی ج ۱ ص ۱۱۶ و عن مطالب السؤل.

[۲۹۶] تفسیر فرات ص ۸ و عن البحار ج ۷ ص ۱۵۰ ط عبدالرحیم.

[۲۹۷] العقد الفريد ج ۶ ص ۲۶۸ و ليراجع البحار ج ۴۳ ص ۳۵۷.

[۲۹۸] اثبات الوصية: ص ۱۵۷ و ۱۵۸، والاحمدى عن البحار ج ۱۴ ط كمپانى ص ۳۹۶ والاحتجاج مرسلا مثله، و عن المحاسن و على بن ابراهيم.

[۲۹۹] البحار ج ۴۳ ص ۳۲۵ و عيون اخبار الرضا ج ۱ ص ۶۶ و تحف العقول ص ۱۶۲-۱۶۰. و نقل عن المعتزلى ج ۱۰ ص ۱۳۱-۱۲۹، والظاهر ان ثمة اشتباها فى الارقام.

[۳۰۰] راجع: ربيع الابرار ج ۱ ص ۷۲۲.

[۳۰۱] البحار، ج ۴۳، ص ۳۳۵.

[۳۰۲] الاحمدى عن البحار ط عبدالرحيم ج ۷ ص ۹۶ و۹۹ عن فرات و عن كنز الفوائد و معادن الحكمة ج ۲ ص ۱۷۳ عن الكافى و بصائر الدرجات.

[۳۰۳] البحار ج ۴۳ ص ۳۲۸ و ۳۳۷.

[۳۰۴] البحار ج ۴۸ ص ۳۳۷ و الخرايج والجرائح ص ۲۲۱.

و ثمة روايات اخرى تدخل فى هذا المجال، فليراجع على سبيل المثال: البحار ج ۴۴ ص ۱۰۰ و ۱۰۱ عن الاحتجاج عن سليم بن قيس.

[۳۰۵] حول سياسة عمر فى العطاء، راجع ما تقدم من مصادر حين الكلام على التمييز العنصرى.

و راجع: تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۱۵۴/۱۵۳ و تهذيب تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۲۱ و سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۳۳ و الامام الحسين للعلايلى ص ۳۰۹ و شرح النهج للمعتزلى ج ۸ ص ۱۱۱ و فتوح البلدان للبلاذرى، القسم الثالث ص ۵۶۶-۵۴۸ و غير ذلك..

[۳۰۶] راجع: ما تقدم حين الكلام حول سياسة التمييز العنصرى.

[۳۰۷] الامام الحسين للعلايلى هامش ص ۳۰۹ عن تذكرة الخواص. و يرى المحقق العلامة الاحمدى حفظه الله: ان تعليل عمر هذا لفعله ذاك، لعله كان يرمى الى الاشارة الى ان ما فعله لم يكن الا لاجل انتسابهما لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، لا لأجل ما يتحليان به من خصائص و مزايا. و لعله يتعمد صرف الانظار عن ذلك.

و اقول لكننا مع ذلك، نفهم انه لم يكن بامكانه تجاهلهما، و ان كان يمكن ان يكون هدفه من تعليله ذاك هو ما ذكر.

[۳۰۸] الامامة والسياسة ج ۱ ص ۲۴ و ۲۵.

[۳۰۹] مناقب آل أبى‌طالب ج ۴، ص ۳۶۴ و معادن الحكمة ص ۱۹۲ و عيون اخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۰ و البحار ج ۴۹ ص ۱۴۰ و ۱۴۱، والحياة السياسية للامام الرضا عليه‌السلام ص ۳۰۶. عنهم.

[۳۱۰] شرح النهج للمعتزلى ج ۸ ص ۲۵۳ و الغدير ج ۸ ص ۳۰۱ عنه، و اشار الى ذلك اليعقوبى فى تاريخه ج ۲ ص ۱۷۲، و عن: الوافى ج ۳، ص ۱۰۷ والبحار ج ۲۲ ص ۴۱۲ و ۴۳۶. و راجع ايضا روضة الكافى ج ۸ ص ۲۰۷.

[۳۱۱] راجع: مروج الذهب، ج ۲ ص ۳۴۲-۳۳۹ و شرح النهج للمعتزلى ج ۸ ص ۲۵۵-۲۵۲ و تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۱۷۳/۱۷۲ و الفتوح لابن‌اعثم ج ۲ ص ۱۵۹ و ۱۶۰.

[۳۱۲] الفتوحات الاسلامية ج ۱ ص ۱۷۵ والكامل لابن‌الاثير ج ۳ ص ۱۰۹ و تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۳۲۳، و فتوح البلدان للبلاذرى بتحقيق المنجد، قسم ۲ ص ۴۱۱، و تاريخ ابن‌خلدون ج ۲ قسم ۲ ص ۱۳۵، والبداية والنهاية ج ۷ ص ۱۵۴، و حياة الامام الحسن عليه‌السلام للقرشى ج ۱ ص ۹۶، و سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۳۶ و ج ۲ ص ۱۷ عن ابن‌خلدون والطبرى.

[۳۱۳] ذكر اخبار اصفهان ج ۱ ص ۴۴ و راجع ص ۴۳ و ۴۷.

[۳۱۴] تاريخ جرجان ص ۷.

[۳۱۵] العبر (تاريخ ابن‌خلدون) ج ۲ قسم ۱ ص ۱۲۸ و حياة الحسن عليه‌السلام للقرشى ج ۱ ص ۹۵ و سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۲

ص ۱۸-۱۶ و ج ۱ ص ۵۳۵ عن ابن‌خلدون و عن الاستقصاء فى أخبار المغرب الاقصى للناصرى السلاوى ج ۱ ص ۳۹.

[۳۱۶] راجع: حياة الحسن عليه‌السلام للقرشى ج ۱ ص ۹۵ و ۹۶ و سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ و ج ۲ ص ۱۸-۱۶.

[۳۱۷] سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۳۶ و راجع ص ۳۱۷.

[۳۱۸] سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۳۴ و راجع صفحة ۳۱۷.

[۳۱۹] راجع: التراتيب الادارية ج ۱ ص ۴۷۷ و ۲۴۸،

و قد ارسل النبى صلى الله عليه و آله وسلم مصعب بن عمير الى المدينة ليعلمهم، كما انه صلى الله عليه و آله وسلم فى عهده لعمرو بن حزم يأمره بتعليمهم (راجع مكاتيب الرسول كتابه (ص) لعمرو بن حزم).

و فى التراتيب الادارية ج ۱ ص ۴۱: ان النبى صلى الله عليه و آله يتهدد من لا يعلم جيرانه. و فى البخارى هامش فتح البارى ج ۱ ص ۱۶۶ يقول النبى صلى الله عليه و آله لوفد عبدالقيس: «ارجعوا الى اهليكم فعلموهم».

و فى غزوة بئر معونة قتل العشرات ممن أرسلهم النبى صلى الله عليه و آله وسلم لتعليم الناس أحكام الدين.

و ليراجع غزوة الرجيع و غير ذلك كثيرا جدا لا مجال لتتبعه..

و لكن قال بعض المحققين: ان قسطا عظيما من الفتوح الاسلامية كان فى ايران، و نرى كثيرا من العلماء والمتعبدين من الايرانيين فى زمن التابعين، و لا يمكن ذلك الا بالتعليم والارشاد، من قبل الصحابة والتابعين و اهل المدينة، فعدم ذكر هذه الارشادات لا يدل على عدم وجودها.

و نقول: ان ما ذكره قد كان بعد عشرات السنين من هذه الفتوحات... كما ان كمية العلماء والمتعبدين التى اشار اليها، لا تتناسب مع حجم الفتوحات.

كما انهم انما كان المتعبدون منهم ممن يعيشون فى المناطق القريبة من البلاد الاسلامية، اما ما بعد عنها فلا نجد شيئا يذكر من ذلك على ما يبدو...

و على كل حال، فان ذلك رغم انه لم يكن فى المستوى المطلوب، و لا فى المناطق البعيدة، و كان بعد مضى جيل اوجيلين او اكثر لم يكن نتيجة لجهود الهيئة الحاكمة، بل هى جهود افراد مخصوصين دفعهم شعورهم بالمسؤولية، و لا سيما أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام طيلة ايام حكمه، ثم جهود سائر الائمة، و الصحابة المخلصين.

[۳۲۰] راجع على سبيل المثال: تاريخ ابن‌خلدون ج ۲ قسم ۲ ص ۱۳۱ و ۱۳۲ و ۱۳۳ والبداية والنهاية ج ۷ ص ۱۵۲ و ۱۵۵ و ۱۶۵ و ۱۲۱ و ليراجع: الفتوح لابن‌اعثم الترجمة الفارسية ص ۸۵ و الكامل لابن‌الاثير ج ۳ ص ۴۶۵ و تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۳۲۵ والفتوحات الاسلامية لدحلان ج ۱ فان فيه الكثير من الموارد و راجع المختصر فى اخبار البشر ج ۱ ص ۱۸۶.

[۳۲۱] الحجرات ۱۴.

[۳۲۲] لذلك شواهد كثيرة فى النصوص التاريخية، لا مجال لا يرادها الآن.

[۳۲۳] لسان الميزان ج ۶، ص ۱۳۶ و ميزان الاعتدال ج ۴ ص ۲۲۷.

[۳۲۴] كشف الغمة للاربلى ج ۲ ص ۱۶۵ والارشاد للمفيد ص ۱۹۳ و اعيان الشيعة ج ۴ قسم ۱ ص ۵۰ و ۵۱.

[۳۲۵] الغارات للثقفى ج ۲ ص ۵۵۲.

[۳۲۶] اختيار معرفة الرجال ص ۶.

[۳۲۷] شرح النهج للمعتزلى الحنفى ج ۸ ص ۷۷.

[۳۲۸] الكامل لابن‌الاثير، ج ۳، ص ۹۲ و ۹۳ و تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۳۱۳.

[۳۲۹] البداية والنهاية ج ۹ ص ۷۸ و ۸۱ والكامل لابن‌الاثير ج ۴، ص ۵۴۵.

[۳۳۰] تاريخ الطبرى، ج ۳، ص ۳۲۴ والكامل لابن‌الاثير، ج ۳، ص ۱۱۰ والبداية والنهاية ج ۷ ص ۱۵۴.

[۳۳۱] الفتوحات الاسلامية لدحلان ج ۱ ص ۵۳ والكامل لابن‌الاثير ج ۲ ص ۴۹۳ و تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۹۸.

[۳۳۲] البداية والنهاية ج ۹ ص ۲۶۰/۲۵۹.

[۳۳۳] الكامل لابن‌الاثير ج ۳ ص ۴۶۵.

[۳۳۴] الكامل لابن‌الاثير ج ۲ ص ۴۴۸.

[۳۳۵] قد تقدم نموذج من ذلك بالنسبة لابى‌سفيان، و غيره...

[۳۳۶] كما جرى لابى‌ذر، و ابن‌مسعود، و عمار و غيرهم... و لا سيما فى عهد معاوية فمن بعده...

[۳۳۷] حتى كانوا يعتبرون السواد بستانا لقريش، والقضية معروفة...

[۳۳۸] راجع: طبقات ابن‌سعد ج ۳ قسم ۱ ص ۲۲۱ و شرح النهج للمعتزلى ج ۲ ص ۶۶ و منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ۴ ص ۳۸۳ و ۳۸۹ و حياة الصحابة ج ۳ ص ۴۷۶ و ج ۲ ص ۳۶ و ۳۷ و ۲۵۶ والتراتيب الادارية ج ۱ ص ۱۳ و عن كنز العمال ج ۳ ص ۴۵۴ و ج ۲ ص ۳۱۷ و عن نعيم بن حماد فى الفتن.

[۳۳۹] قد تقدم بعض المصادر لذلك.

[۳۴۰] الفتوحات الاسلامية لدحلان ج۲ ص ۲۹۰ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۲۵۶ عن كنز العمال ج ۲ ص ۳۱۷. و طبقات ابن‌سعد ج ۳ ص ۲۱۹ وعن ابن‌جرير و ابن‌عساكر.

[۳۴۱] راجع: مشاكلة الناس لزمانهم ص ۱۲ حتى ۱۸ و مروج الذهب و الغدير ج ۸ و ج ۹ و جامع بيان العلم ج ۲ ص ۱۷ و ۱۶ و البداية والنهاية ج ۷ ص ۱۶۴ و ربيع الابرار ج ۱ ص ۸۳۰ والتراتيب الادارية ج ۲ ص ۲۹-۲۴-۳۲ و ۳۹۵ و ۴۲۴ و ۳۹۷ حتى ص ۴۰۵ و ۴۲۰ و ۴۲۴ و ۴۳۵ والعقد الفريد ج ۴ ص ۳۲۴-۳۲۲ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۲۵۰-۲۴۱. و غير ذلك كثير.

[۳۴۲] السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات ص ۳۲ و ۲۵ و ۲۴ و غير ذلك من صفحات، ترجمة الدكتور حسن ابراهيم حسن، و محمد زكى ابراهيم.

و فى البداية والنهاية ج ۹ ص ۳۲۵: ان دخل خالد القسرى كان عشرة ملايين دينار سنويا.

[۳۴۳] جامع بيان العلم ج ۲ ص ۱۷.

[۳۴۴] راجع طبقات ابن‌سعد ج ۳ قسم ۱ ص ۲۲۱ و ۲۲۲ و منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج ۴ ص ۴۱۱ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۳۰۱.

[۳۴۵] الفتوحات الاسلامية لدحلان ج ۲ ص ۵۵ و التراتيب الادارية ج ۲ ص ۴۰۵ والبحر الزخار ج ۴ ص ۱۰۰.

و قيل: عشرة آلاف.

[۳۴۶] طبقات ابن‌سعد ج ۳ ص ۲۱۹ والفتوحات الاسلامية لدحلان ج ۲ ص ۳۹۰ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۲۵۶ عن ابن‌سعد، و عن كنز العمال ج ۲ ص ۳۱۷ و عن ابن‌جرير، و ابن‌عساكر.

[۳۴۷] جامع بيان العلم ج ۲ ص ۱۷.

[۳۴۸] الخراج ص ۵۱.

[۳۴۹] المصنف لعبدالرزاق ج ۶ ص ۳۶۷ و راجع ۲۶۸ والبيهقى ج ۷ ص ۲۰۹.

[۳۵۰] جامع بيان العلم ج ۲ ص ۱۷.

[۳۵۱] مستدرك الحاكم ج ۳ ص ۴۴۳/۴۴۲ و تلخيصه للذهبى بهامشه و حياة الصحابة ج ۲ ص ۸۰ و ۸۱ عنه و راجع: الاستيعاب ج ۱ ص ۳۱۶ و الاصابة ج ۱ ص ۳۴۷.

[۳۵۲] راجع: المصنف لعبدالرزاق ج ۱۱ ص ۲۴۵ فما بعدها، و راجع: تاريخ جرجان ص ۱۰۸/۱۰۷.

[۳۵۳] راجع ذلك، و حول ضرب الجزية على من اسلم: تاريخ الدولة العربية ص ۲۳۵ و تاريخ التمدن الاسلامى، المجلد الاول ص ۲۷۴/۲۷۳ و المجلد الثانى ص ۳۶۰ عن ابن‌الاثير ج ۴ ص ۲۶۱ و ۶۸ و ۲۲۵ و ج ۵ ص ۱۱۱ و ۴۸ و ۲۴ و ابن‌خلكان ج ۲ ص ۲۷۷ والعراق فى العصر الاموى ص ۶۶ عن الاموال لابى‌عبيد ص ۴۸ والفتوحات الاسلامية ج ۱ ص ۲۴۹، و فجر الاسلام ص ۹۶ عن ابن‌الاثير ۱۷۹/۴.

[۳۵۴] المصنصف لعبدالرزاق ج ۶ ص ۹۴ و لا بأس بمراجعة: السيادة والشيعة والاسرائيليات ص ۵۶-۲۶.

[۳۵۵] سنن البيهقى ج ۹ ص ۲۱۶ و المصنف لعبدالرزاق ج ۶ ص ۵۰.

[۳۵۶] الرفع: الارض الكثيرة التراب، يقال: «جاء بمال كرفغ التراب: اى فى كثرته..» اقرب الموارد ج ۱ ص ۴۱۹.

[۳۵۷] العراق فى العصر الاموى ص ۱۱ عن الطبرى ج ۴ ص ۹، و لا باس بمراجعة الكامل لابن‌الاثير ج ۲ ص ۴۸۸.

[۳۵۸] المصنف ج ۵ ص ۲۲۲ و ۲۲۳ و سنن البيهقى ج ۹ ص ۹۴.

[۳۵۹] كنز العمال ج ۱۵ ص ۳۳۰ عن ابى‌نعيم، الحسن بن سفيان.

[۳۶۰] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۳ ص ۳۰۰.

[۳۶۱] المحبر ص ۳۰۶/۳۰۵ و راجع: الاعلاق النفيسة ص ۲۱۳ و نسب قريش لمصعب ۳۱۸/۳۱۹ و ربيع الابرار ج ۱ ص ۳۲۸.

[۳۶۲] الشعر والشعراء ص ۳۴۹.

[۳۶۳] حياة الصحابة ج ۱ ص ۱۰۴ والاصابة ج ۱ ص ۱۰۸.

[۳۶۴] المصنف لعبد الرزاق ج ۷ ص ۱۷۸/۱۷۷.

[۳۶۵] التراتيب الادارية ج ۱ ص ۱۰۲ عن ابن‌سعد ج ۶ ص ۱۰۹ و حلية الاولياء ج ۹ ص ۳۴ و عن كنز العمال ۵۰/۵ عن ابن‌سعد، و سعيد بن منصور، و ابن‌المنذر، و ابن ابى‌شيبة و ابن ابى‌حاتم.

[۳۶۶] عيون الاخبار لابن‌قتيبة ج ۱ ص ۴۳ و الدر المنثور ج ۲ ص ۲۹۱ عن ابن ابى‌حاتم والبيهقى فى شعب الايمان.

[۳۶۷] راجع كتابنا: دراسات و بحوث فى التاريخ والاسلام، المجلد الاول، بحث: الامام السجاد باعث الاسلام من جديد.

[۳۶۸] راجع: المحاسن والمساوى ج ۲ ص ۲۲۲ و نسب قريش لمصعب ص ۱۳۰/۱۲۹ و تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۲۲۹.

[۳۶۹] يلاحظ: ان هؤلاء قد كانوا عماله باستثناء عمرو بن العاص، فانه كان معزولا آنئذ.

[۳۷۰] ان من الطريف جدا: ان يستشير عثمان نفس اولئك الذين يطالب الناس بعزلهم فى نفس أمر العزل هذا؟!..

[۳۷۱] التجمير: حبس الجيش فى ارض العدو.

[۳۷۲] تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۳۷۳ و ۳۷۴ حوادث سنة ۳۴ ه. و راجع:الفتوح لابن‌اعثم ج۲ ص ۱۷۹ و مروج الذهب ج ۲ ص ۳۳۷ و انساب الاشراف ج ۵ ص ۸۹.

[۳۷۳] النصائح الكافية ص ۸۶ والامامة والسياسة لابن‌قتيبة ج ۱ ص ۳۱.

[۳۷۴] تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۲۳۸.

[۳۷۵] نهج‌البلاغة، بشرح عبده ج ۱ ص ۱۵۳.

[۳۷۶] راجع الوسائل ج ۱۱ ص ۳۲ فصاعدا والكافى ج ۵ ص ۲۰ والتهذيب ج ۶ ص ۱۳۴ فصاعدا.

[۳۷۷] التهذيب ج ۶ ص ۱۲۷، والكافى ج ۵ ص ۱۹، والوسائل ج ۱۱ ص ۳۲.

[۳۷۸] راجع الوسائل ج ۱۱ ص ۲۱ و ۲۲ عن قرب الاسناد ص ۱۵۰ و التهذيب ج ۶ ص ۱۳۴ و ۱۲۵ و ۱۲۶ و الكافى ج ۵ ص ۲۱.

[۳۷۹] الوسائل ج ۱۱ ص ۲۲ عن قرب الاسناد ص ۱۵۰ والكافى ج ۵ ص ۲۱ والتهذيب ج ۶ ص ۱۲۵.

[۳۸۰] الوسائل ج ۱۱ ص ۳۴ عن علل الشرايع ص ۱۵۹ و عن الخصال ج ۱ ص ۱۶۳.

[۳۸۱] الفتوح لابن‌اعثم، الترجمة الفارسية ص ۱۲۶.

[۳۸۲] هو المحقق البحاثة السيد مهدى الروحانى حفظه الله.

[۳۸۳] نهج‌البلاغة، بشرح عبده ج ۲ ص ۲۱۲ و تاريخ الطبرى حوادث سنة ۳۷ ج ۴ ص ۴۴ و الفصول المهمة للمالكى ص ۸۲ و شرح النهج للمعتزلى ج ۱ ص ۲۴۴ والاختصاص ص ۱۷۹ و تذكرة الخواص ص ۳۲۴.

[۳۸۴] سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۳۴ ص ۳۱۷..

و اعتذر بذلك ايضا المحقق البحاثة السيد مهدى الروحانى، الذى كتب هنا ما ملخصه: انهم كانوا يخافون منه، اذ لو كان عليه‌السلام مكان سعد بن ابى‌وقاص، مع ما يتحلى به من مؤهلات تامة و كاملة، من العلم و قوة البيان، والسياسة، والقرابة القريبة منه صلى الله عليه و آله وسلم، و شهادة الصحابة له بالتقدم فى كل فضيلة، و مع ماله من سوابق، حسنة، و مآثر كريمة - انه لو كان والحالة هذه مكان سعد بن ابى‌وقاص - هل يكون مأمونا من ان يرجع بجيشه، او بطائفة عظيمة منه و ينحى الخليفة عن مركزه، و يجرى حكم الله فيه حسبما يراه؟!..

و نقول: انهم لربما كانوا يفكرون بمثل ذلك.. و لكن الامام عليا عليه‌السلام لم يكن ليقدم على امر كهذا.. لأن فيه خطرا على الاسلام.. كما أنهم كانوا يعلمون بان النبى (ص) قد عهد اليه أن لا يبادر الى اى عمل من هذا القبيل.

[۳۸۵] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۱۰/۳۰۹.

[۳۸۶] فتوح البلدان بتحقيق صلاح الدين المنجد، القسم الاول ص ۳۱۳.

[۳۸۷] هذه الشهادة تدفع ما يدعى: من انه لم يكن له بصر فى السياسة، كما يحاول ان يدعى المغرضون.

[۳۸۸] هذه الكلمات تدل على مدى ما كان يتمتع به أميرالمؤمنين من احترام و تقدير لدى الناس جميعا، بحيث لو لم يقاتل لم يقاتل احد من الناس!! و ان كانوا ربما لا يقاتلون معه لو ارادهم على ذلك...

[۳۸۹] الفتوح لابن‌اعثم ج ۱ ص ۷۲.

[۳۹۰] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۲ ص ۷۸.

[۳۹۱] و قد كتب المحقق البحاثة الشيخ على الاحمدى الميانجى هنا مايلى: انه هل يمكن للخليفة الذى عزل خالد بن سعيد بن العاص عن امارة الجيش، لميله الى على عليه‌السلام - هل يمكن - ان يرغب فى تولية على عليه‌السلام هنا؟! اللهم الا ان يكون هناك تخطيط بان يقوم بعرض ذلك عليه، فان قبله، فان ذلك يكون تأييدا لخلافتهم، ثم يعزلونه ايذانا منهم للناس بعدم كفايته... فيربحون فى الحالتين... او يقال: ان الظروف فى عهد ابى‌بكر تختلف عنها فى عهد عمر.

[۳۹۲] تاريخ جرجان ص ۹.

[۳۹۳] راجع: الصواعق المحرقة ص ۱۱۶/۱۱۵، و مروج الذهب ج ۲ ص ۳۴۵/۳۴۴، والامامة والسياسة ج ۱ ص ۴۴ و ۴۲ و ۴۳ و انساب الاشراف ج ۵ ص ۷۰ و ۶۹ و ۷۴ و ۸۰ و ۹۳ و ۹۵ والبدء والتاريخ ج ۵ ص ۲۰۶، و تاريخ مختصر الدول ص ۱۰۵ و سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۲۷ و ۵۴۰ عن ابن كثير، و تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۴۱۸ و ۴۱۹ ودلائل الصدق ج ۳ قسم ۱ ص ۱۹۳ عن بعض من تقدم و عن ابن‌الاثير، و ابن‌عبدالبر، والفخرى فى الاداب السلطانية ص ۹۸ و فيه: ان الحسن قاتل قتالا شديدا، حتى كان يستكفه، و هو يقاتل عنه، و يبذل نفسه دونه والعقد الفريد ج ۴ ص ۲۹۰ و ۲۹۱.

[۳۹۴] راجع: حياة الحسن عليه‌السلام للقرشى ج ۱ ص ۱۱۶/۱۱۵.

[۳۹۵] شرح النهج للمعتزلى ج ۳ ص ۸.

[۳۹۶] سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۴۲۸.

[۳۹۷] الامام الحسن بن على عليه‌السلام لآل يس ص ۵۱/۵۰.

[۳۹۸] راجع: الغدير ج ۹ ص ۷۷-۶۹ عن مصادر كثيرة.

[۳۹۹] نهج‌البلاغة ج ۱ ص ۷۲ بشرح عبده، الخطبة رقم ۲۹.

[۴۰۰] الفتوح لابن‌اعثم ج ۲ ص ۲۵۵.

[۴۰۱] الصواعق المحرقة ص ۵۳ والنصائح الكافية ص ۸۸ عن الدار قطنى.

[۴۰۲] نهج‌البلاغة، بشرح عبده ج ۲ ص ۲۶۱، و مصادر نهج‌البلاغة ج ۳ ص ۱۸۹ عن العديد من المصادر، و بهج الصباغة ج ۶ ص ۷۹ عن الطبرى، وفيه: والله، ما زلت أذب عنه حتى انى لاستحيى الخ...

[۴۰۳] راجع: هذه الاجوبة فى: كتاب الغدير ج ۹ ص ۷۰ - بل راجع من ص ۶۹ حتى ص ۷۷.

[۴۰۴] نهج‌البلاغة، بشرح عبده ج ۲ ص ۲۶۱ و بهج الصباغة ج ۶ ص ۷۹ عن الطبرى، و مصادر نهج‌البلاغة ج ۳ ص ۱۸۹ عن العديد من المصادر، والغدير ج ۹ ص ۶۲-۶۰ و ۶۹ عن مصادر اخرى ايضا.

[۴۰۵] الغدير ج ۹ ص ۷۱ عن العقد ج ۲ ص ۲۷۴ و عن الامامة والسياسة ج ۱ ص ۳۰.

[۴۰۶] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۱۵۴ والنصائح الكافية ص ۲۰ عن البلاذرى، والامام على بن ابى‌طالب سيرة و تاريخ ص ۱۶۶.

[۴۰۷] شرح النهج للمعتزلى ج ۳ ص ۴۱۱ ط قديم، والغدير ج ۹ ص ۱۵۰ والنصائح الكافية ص ۲۰ عن الكامل، والبيهقى فى المحاسن و المساوى، والامام على بن ابى‌طالب عليه‌السلام سيرة و تاريخ ص ۱۶۷ عن الاول.

[۴۰۸] راجع نهج‌البلاغة ج ۳ ص ۷۰ ط عبده والنصائح الكافية ص ۲۰ و شرح النهج للبحرانى ج ۵ ص ۸۱ و عن شرح المعتزلى ج ۴ ص ۵۷.

[۴۰۹] الامامة والسياسة ج ۱ ص ۱۱۰/۱۰۹ والغدير ج ۹ ص ۱۵۱ عنه، و عن شرح النهج للمعتزلى ج ۱ ص ۲۶۰.

[۴۱۰] وقعة صفين ص ۱۸۸/۱۸۷، و تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۵۷۰، والغدير ج ۹ ص ۱۵۱، عنهما و عن الكامل لابن‌الاثير ج ۳ ص ۱۲۳ و عن شرح النهج للمعتزلى ج ۱ ص ۳۴۲.

[۴۱۱] تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۴۰۲.

[۴۱۲] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۱۵۵، والامام على بن ابى‌طالب سيرة و تاريخ ص ۱۶۷ عنه.

[۴۱۳] الفتوح لابن‌اعثم ج ۳ ص ۲۵۶ والمناقب للخوارزمى ص ۱۸۱ و الامامة والسياسة ج ۱ ص ۱۱۳ و شرح النهج للمعتزلى ج ۸ ص ۶۶ والغدير ج ۱۰ ص ۳۲۵.

[۴۱۴] وقعة صفين ص ۷۹ و الامام على بن ابى‌طالب سيرة وتاريخ ص ۱۶۷/۱۶۶ عنه والغدير ج ۹ ص ۱۵۱ والفتوح لابن‌اعثم ج ۲ ص ۲۶۶.

[۴۱۵] مروج الذهب ج ۳ ص والنصائح الكافية ص ۲۱ والعقد الفريد ج ۴ ص ۳۰ عن تاريخ الخلفاء، والامام على بن ابى‌طالب سيرة و تاريخ ص ۱۶۸ والغدير ج ۹ ص ۱۴۰/۱۳۹ عن تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۳۳ و عن تاريخ ابن‌عساكر ج ۷ ص ۲۰۱ و عن الاستيعاب، فى الكنى، والامامة والسياسة ج ۱ ص ۱۵۱ والمسعودى.

[۴۱۶] تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۱۷۴.

[۴۱۷] الفتوح لابن‌اعثم ج ۲ ص ۲۶۵.

[۴۱۸] الملل والنحل للشهرستانى ج ۱ ص ۲۶ و راجع هامش: الشيعة فى التاريخ ص ۱۴۲.

[۴۱۹] تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۲۲۳.

[۴۲۰] الامامة و السياسة ج ۱ ص ۱۰۱ والغدير ج ۱۰ ص ۳۳۳.

[۴۲۱] الغدير ج ۹ ص ۷۶ والعقد الفريد ج ۴ ص ۳۳۴.

[۴۲۲] تذكرة الخواص ص ۸۵ و مناقب الخوارزمى ص ۱۳۵/۱۳۴.

[۴۲۳] تذكرة الخواص ص ۲۰۱.

[۴۲۴] تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۱۸۶ والامامة والسياسة ج ۱ ص ۹۸.

[۴۲۵] الفتوح لابن‌اعثم ج ۲ ص ۲۲۸.

[۴۲۶] الفتوح لابن‌اعثم ج ۲ ص ۲۲۸.

[۴۲۷] الفتوح لابن‌اعثم ج ۲ ص ۲۳۱.

[۴۲۸] تقدمت المصادر لذلك.

[۴۲۹] الامامة والسياسة ج ۱ ص ۳۹ و حياة الصحابة ج ۲ ص ۱۳۴ عن الرياض النضرة ج ۲ ص ۲۶۹.

[۴۳۰] تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۳۸۹.

[۴۳۱] انساب الاشراف ج ۵ ص ۹۴.

[۴۳۲] انساب الاشراف ج ۵ ص ۷۸.

[۴۳۳] المحاسن والمساوى ج ۱ ص ۱۳۵ و فى هامشه عن المحاسن والاضداد...

[۴۳۴] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۴۴.

[۴۳۵] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۱۰.

[۴۳۶] مقاتل الطالبيين ص ۷۶ و شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۵۱.

[۴۳۷] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۱۹ و ۱۹۵.

[۴۳۸] مقال الطالبيين ص ۵۸ و شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۳۶، و حياة الحسن بن على، للقرشى ج ۲ ص ۳۳ و ۳۵.

[۴۳۹] الامام الحسن بن على عليه‌السلام، لآل يس ص ۸۵.

[۴۴۰] راجع: الفتنة الكبرى، قسم: على و بنوه ص ۱۷۶، و انساب الاشراف ج ۳ ص ۱۲ بتحقيق المحمودى و ج ۵ ص ۸۱ و راجع: الامام الحسن بن على لآل يس ص ۵۰ و سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۴۳.

[۴۴۱] انساب الاشراف بتحقيق المحمودى ج ۲ ص ۲۱۷/۲۱۶ و تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۴۷۴ و ليراجع: شرح النهج للمعتزلى ج ۱ ص ۲۲۷/۲۲۶ و ج ۱۹ ص ۱۱۷ و سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۴۳.

[۴۴۲] راجع: سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۴۴-۵۴۲ و غير ذلك.

[۴۴۳] امالى المفيد ص ۴۹ و نهج الصباغة ج ۴ ص ۵۶۹.

[۴۴۴] بهج الصباغة ج ۴ ص ۵۶۹.

[۴۴۵] ينابيع المودة ص ۴۸۰ و عن الاماملى للطوسى ص ۵۶.

[۴۴۶] ينابيع المودة ص ۲۱ وامالى المفيد ص ۳۴۹ و مروج الذهب ج ۲ ص ۴۳۲ و حياة الحسن بن على للقرشى ج ۱ ص ۱۵۳ و امالى الشيخ الطوسى ج ۱ ص ۱۲۱، و صلح الحسن لآل يس، ص ۵۹ و عن جمهرة الخطب ج ۲ ص ۱۷ عن المسعودى.

[۴۴۷] كشف الغمه ج ۲ ص ۱۶۵.

[۴۴۸] راجع: مروج الذهب ج ۲ ص ۴۳۲ و شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۳۴ و مقاتل الطالبيين ص ۵۶/۵۵ والفتوح لابن‌اعثم ج ۴ ص ۱۵۱ والمناقب لابن‌شهرآشوب ج ۴ ص ۳۱ و حياة الحسن بن على للقرشى ج ۲ ص ۲۹ والبحار ج ۴۴ ص ۵۴ و صلح الامام الحسن لآل يس ص ۸۲ والاحمدى عن ناسخ التواريخ ج ۵ ص ۸۴ و عن جمهرة رسائل العرب ج ۲ ص ۹ و عن مكاتيب الائمة ص

۳ و ۴ و ۷.

و فى بعض تلك المصادر: «ولانى المسلمون الأمر بعده» و راجع: الغدير ج ۱۰ ص ۱۵۹.

[۴۴۹] راجع حياة الحسن بن على للقرشى، و سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۴۸/۵۴۶.

[۴۵۰] العقد الفريد ج ۴ ص ۳۵۰ و البحار ط قديم ج ۸ ص ۵۶۴ الامامة والسياسة ج ۱ ص ۱۳۸ والمناقب لابن‌شهرآشوب ج ۳ ص ۱۹۳ و حياة الحسن بن على للقرشى ج ۱ ص ۲۶۱ و ۲۶۲ و عن جمهرة خطب العرب ج ۱ ص ۳۹۲.

[۴۵۱] نقل ذلك العلامة الاحمدى عن ناسخ التواريخ ج ۱ ص ۱۰۱ ط حجرية و عن البحار باب احتجاجاته عليه‌السلام.

[۴۵۲] كشف الغمة للاربلى ج ۲ ص ۱۹۸ والبحار ج ۴۳ ص ۳۵۰ و ۳۵۱ عن تفسير فرات. و نقل عن ناسخ التواريخ ج ۵.

[۴۵۳] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۱۸.

[۴۵۴] راجع ان شئت: كشف الغمة للاربلى ج ۱ ص ۱۴۸-۱۴۳ فقد ذكر روايات كثيرة جدا.

[۴۵۵] سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۴۴.

[۴۵۶] سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۴۵.

[۴۵۷] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۳ ص ۳۰۰/۳۹۹.

[۴۵۸] قد تقدمت المصادر لهذه القضية عن قريب، و ان لم نذكر نص القضية.

[۴۵۹] راجع بعض ما تقدم فى كتاب صلح الامام الحسن للعلامة السيد محمد جواد فضل الله رحمه الله ص ۲۱۹-۲۱۱.

[۴۶۰] الفتوح لابن‌اعثم ج ۲ ص ۲۲۷ و انساب الاشراف ج ۵ ص ۷۷.

[۴۶۱] وفيات الاعيان ط سنة ۱۳۱۰ ه. ج ۱ ص ۱۲۹.

[۴۶۲] راجع: شرح النهج للمعتزلى ج ۴ ص ۹۵ و قاموس الرجال ج ۳ ص ۱۳۵.

[۴۶۳] امالى المفيد ص ۱۱۹ والبحار ج ۷۷ ص ۴۲۴ و ج ۸۰ ص ۳۱۰ و تيسير المطالب ص ۱۷۸/۱۷۷.

[۴۶۴] راجع: التراتيب الادارية ج ۲ ص ۲۷۲.

[۴۶۵] العقد الفريد ج ۲ ص ۲۳۵ والكامل للمبرد ج ۳ ص ۲۱۶.

[۴۶۶] العقد الفريد ج ۲ ص ۲۲۹ و فى هامشه عن الامالى ج ۳ ص ۱۹۴.

[۴۶۷] البيان والتبيين ج ۱ ص ۱۰۸.

[۴۶۸] حياة الصحابة ج ۲ ص ۵۲۷ عن كنز العمال ج ۸ ص ۲۹۶.

[۴۶۹] راجع: مثلا الفتوحات الاسلامية لدحلان ج ۲ ص ۴۵۶/۴۵۵ عن غير واحد و غير ذلك.

[۴۷۰] الكافى ج ۵ ص ۳۴۶ و راجع قاموس الرجال ج ۱۰ ص ۴۰۶.

[۴۷۱] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۱۱.

[۴۷۲] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۱۵.

[۴۷۳] راجع سيرة الائمة الاثنى عشر ج ۱ ص ۵۴۹ و ۵۴۶.

[۴۷۴] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۲۱.

[۴۷۵] حياة الحسن عليه‌السلام للقرشى ج ۱ ص ۱۶۴/۱۶۳ عن الامامة والسياسة ج ۱ ص ۴۹.

[۴۷۶] تاريخ الطبرى ط ليدن ج ۶ ص ۳۱۰۷ و ۳۱۰۸.

[۴۷۷] نهج‌البلاغة و تذكرة الخواص و عن الطبرى و وقعة صفين و بهج الصباغة ج ۳ ص ۲۱۶ و ۲۱۷ عنهم.

[۴۷۸] شرح النهج للمعتزلى ج ۱۶ ص ۱۹۵، و صلح الحسن لآل يس ص ۲۰۲.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹